

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة



كلية : العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم : علوم الإعلام و الإتصال

تخصص : صحافة مطبوعة وإلكترونية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

بعنوان

القضية الفلسطينية في الكاريكاتير

طوفان الأقصى بريشة باقي بوخالفة

(دراسة سيميولوجية في جريدة الشروق اليومية)

إشراف الدكتورة :

سيفون باية

إعداد الطالبة :

طيوب حياة

العام الدراسي : 2023-2024

شكر وتقدير

الحمد لله الذي تتم بفضلته الصالحات والله الحمد
والشكر لله العلي العظيم الذي وفقني على إتمام هذا العمل
وثانيا كل الشكر والتقدير لأستاذتي المشرفة الدكتورة سيفون باية على
صبرها معي ومساعدتها اللا محدودة لي وعلى وقوفها معي لإتمام هذا العمل
المتواضع جعلها الله ذخرا لكل طالب علم فشكرا جزيلا أستاذتي.
وثالثا اتقدم بكل عبارات الشكر و الامتنان إلى البروفيسور
غزال عبد الرزاق رئيس قسم الإعلام والاتصال على سعة صدره وعلى كل
التسهيلات التي قدمها لي طيلة فترة دراستي في هذا القسم فشكرا دكتورنا .
كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتي وإلى كل من ساعدني
من قريب أو من بعيد وأخص بالذكر أستاذي الفاضل فيصل بن مبروك
الذي كان لنا عوناً في هذا المشوار الدراسي
رغم قصر مدته شكرا أستاذي ودمت عوناً لنا .

إهداء

اهدي عملي هذا المتواضع أولاً إلى والداي أُمي وأبي اللذان لولاهما ما كنت اليوم هنا وأدعو الله أن يطيل في عمرهما ويحفظهما لي

إلى زوجي وسندي في الحياة

إلى الرجل الثاني في حياتي وأول فرحتي ابني وقرة عيني توفيق

إلى زهرة عمري وطفلتي المدللة وصديقتي المقربة ابنتي الحبيبة منال

إلى فرحتي وضحكتي ولؤلؤة قلبي وصغيرتي الكتكوتة ابنتي الصغيرة أسماء

إلى إخوتي: حكيم - بلال - صدام - صالح وكل أبنائهم وبناتهم

إلى أخواتي العزيزات غنية وهيبة- هجيرة - سعاد - الهام وكل إبنائهم وبناتهم

إلى أختي و صديقة عمري رشيدة وزوجها وأولادها

إلى صديقتي الحبيبات ليلي - سعاد - نوال

إلى زملائي وزميلاتي في الدراسة خاصة صونيا- حبيبة-وسيلة- دلال - منى - سناء - سميرة - فطيمة

إلى كل دفعة ماستر 2 لسنة 2023

إلى كل هؤلاء أهدي عملي هذا

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة والتي جاءت بعنوان (القضية الفلسطينية في الكاريكاتير - طوفان الأقصى بريشة باقي بوخالفة) إلى التعرف على كيفية معالجة القضية الفلسطينية في الكاريكاتير.

وهي دراسة سيمولوجية لمجموعة من رسومات الفنان والصحفي باقي بوخالفة في جريدة الشروق اليومية وتعد هذه الدراسة من البحوث الكيفية، اعتمدنا فيها على المنهج السيمولوجي لتحليل الصور الكاريكاتيرية، معتمدين على الملاحظة والتحليل السيمولوجي كأدوات للبحث، مستخدمين لمقاربة مارتن جولي التي تفر بوجود ثلاث مستويات لتحليل الصورة وهي (المستوى الوصفي - المستوى التعييني - المستوى التضميني) وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها بروز الطابع الفني للرسام باقي بوخالفة والقائم على المرونة والالتزان في معالجته للقضية الفلسطينية في رسوماته.

الكلمات المفتاحية : القضية الفلسطينية - الكاريكاتير - طوفان الأقصى - باقي بوخالفة - دراسة سيمولوجية

Abstract of the study:

This study, entitled (The Palestinian issue in caricatures - The Flood of Al-Aqsa by Baqi Bokhalfa), aims to identify how the Palestinian issue is addressed in caricatures.

It is a semiological study of a group of drawings by the artist and journalist Baqi Bokhalfa in the daily newspaper Al-Shorouk. This study is considered a qualitative research, in which we relied on the semiological approach to analyze caricatures, relying on observation and semiological analysis as research tools, using Martin Joly's approach, which acknowledges the existence of three levels of image analysis, namely (the descriptive level - the specific level - the implicit level). The study concluded with a set of results, the most important of which is the emergence of the artistic character of the artist Baqi Bokhalfa, which is based on flexibility and balance in his treatment of the Palestinian issue in his drawings.

Keywords: The Palestinian issue - Caricature - The Flood of Al-Aqsa - Baqi Bokhalfa - Semiological study

الفهرس:

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

- ملخص الدراسة
- المقدمة.....ص7
- الإشكالية.....ص9
- أسباب اختيار الموضوع.....ص10
- أهمية الدراسة.....ص11
- أهداف الدراسة.....ص11
- مصطلحات الدراسة.....ص12
- الدراسات السابقة.....ص13
- الإطار المنهجي للدراسة.....ص15

الفصل الثاني: القضية الفلسطينية وحرب غزة.....ص19

- لمحة عن القضية الفلسطينية.....ص20
- التعريف بقطاع غزة.....ص24
- حروب غزة.....ص25
- منظمات وفصائل المقاومة.....ص29
- أهم الأجنحة والفصائل العسكرية.....ص31
- سلاح وتجهيزات المقاومة.....ص33
- أنفاق غزة.....ص34
- معركة طوفان الأقصى.....ص35
- أحداث نتائج الحرب في غزة.....ص35
- طوفان الأقصى وضعف القبة الحديدية.....ص36

الفصل الثالث: فن الكاريكاتير.....ص37

- تعريف فن الكاريكاتير.....ص38
- نشأة وتطور فن الكاريكاتير.....ص39
- نشأة الكاريكاتير في الصحافة.....ص41

أنواع الكاريكاتير.....	ص42
خصائص الكاريكاتير	ص43
أشكال الكاريكاتير.....	ص45
وظائف الكاريكاتير.....	ص46
مدارس الكاريكاتير.....	ص47
خطوات رسم الكاريكاتير.....	ص48
التعليق في الكاريكاتير	ص49
أهمية وأهداف الكاريكاتير.....	ص50
الكاريكاتير في الجزائر.....	ص50
رواد الكاريكاتير في الجزائر.....	ص52
الكاريكاتير الجزائري والقضية الفلسطينية.....	ص53
الفصل التطبيقي: دراسة سيمولوجية لرسومات باقي بوخالفة في الشروق اليومي	
التعريف بالرسام باقي بوخالفة.....	ص57
مقاربة مارتن جولي.....	ص58
تحليل الرسومات.....	ص60
نتائج الدراسة.....	ص75
الخاتمة.....	
قائمة المصادر والمراجع والملاحق.....	
ص78	

الفصل

الأول

المقدمة:

لقد عرف الإنسان ومنذ وجوده على هذه الأرض الاتصال والتواصل والمشاركة، جسدها من خلال الرموز الإيماءات والحركات إلى أن وصل إلى اللغة والكلمات، ومع التطور والتقدم أصبح الاتصال علم قائم بذاته يدرس ويدرس، وأصبح الوسيلة الأكثر استخداما في التواصل بل وأصبح فنا قائما بذاته ، وكان نتاجه ما يعرف في عصرنا بالصحافة هذه الأخيرة التي شهدت تطورا وتنوعا بين المكتوب والمسموع والمرئي، تعالج كل قضايا المجتمع وتطرح انشغالاته وتغوص في تاريخه وتتنظر إلى مستقبله .

ويعتبر فن الكاريكاتير من الفنون الصحفية التي عرفت انتشارا واسعا وشعبية كبيرة والكاريكاتير هو ذلك الرسم الهزلي الذي يحاكي واقع المجتمع ويطرح قضايا بطريقتة تهكمية وفكاهية في ظاهرها لكن هي عميقة في مضمونها ،دقيقة في دلالاتها تحمل بين ثنايا خطوطها وأشكالها واقعا قد يكون غير ملاحظ وغير مفهوم عند البعض ،الكاريكاتير بلغته البسيطة ورسوماته المميزة استطاع أن يعبر عن معاناة الشعوب ويرصد أخبارهم فهو لغة يفهمها كل الناس سواء كانوا مثقفين أو متعلمين أو من عامة الشعب البسيط فمهما، اختلفت ثقافتهم أو جنسياتهم أو لغاتهم فالكاريكاتير يوحد أفكارهم. ولأن الكاريكاتير هو لغة الصورة والرسم وهي لغة موحدة عند كل العالم فقد كان حريا به أن يرصد كل قضايا العالم ويوصلها إلى كل الشعوب ومن أبرز القضايا العالمية والتي لا تخفى على أحد هي القضية الفلسطينية(صراع الحق مع الباطل)هذه القضية التي شغلت العالم حاضرا وماضيا على مر عقود من الزمن ،فهي من أكثر القضايا السياسية والتاريخية والاجتماعية انتشارا ،حيث أطلق عليها من قبل بعض الباحثين "صراع القرن"وصراع الوجود واللا موجود ،صراع بين شعب سلاحه الإيمان والحجارة وبين مغتصب غاشم سلاحه الدبابات والصواريخ والمسيرات ،وفي كل مرة تنجح الحجارة في قهر الرشاش وتنجح المقاومة في قهر العدو سواء في القدس أو في الضفة الغربية، أو في غزة أرض العزة مهد المثابرة ومصنع الرجال ولا تزال غزة و في كل مرة تتعرض لامتحان جديد أخره طوفان الأقصى الذي جسّد القوة الحقيقية للشعب الفلسطيني هذه الحرب التي أوقفت العالم منبها أمام مقاومة لطالما اعتبرت ضعيفة في نظر العالم وإسرائيل إلا أنها أثبتت جدارتها وقوتها واستطاعت أن تقلب الطاولة على المحتل ،فما كان منه إلا أن يضغط عليها باستهداف الشعب الأعزل وقصف منازل والمدارس والمستشفيات ودور العبادة في محاولة منه لإخضاعها ولكن هيهات فهي في كل قصف تزداد قوة وإن هذه الحرب في غزة لفتت أنظار كل العالم وأصبحت حديث العام والخاص تنقلها كل القنوات وتحدث عنها الإذاعات وتكتب عنها الصحف ويخطها رسامو الكاريكاتير والذين من بينهم الرسام باقي بوخالفة في جريدة الشروق الذي أبدع بأسلوبه في التعبير عن هذه القضية بالذات (طوفان الأقصى) الذي هو محل دراستنا هذه التي جاءت بعنوان "القضية الفلسطينية في الكاريكاتير- طوفان الأقصى بريشة باقي بوخالفة - دراسة سيميولوجية في جريدة الشروق".

وقد ضمت هذه الدراسة أربعة فصول بدأتها بمقدمة عامة للموضوع ثم الفصل الأول التمهيدي وفيه طرحت الإشكالية التي تدور حولها الدراسة مع ذكر أهمية الدراسة وأهدافها وأسباب اختياري لهذا الموضوع إضافة إلى شرح مصطلحات الدراسة وعرض بعض الدراسات السابقة والمثابرة لها وكذا تحدثت فيه عن المنهج المتبع وهو المنهج السيمولوجي مع ذكر مجتمع وعينة البحث والمجال الزمني والمكاني للدراسة حيث قدمت فيه بطاقة فنية عن جريدة الشروق وعن الرسومات التي تم اختيارها .

في الفصل الثاني تطرقت إلى القضية الفلسطينية حيث قدمت فيه لمحة عامة عن القضية الفلسطينية ثم قمت بتعريف لقطاع غزة وأهم الحروب في غزة وللفضائل وحركات المقاومة الفلسطينية والأجنحة العسكرية خصوصا حركة حماس وكتائب القسام وأخيرا تناولت معركة طوفان الأقصى وأهم أحداثها ونتائجها.

في الفصل الثالث تناولت فن الكاريكاتير من جميع جوانبه تعريفه ،تاريخه ،أنواعه ،أشكاله وخصائصه وأهم مدارس الكاريكاتير في العالم والكاريكاتير في الجزائر ،ثم تطرقت إلى القضية الفلسطينية في الكاريكاتير الجزائري.

وأخيرا الفصل الرابع التطبيقي والذي قمت فيه بالتعريف بارسام باقي بوخالفه وبمقاربة مارتن جولي التي طبقتها على العينة التي اخترتها وهي مجموعة صور (5) صور للرسام باقي في جريدة الشروق اليومية حيث قمت بتحليل هذه الصور سيمولوجيا وخلصت في الأخير إلى بعض النتائج لتأتي الخاتمة كحوصلة للعمل ككل والذي أتمنى أن يلقي استحسان كل من اطلع عليه.

-/ الإشكالية :

لطالما احتلت القضية الفلسطينية حيزا كبيرا في الإعلام العربي والعالمي بجميع وسائله مكتوبا ومسموعا ومرئيا فهي ليست قضية الفلسطينيين فقط بل هي قضية كل العرب ،هي ذلك السؤال الذي كان ولا يزال بدون إجابة ،كيف نحرر فلسطين من أيدي هذا المحتل العاشم ،توالى السنوات وظهرت الكثير من المقاومات والمنظمات التحريرية سعت دائما لنفس الهدف هو تحرير الأقصى، فكان السلاح في يد المحارب وكان القلم في يد الصحفي لنفس الغرض تحرير فلسطين والكشف عن الجرائم التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني في حق الشعب الفلسطيني الأعزل.

لقد كانت ولا تزال القضية الفلسطينية محورا مهما في الإعلام،تطورت بتطوره فوجدت في الصحافة المكتوبة ووجدت في الإذاعة والتلفزيون وهاهي تحتل منصات التواصل وفي الصحافة الالكترونية دون أن تغيب عن الكاريكاتير هذا الفن الذي نجده في كل هذه الوسائل.

إذ يعتبر الكاريكاتير أكثر فنون التحرير الصحفي جذبا للقراء بصرف النظر عن لغتهم أو ثقافتهم ،إذ يمكن فهمه والتفاعل معه حتى لو كان صامتا بدون تعليق أو شرح له،أو ملاحظات ،ولا تعد معرفة القارئ بلغة الصحيفة التي يتصفحها ضرورية لفهم الرسم الكاريكاتيري فهو فن يخاطب العقل والإحساس قبل أي شيء آخر،فهو يعد أقدر الفنون على إيصال الفكرة والحدث بطريقة سهلة ومبسطة وأحيانا فكاهية يفهمها الجاهل قبل المتعلم فالكاريكاتير يغني أحيانا عن كتابة مقال،كما يمكنه اختزال قصة خبرية كاملة برسمة واحدة ومن هنا اكتسب أهمية بالغة في الصحف وأصبح جزءا حيويا وفعالا لا تخلو منه أي جريدة أو مجلة بل أصبحت هناك مجالات مخصصة فقط لهذا الفن .

ولقدرته على نقد الواقع والأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وشتى الأمور العامة للمجتمع فقد أصبح سلاحا قويا وناعما تستخدمه المؤسسات الإعلامية لتمرير رسائلها المشفرة للقارئ دون أن يتسبب في غلقها أو متابعتها قضائيا .

ولا يعالج الكاريكاتير القضايا الداخلية فقط بل يتعداه إلى القضايا والأحداث العالمية ولعل القضية الفلسطينية وكما ذكرنا سابقا والتي تعتبر أم القضايا العالمية هي من أهم الجراح التي لا تزال تنزف دما ومن أكثر الأحداث التي أسالت حبر الكتاب والصحفيين والنقاد والأدباء والشعراء وكافة الإنسانية في العالم لما لها من أثر عميق يمتد لعشرات السنين ذاق فيه الشعب الفلسطيني أبشع أنواع الظلم والجبروت على يد أكبر مجرم في التاريخ .

وقد عكس هذا الفن الإبداعي هموم الفلسطينيين وشرح واقعهم بعمق ودخل في تفاصيل حياتهم بجرأة وشجاعة حظيت باهتمام القراء والمتابعين ولعل أبرز ما يركز عليه الكاريكاتير وكل الصحف والقنوات العربية والعالمية في الأشهر الأخيرة هي حرب غزة أو ما يعرف بطوفان الأقصى هذه الحرب التي تدور رحاها منذ 7 أكتوبر 2023 وما تزال إلى يومنا هذا والتي هي محور دراستنا هذه حيث نتطرق فيها إلى تداعيات هذه الحرب وكيف عالجها الكاريكاتير الجزائري حيث نطرح التساؤل التالي:

- كيف عالج الرسام باقي بوخالفة معركة طوفان الأقصى في رسوماته الكاريكاتيرية ؟

وقد اندرجت تحت هذا الإشكال الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي هي كالآتي:

- ما المقصود بمعركة طوفان الأقصى وما أسبابها وتداعياتها ؟
- ما هو الكاريكاتير وكيف تناول هذا الفن الحرب على غزة ؟
- ما هي الأبعاد والدلالات السيمولوجية لرسومات باقي بوخالفة حول طوفان الأقصى ؟
- ما هي القيم التي ركز عليها الرسام باقي بوخالفة أثناء تناوله لهذه القضية ؟

/- أسباب اختيار الموضوع:

لكل باحث أو دارس أسباب تدفعه لاختيار الموضوع الذي يريد دراسته حسب أهميته بالنسبة له وأنا بدوري لي مجموعة من الأسباب منها الذاتية والموضوعية التي جعلتني أميل إلى هذا الموضوع أهمها ما يلي :

/ الأسباب الذاتية

- ما تكتسبه القضية الفلسطينية من أهمية كبيرة في قلوبنا كجزائريين فهي بالنسبة لنا الوطن الثاني بعد الجزائر.
- الميل الشخصي لكل ما يتعلق بالكاريكاتير وبالصورة عموما وجمالياتها .
- جدة الموضوع وحداثته بالنظر للوضع السائد في فلسطين والحرب العاشمة على غزة ارض العزة.
- أردت أن تكون هذه المذكرة ثمرة مشواري الدراسي في الجامعة.

/ الأسباب الموضوعية:

- ارتباط الموضوع ارتباطا مباشرا بتخصص علوم الإعلام والاتصال.
- قابلية الموضوع للدراسة والبحث على الصعيد المعرفي والصعيد المنهجي.
- الرغبة في الخوض في مجال الصورة بشكل عام والكاريكاتير بشكل خاص ودراسته منهجيا .
- خوض تجربة المنهج السيمولوجي لأول مرة.

/- أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من كونها تسلط الضوء على متغيرين أساسيين ومهمين أولا القضية الفلسطينية وبالذات الحرب على غزة هذه الحرب التي تعد حديث الساعة والتي تدور رحاها بين حماس الناطقة باسم الشعب الفلسطيني والكيان الصهيوني الغاشم والتي تنصدر المشهد الإعلامي العربي والعالمي منذ شهور وثانيا الكاريكاتير هذا الفن الذي أضحى محل اهتمام القراء والمشاهدين لما يقدمه من صورة ونمط مختلف لا نجده في أي مجال آخر فهو نقد ساخر للواقع ومحاكاة طريفة لأوضاع المجتمع وقضاياه وقد حاولنا في هذه الدراسة تسليط الضوء على المعالجة الكاريكاتيرية للرسام الجزائري باقي بوخالفه لأحداث غزة ومدى تأثيره على القارئ الجزائري.

/- أهداف الدراسة:

قبل أن ينطلق الباحث في دراسة أي ظاهرة دراسة علمية منهجية ، لابد له من تحديد أهداف معينة يسعى لتحقيقها كي تكون دراسته ذات مصداقية وكذلك كي يستطيع التحكم في الموضوع وقد كان الهدف من دراستنا ما يلي:

- التعريف بالقضية الفلسطينية وحقيقة الحرب على غزة.
- التعرف بفن الكاريكاتير وتطوره التاريخي في العالم وفي الجزائر خصوصا.
- إبراز كيفية معالجة فن الكاريكاتير للأحداث الدائرة في قطاع غزة حاليا.
- تسليط الضوء على الكاريكاتير الجزائري من خلال الفنان باقي بوخالفه.
- تطبيق المنهج السيمولوجي على بعض نماذج صور باقي بوخالفه.

1- مصطلحات الدراسة :

1- القضية الفلسطينية:

القضية الفلسطينية أو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي مصطلح يشار به على الخلاف السياسي والتاريخي والمشكلة الإنسانية في فلسطين بدءا من عام 1897 المؤتمر الصهيوني الأول وحتى الوقت الحالي ،وهي تعد جزءا جوهريا من الصراع العربي الإسرائيلي وما نتج عنه من أزمات وحروب في الشرق الأوسط ، يرتبط هذا النزاع بشكل جذري بنشوء الصهيونية والهجرة اليهودية على فلسطين ،والاستيطان فيها ودور الدول العظمى في أحداث المنطقة ،كما تتمحور القضية الفلسطينية حول قضية اللاجئين الفلسطينيين وشرعية دولة إسرائيل واحتلالها للأراضي الفلسطينية بعدة مراحل،وما نتج عن ذلك من ارتكابها للمجازر بحق الفلسطينيين،وعمليات المقاومة ضد الدولة العبرية ،وصدور قرارات كثيرة للأمم المتحدة كان بعضها تاريخيا كالقرار رقم 194 والقرار رقم 242 .

يعتبر هذا النزاع من قبل الكثير من المحللين السياسيين ،القضية المركزية في الصراع العربي الإسرائيلي وسبب أزمة هذه المنطقة وتوترها ،بالرغم من أن هذا النزاع يحدث ضمن منطقة جغرافية صغيرة نسبيا إلا أنه يحظى باهتمام سياسي وإعلامي كبير نظرا لتورط العديد من الأطراف الدولية فيه وغالبا ما تكون الدول العظمى في العالم منخرطة فيه نظرا لتمرّكه في منطقة حساسة من العالم وارتباطه بقضايا إشكالية تشكل ذروة أزمات العالم المعاصر ،مثل الصراع بين الشرق والغرب ،علاقة الأديان اليهودية والمسيحية والإسلام فيما بينها ،علاقات العرب مع الغرب وأهمية النفط العربي للدول الغربية خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية والهولوكوست اليهودي وقضايا معاداة السامية،وقوى ضغط اللوبيات اليهودية في العالم الغربي .

على الصعيد العربي يعد الكثير من المفكرين والمنظرين العرب وحتى السياسيين أن قضية النزاع الفلسطيني الإسرائيلي هي القضية والأزمة المركزية في المنطقة وكثيرا ما يربطها بعض المفكرين بقضايا النهضة العربية وقضايا الأنظمة الشمولية وضعف الديمقراطية في الوطن العربي.(موسوعة ويكيبيديا،تعريف القضية الفلسطينية)

- **التعريف الإجرائي:** القضية الفلسطينية هي ذلك الصراع الممتد منذ سنين بين الشعب الفلسطيني سيد الأرض وصاحبها الشرعي، وبين الكيان الصهيوني المحتل لها ورغم كل محاولات الصهاينة للسيطرة على هذه البقعة المقدسة إلا أن الدين الإسلامي التاريخ أثبت أنها أرض عربية إسلامية بقوله تعالى "سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله".

2-فن الكاريكاتير:

-الفن: هو المهارة في الإبداع والابتكار الذهني واليدوي.

جملة القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة وكان الفن يعرف في المؤلفات الإسلامية بالصناعة حيث يقولون :صناعة الأدب وصناعة الشعر ،وصناعة الإنشاء وتنقسم الفنون من حيث التحديد والتخصيص إلى: -الفنون الجميلة وهي ما كان موضوعها تمثيل الجمال – الفنون اللذيذة وهي التي تشعر من يزاولها باللذة لذاتها –الفنون الحرة وهي التي يكون فيها عمل الفكر أكثر من عمل اليد –الفنون اليدوية ما كان فيها عمل اليد أكثر من عمل العقل (طه احمد الزيدي،2010 ط1،صص184-185)

- الكاريكاتير:تصوير الأشخاص بالرسوم،يجسم ملامحهم الواضحة ويبالغ في إبراز ما يتميزون به من سمات ،وهي رسوم تعرض للشخص بشكل فيه فكاهة ،وقد بدأ استخدامه في القرن 17 وقد يتكون الكاريكاتير من رسوم وكلام مصاحب للرسم، والشخص الذي يجيد هذا الرسم يسمى رسام الكاريكاتير (طه احمد الزيدي ،2010 ،ط1 ص198).

- التعريف الإجرائي :الكاريكاتير هو ذلك الفن الجديد القديم والذي يعنى بتصوير الأشخاص بشكل فيه فكاهة هادفة فالظاهر منه هو التسلية لكنه يحمل معاني خفية تحت تلك الرسومات الهزلية تعبر عن ما يجول وما يحدث في المجتمع من أمور سواء ايجابية أو سلبية.

/- الدراسات السابقة :

-الدراسة الأولى :

كانت للباحثتين بن حليلة هاجر ويخلف جميلة تحت عنوان (التحليل التضميني السيميولوجي للكاريكاتير الاجتماعي) وهي مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، وقد انطلقت الباحثتين من الإشكالية التالية:

_ ما هو البعد الدلالي والضماني للكاريكاتير الاجتماعي للرسام الكاريكاتيري محمد جلال عبر صفحة الفيسبوك لموقع الصحفي الجزائري.

وتفرعت الإشكالية الرئيسية إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- _ هل يمكن ان تكون الصورة الكاريكاتيرية وسيلة للاتصال..
- _ هل يعكس الكاريكاتير الاجتماعي الواقع المعاش.
- _ ما هي أهم الشخصيات الموظفة في الكاريكاتير الاجتماعي.

وقد اعتمدت الباحثتين على منهج التحليل التضميني السيميولوجي واستخدمت الباحثتين عينة قصدية وقد توصلت الباحثتين إلى النتائج التالية منها:

الكاريكاتير كوسيلة اتصال له دور كبير في نقل الواقع الجزائري ومواقفته للأحداث اليومية. يمكن للكاريكاتير عموما وصف الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمعات من خلال ما يصوره. خلقت وسائل التواصل الاجتماعي فضاء واسعا للرسم الكاريكاتوري من الحرية في التعبير عن الواقع المعاش. اول ما يلفت انتباهنا معظم الشخصيات التي ظهرت في هذه الصور كانت تعبر عن شخصيتي المسؤول والمواطن الجزائري البسيط.

(بن حليمة هاجر ويخلف جميلة شهادة الماستر 2015 2014)

- الدراسة الثانية:

كانت للباحثة العرباوي أمينة تحت عنوان (الصورة الكاريكاتيرية في الصحافة الجزائرية المستقلة).

وكانت دراسة سيميولوجية لصحيفة ليبيا تي أثناء الحملة الانتخابية لرئاسيات 2014.

وقد انطلقت الباحثة من الإشكالية الرئيسية التالية:

__ ما هي الرسائل الكامنة وراء الصور الكاريكاتيرية للصحافة الجزائرية الصادرة أثناء الحملة الانتخابية لرئاسيات

17 أبريل 2014

وقد تفرعت الإشكالية الرئيسية إلى الأسئلة الفرعية التالية:

__ ما هي المواضيع التي عولجت في جريدة ليبارتي

__ ما الطابع الكاريكاتيري الطاغى على الصورة الكاريكاتيرية الصادرة في تلك الفترة.

__ ما هي المعاني التي تؤديها الأشكال وخصوصا من تلك الصور الكاريكاتورية.

وقد اعتمدت الباحثة على منهج التحليل التضميني السيميولوجي للصورة كما يسمى بسيميولوجية الصورة.

وقد استخدمت نوع من أنواع تقنيات تحليل المحتوى ألا وهو تحليل المحتوى السيميولوجي الذي يركز على المحتوى

الرمزي كأداة لجمع البيانات

وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

__ أن الكاريكاتير يتسم بشيء من السخرية والتهكم والنقد اللاذع مما يساهم في معالجة القضايا بشكل من التهكم والنقد

إضافة إلى قليل من الغموض الذي يجعل القارئ يقف عندها لاستنباط المعاني.

__ الكاريكاتير بمختلف طبعه يطغى عليه النمط السياسي وهو الأكثر تناولا وتداولاً من طرف رسام الكاريكاتير وإن

أخذ لمسة اجتماعية.

__ يحمل الكاريكاتير العديد من الرموز التي تشكل صورة حية تنقل الواقع كما هو، كما تضيف الألوان على الكاريكاتير

طابعا خاصا مما يجعله أكثر إحياء ويحتوي

معاني خفية باعتبار أن لكل لون دلالة معينة(العرباوي أمينة مذكرة ماستر 2013-2014).

-/ الإطار المنهجي للدراسة :

الإطار الزمني والمكاني للدراسة:

لقد حددت في دراستي مجالين أساسيين يتمثلان في المجال الزمني والذي يبين المدة الزمنية للدراسة ،والمجال المكاني والذي يقصد به مكان إجراء هذه الدراسة.

1- المجال الزمني: هو الفترة الزمنية لتطبيق هذه الدراسة وباعتبار دراستي هذه تعنى بالحرب الأخيرة في غزة فقد حددت بدايتها بتاريخ بداية الحرب في غزة أي من شهر أكتوبر 2023 إلى نهاية السنة أي شهد ديسمبر 2023 وبهذا فإن الفترة الزمنية التي تم منها اختيار عينة الدراسة هي 3 أشهر (أكتوبر -نوفمبر - ديسمبر).

2- المجال المكاني: يقصد به مكان إجراء البحث وبالنسبة لدراستي فقد اخترت جريدة الشروق اليومية.

- بطاقة تقنية عن جريدة الشروق اليومية:

هي صحيفة يومية وطنية مستقلة شاملة باللغة العربية تصدر عن مؤسسة الشروق للإعلام والنشر،المدير العام للجريدة ومسؤول النشر الصحفي (علي فوضيل)ورئيس تحريرها (محمد يعقوبي) ،ظهرت سنة 2000 وكان أول عدد لها بتاريخ 2000/02/11 تكونت من مهنين قدامى لهم الخبرة من قبل في ميدان الإعلام ،اشتغل فيها في تلك الفترة 13 صحفيا ،وبعد أشهر قليلة من انطلاقتها استطاعت أن تكون في المراتب الأولى من حيث المتابعة إذ احتلت المرتبة الثانية وطنيا بسحب تجاوز أنداك 300 ألف نسخة ،وفي عام 2005 كانت انطلاقة جديدة للشروق اليومي عن طريق تجديد الطاقم الصحفي والإداري بالكامل ،هذه الإستراتيجية أثمرت نتاجها حيث مع عام 2007 أصبحت تحتل المرتبة الأولى وطنيا ومغاريا حيث تجاوزت مليون نسخة،والشروق توزع عبر كامل التراب الوطني ولديها مراسلين ووكالات في كل الولايات وحتى في الخارج وتصدر الجريدة عن دار الاستقلال .

يقع مقر الجريدة في العاصمة وبالضبط في شارع فريد زويوش بالقبة ،إضافة على موقعها الالكتروني على شبكة الانترنت والذي يعد الموقع الأول مغاريا والثالث عربيا من حيث التصفح ومن حيث كونه مصدر لمختلف الأخبار،كما تملك بريدا الكترونيا لتسهيل عملية الاتصال .

عدد الصحفيين في الجريدة 40 صحفيا إضافة على 60 مراسلا عبر الولايات و10 مراسلين من العواصم العربية والأجنبية ،كما أن للجريدة مكاتب جهوية في بعض الولايات (وهران- قسنطينة - تيزي وزو - عنابة -ورقلة -الوادي)نوتصدر الشروق صفحات جهوية للقسمين المحلي والرياضي خاصة بمناطق من الوطن،بحيث تصدر في كل منطقة صفحاتها الخاصة بها (الشرق - الغرب - الجنوب - منطقة القبائل)كل ذلك في مسعى للحفاظ على الريادة ولتكون جريدة حوارية بالدرجة الاولى.

الخط الافتتاحي لجريدة الشروق: تعد جريدة الشروق اليومي من الصحف الوطنية المستقلة التي تجاوزت عقدين من الزمن في الساحة الاعلامية الجزائرية، أما خطها الافتتاحي فيعبر عن سبب صدورها، ففي التسعينات برزت الحاجة على عنوان جديد يمثل الخط الوطني الأصيل ويدافع عن مقومات الهوية الوطنية، وتتميز الجريدة منذ بدايتها بأنها " جريدة رأي".

شعارها : (رأينا صواب يحتمل الخطأ، ورأيكم خطأ يحتمل الصواب)

نجد شعار الجريدة هذا مكتوب في صدر الصفحة الأولى للجريدة وقد حمل دالتان واضحتان :

الأولى : أن هذه العبارة منحوتة من قول شهير للإمام الشافعي ،وهو ما يدل على أن الجريدة تصنف ضمن البيئة العربية الإسلامية.

وثانيا : يدل الشعار على أن الجريدة مع التعددية السياسية والثقافية والإعلامية واحترام الرأي الآخر وضد ثقافة الإقصاء.

- كما أن الجريدة تتبنى الدفاع عن ثوابت الأمة وهي:

° الوحدة الوطنية والإسلام واللغة العربية والبعد الأمازيغي ،ومرجعية أول نوفمبر.

(محمد قوميدي ،2022-2023 ،ص167)

/- منهج وأداة الدراسة:

1- منهج الدراسة : لكل دراسة لابد من منهج يتبعه الباحث من أجل الوصول إلى الأهداف التي يسعى إليها من خلال دراسته، والمنهج كما عرفه ابن خلدون هو "مجموعة من القواعد المصاغة التي يعتمد عليها الباحث بغية الوصول على الحقيقة العلمية بشأن الظاهرة أو المشكلة العلمية موضوع الدراسة والتحليل (عبد الناصر حنذلي، 2005، ص12).

وبما أن هذه الدراسة تهدف للوقوف على دلالات الصورة الكاريكاتيرية فقد اعتمدت على المنهج السيمولوجي لأنه الأنسب لدراستي والمنهج أو التحليل السيمولوجي هو علم يهتم بالعلامة والأنظمة اللغوية، كما يشمل هذا العلم ميادين واسعة متباينة كعلامات الحيوانات ،علامات الشم، الاتصال بواسطة اللمس الاتصال البصري ،أنماط الأصوات والتنغيم، والتشخيص الطبي حركات وأوضاع الجسد الموسيقي، اللغات الصورية، اللغات المكتوبة ،الأبجديات المجهولة ،قواعد الأدب ،أنماط الأزياء(باية سيفون، 2022، ص11).

كما تعرف السيمولوجيا على أنها كتلك التقنية التي تكشف معاني ودلالة العلامات في نسق ما، والغوص في أعماق ما هو ظاهر لاكتشاف ما هو باطن (حسن نايلي، 2015، ص 12).

السيمولوجيا هي علم العلامات (الايقونة – الرمز – الإشارة) وتجدر الإشارة إلى وجود العديد من المقاربات المتبعة في التحليل السيمولوجي للصورة الكاريكاتيرية على غرار المقاربة التقليدية للباحث (رولاند بارت) الرائد في التحليل السيمولوجي للصورة، والقائمة على قراءة الصورة في مستويين أو نظامين (المستوى التعييني والمستوى التضميني) ومن خلال تقسيمه للصورة على رسالة أيقونية بمستويين (تعييني وتضميني) ورسالة ألسنية كذلك المقاربة التي طرحتها الباحثة (مارتن جولي) والمقتبسة من مقاربة رولاند بارت وقد تبيننا في هذه الدراسة مقاربة مارتن جولي التي تعتمد على ثلاث مستويات (المستوى الوصفي – المستوى التعييني – المستوى التضميني) والتي سنتطرق إليها بالتفصيل في الجانب التطبيقي.

2- أدوات الدراسة: إن الشائع حول أدوات البحث العلمي، هو أنها تلك الوسائل المختلفة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات والبيانات المستهدفة في البحث، ضمن استخدامه لمنهج معين أو أكثر (أحمد بن مرسل، 2005، ص 202).

نظرا لكون طبيعة دراستنا تركز على المحتوى الضمني فإنه سيتم الاعتماد على تحليل المحتوى السيمولوجي الذي يركز على المحتوى الرمزي للرسالة، حيث يهتم التحليل السيمولوجي باستخدام المعاني الضمنية والدلالية لمختلف الرسومات الكاريكاتيرية.

كذلك اعتمدت على الملاحظة كأداة والملاحظة هي تلك العملية التي يقوم بها العقل من خلال مشاهدة وملاحظة الظواهر وتفسيرها، وإيجاد ما بينها من علاقات والملاحظة أنواع (ملاحظة بالمشاركة / وملاحظة بدون مشاركة) .

كما تعرف الملاحظة في البحث العلمي بأنها: مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثب، في إطارها المتميز ووفق ظروفها الطبيعية، حيث يتمكن الباحث من مراقبة تصرفات وتفاعلات المبحوثين ومن التعرف على أنماط وطرق معيشتهم ومشاكلهم اليومية (أحمد بن مرسل، 200، ص 203) وقد استخدمتها من خلال الملاحظة الدقيقة للصور الكاريكاتيرية محل الدراسة.

مجتمع الدراسة والعينة:

1- مجتمع الدراسة : إن أساس نجاح التعيين يقوم أولا على تحديد حجم مجتمع البحث الأصلي ،وما يحتويه من مفردات ،إلى جانب التعرف على تكوينه الداخلي تعرفا دقيقا ،يشمل طبيعته وحداته وهذا من خلال الدراسة الوافية والدقيقة له .

ومجتمع البحث في دراستنا هذه هو مجموعة الصور الكاريكاتيرية الصادرة عن جريدة الشروق اليومي والتي جاءت بريشة الرسام باقي بوخالفه.

2- عينة الدراسة : يعتبر اختيار العينة من الأمور التي يجب على الباحث مراعاتها ،وهذا من أجل ضمان الدقة المطلوبة لنتائج البحث.وتعرف العينة على أنها عبارة عن شريحة من المجتمع الأصلي يقوم الباحث بجمع المعلومات والبيانات عنها لتحليلها ،ويراعى عند اختيارها ،أن تحمل خصائص وصفات هذا المجتمع وتمثله بشكل كامل ودقيق،حيث يتوقف على هذا الاختيار كل النتائج التي توصل إليها الباحث،بقدر تمثيل العينة للمجتمع تكون نتائجها سليمة وصادقة بالنسبة لها(محمد عوض العيادي،2005،ص160).

وفي دراستي هذه اخترت العينة **(القصدية)** لأنها الأنسب لموضوعي من جهة ،ولأنها الأكثر دقة في إخضاع الصورة الكاريكاتيرية للتحليل السيمولوجي من جهة أخرى .

3- العينة القصدية هي : والتي تسمى أيضا العينة الغرضية،والعينة العمدية،أو العينة النمطية وهي التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لاجال فيها للصدفة نبل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات ،وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة،التي تمثله تمثيلا صحيحا (أحمد بن مرسل،2005،ص197)

وقد قصدت اختيار صورا معينة دون غيرها ذلك أنها ترتبط بمحاور وتبعات معركة طوفان الأقصى تمثلت هذه المحاور في :

- التعبير عن همجية الاحتلال الصهيوني.

- التعبير عن قوة وصلابة المقاومة الفلسطينية وتحديدها للعدوان المحتل.

- التعبير عن الصمت العربي الغير مبرر أمام ما يقترفه الكيان الصهيوني في حق الشعب الفلسطيني

الفصل الثاني

/- لمحة عن القضية الفلسطينية :

القضية الفلسطينية هي إحدى القضايا الدولية المعقدة التي تمتد لعقود طويلة من الزمن، هي قضية تاريخية تتعلق بحقوق الفلسطينيين ووجودهم في دولتهم فلسطين المحتلة ومنطقة الشرق الأوسط، ترتبط هذه القضية بمجموعة من الأحداث والمستجدات التي شهدتها المنطقة على مر العقود وهي محور صراع دموي طاحن أثر في حياة الملايين من الناس.

1- أسبابها : يتصل هذا النزاع بشكل أساسي بتأسيس الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين والاستيطان في هذه المنطقة والدور الذي لعبته الدول الكبرى في تلك الأحداث، وتتمحور قضية فلسطين حول قضية اللاجئين الفلسطينيين وشرعية دولة إسرائيل واحتلالها للأراضي الفلسطينية عبر عدة مراحل مختلفة وتعود جذور القضية الفلسطينية على عدة عوامل تاريخية وسياسية أبرزها:

2- نشأة الصهيونية : في ثمانينيات القرن التاسع عشر بدأ اليهود الغربيون تبني نظريات جديدة للاستعمار في أراضي فلسطين، وهذه النظريات استندت على فكرة استبدال الجهود السلمية أو المدنية بالسيطرة المسلحة، أحد أبرز المؤيدين لهذه النظرية كان الحركة العالمية التي أعلنت (سيكون يوم بناء كتيبة يهودية واحدة هو اليوم الذي ستنشأ فيه دولتنا) الموقع الإلكتروني TRT(مقالة على بالعربي) .

وفي منتصف القرن التاسع عشر تم تأسيس حركة "عشاق صهيون" في أوروبا وقد توجهت هذه الحركة نحو تحقيق حلم إقامة دولة خاصة لليهود، كان هناك اعتقاد من قبل أعضائها البارزين بأن الموقع الأمثل لهذه الدولة يجب أن يكون في الأرض التاريخية للشعب اليهودي، وهذه الأرض تعرف بفلسطين، في ذلك الزمان كانت فلسطين تابعة للإمبراطورية العثمانية وكانت تحت حكم محلي (ولاية عثمانية) وكانت مأهولة بالفلسطينيين العرب بشكل رئيسي، في حين كانت الأقلية اليهودية تمثل أقل من 8 بالمئة من السكان حتى عام 1920، مشروع الصهيونية أثار استياء شديدا بين الفلسطينيين ولقي رفضا قاطعا من مختلف الشخصيات السياسية والدينية في ذلك الوقت، ضمن هؤلاء الشخصيات كان مفتي القدس (أمين الحسيني وعز الدين القسام) وفيما بعد عبد القادر الحسيني، إضافة إلى زعماء سياسيين وعسكريين آخرين، هذه الفترة شهدت نشوء المقاومة الشعبية في فلسطين حيث تنوعت مظاهر المقاومة ضد المشروع الصهيوني .

وقد تباينت مواقف الشخصيات العربية والحكام العرب في مواجهة هذا المشروع الصهيوني، بعضهم أيد حقوق الفلسطينيين في تحقيق مصيرهم فيما عارض بعضهم واكتفى البعض بالصمت، من ناحية أخرى رحبت الدول الغربية بالمشروع الصهيوني وقدمت دعمها ماليا وعسكريا ولوجيستيا له، عرفت هذه الدول أن إقامة دولة يهودية في فلسطين تخدم مصالحها في المنطقة، ولهذا قدمت دعما للصهاينة الدعم جاء من دول كبيرة مثل بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا .

3- الانتداب البريطاني ووعده بلفور:

في عام 1917 احتل الجيش البريطاني فلسطين وشرق الأردن بموجب معاهدة (سايكس بيكو) التي أخضعت فلسطين والأردن للانتداب البريطاني، في نفس العام أرسل - آرثر جيمس بلفور - وزير الخارجية البريطاني رسالة إلى البارون- وولتر ديروتشيلد -في هذه الرسالة قدم بلفور تعهدا بدعم بريطانيا لإقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، ولكن تضمن التعهد أيضا الملاحظة بأن هذا التأييد لن يؤثر سلبا في الحقوق المدنية والدينية للسكان غير اليهود في فلسطين بما في ذلك العرب والمسيحيين، هذا ما أصبح معروفا فيما بعد باسم "وعد بلفور" وهو أحد الأحداث الرئيسية في تاريخ الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

4- النكبة الفلسطينية ومأساة اللاجئين:

خلال الانتداب البريطاني على فلسطين وبعده نفذت الحركة الصهيونية سلسلة من الإجراءات المخطط لها مسبقا، والتي كانت تهدف على ترحيل الفلسطينيين وتنفيذ التطهير العرقي في فلسطين تضمنت هذه الإجراءات هجمات إرهابية على القرى والمدن الفلسطينية نفذتها منظمات صهيونية مثل (الهاجانا والاجون) تلك العمليات أدت إلى احتلال اليهود نحو 78 بالمئة من مساحة فلسطين التاريخية وللأسف أسفرت عن مقتل وتشريد ما يقارب 750 ألف إلى مليون فلسطيني بالقوة إلى الدول المجاورة، وأجزاء أخرى من فلسطين، هذا التهجير الجماعي ساهم في تكوين نواة جديدة للقضية الفلسطينية إذ أصبح اللاجئين الفلسطينيون الذين غادروا المناطق التي احتلتها إسرائيل عنصرا أساسيا في هذا الصراع.

في الفترة بين عام 1917 ومرورا بحرب عام 1948 نزح نحو 750 ألف فلسطيني عن بلداتهم، وبعد انتهاء الحرب جرى تقسيم منطقة الانتداب إلى مناطق تحكمها إسرائيل والأردن ومصر، إذ منحت الجنسية الإسرائيلية للأشخاص الذين بقوا داخل حدود إسرائيل فقط، ورفضت عودة النازحين العرب من خارج هذه الحدود، بالنسبة للأردن قدمت الجنسية الأردنية لسكان الضفة الغربية بما فيهم اللاجئين الذين وصلوا إليها، أما سكان قطاع غزة واللاجئين الذين وصلوا إليها فظلوا دون مواطنة إذ رفض منحهم الجنسية المصرية .

5- إعلان قيام دولة إسرائيل :

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام 1945 زادت حدة هجمات العصابات الصهيونية في فلسطين، هذا الوضع دفع بريطانيا على نقل قضية فلسطين إلى الأمم المتحدة، في 28 أبريل بدأت لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين التي كانت تضم 11 عضوا، قدمت هذه اللجنة تقريرها في 8 سبتمبر، إذ أيد معظم أعضائها فكرة تقسيم فلسطين في حين اقترح بعض الأعضاء حلا فيدراليا.

رفضت الهيئة العربية العليا اقتراح التقسيم، في حين وافقت الوكالة اليهودية عليه، كما أعلنت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي دعمهما لفكرة التقسيم نفي 29 أكتوبر أعلنت الحكومة البريطانية نيتها مغادرة فلسطين خلال ستة أشهر إذا لم يتوصل على حل مقبول من العرب والصهاينة، في الفترة التي تلت هذا القرار ازدادت وتيرة العمليات العسكرية من جميع الأطراف المتورطة في الصراع، كان لدى الصهاينة خطط محكمة نفذوها بعناية إذ استغلوا الفرصة للسيطرة على المناطق التي انسحبت منها القوات البريطانية وفي هذا السياق واجه العرب تحديات عسكرية بسبب تأخرهم في بناء قوات عربية نظامية قوية قادرة على الدفاع عن فلسطين، نجحت القوات الصهيونية في احتلال مساحات تفوق تلك التي كانت مخصصة لها وفقا لقرار التقسيم وخلال هذه الفترة اضطرت أعداد كبيرة من الفلسطينيين إلى مغادرة مدنهم وقراهم نتيجة للمعارك والمذابح اليهودية .

في 14 ماي أعلن عن قيام دولة إسرائيل في تل أبيب وأصبحت إسرائيل واقعا، واستولت على المزيد من الأراضي فاحتلت من فلسطين السهل الساحلي بالكامل باستثناء قطاع غزة والذي سيطر عليه المصريون، كما استولت على مناطق – النقب والجليل وشمال فلسطين- فيما أصبحت القدس الشرقية والضفة الغربية جزءا من المملكة الأردنية .

6- جزيرة دير ياسين :

قرية دير ياسين هي قرية فلسطينية تقع غرب القدس في 9 أبريل عام 1948 وقعت مذبحة مروعة في هذه القرية، على يد الصهاينة وبالتحديد منظمي (الارجون والشتيرن) وذلك بعد 14 يوما من توقيع معاهدة سلام طلبها رؤساء يهود ووافق عليها أهالي قرية دير ياسين، أسفرت هذه المذبحة عن وفاة أعداد كبيرة من سكان القرية بما في ذلك الأطفال وكبار السن والنساء والشباب تختلف التقديرات حول عدد الضحايا إذ يذكر في المصادر العربية والفلسطينية أن عدد القتلى تراوح ما بين 250 إلى 360 شخصا، في المقابل ذكرت المصادر الغربية أن العدد لم يتجاوز 107 قتيل، أدت مذبحة دير ياسين إلى تفاقم حالة الرعب بين المدنيين وأثرت بشكل كبير في الهجرة الفلسطينية على مناطق أخرى من فلسطين والدول العربية المجاورة، كما زادت حالة العداء بين العرب والإسرائيليين.

7- الانتفاضة الفلسطينية :

الانتفاضة هي سلسلة من التحركات تهدف إلى الاحتجاج على الاحتلال الإسرائيلي وتعبّر عن رغبة الفلسطينيين في تحقيق الاستقلال وشهدت فلسطين العديد من الانتفاضات على مر العقود من أبرزها :

8- انتفاضة الحجارة:

ساهمت منظمة التحرير الفلسطينية والفصائل الفلسطينية الأخرى في إشعال انتفاضة عام 1987 التي أعادت القضية الفلسطينية إلى الأضواء الدولية بعد سنوات من الإهمال السياسي، كان لهذه الانتفاضة تأثيرا كبيرا في الواقع السياسي في المنطقة، وأسهمت في إعادة تفعيل قضية فلسطين وتصعيد الحركة الوطنية الفلسطينية، بدأت هذه الانتفاضة نتيجة تراكم عديد من العوامل، ولكن اللحظة الحاسمة جاءت في 8 ديسمبر 1987،

عندما دهست آلية عسكرية إسرائيلية مجموعة من العمال الفلسطينيين بشكل متعمد أمام حاجز في بيت حانون، هذا الحادث أسفر عن استشهاد 5 أشخاص وإصابة 7 آخرين جميعهم من مخيم جباليا في قطاع غزة، وهذا المخيم هو أحد أكثر المخيمات ازدحاما في القطاع، أدى هذا الحادث إلى اندلاع ثورة الغضب في جميع أنحاء قطاع غزة بسرعة، وبعد ذلك في مدن ومخيمات الضفة الغربية، شهدت هذه الانتفاضة مظاهرات ومواجهات غاضبة في مختلف أنحاء الأراضي الفلسطينية وأثرت بشكل كبير في الوضع السياسي في المنطقة، تعبر هذه الانتفاضة عن إرادة الشعب الفلسطيني في الدفاع عن حقوقه وتحقيق الحرية والاستقلال وكان لها تأثير كبير في تغيير مسار الأحداث وإعادة إشعار العالم بقضية فلسطين، على الرغم من أن الانتفاضة التي بدأها الفلسطينيون كانت سلمية ولم تستخدم السلاح فيها، فإن الجيش الإسرائيلي تصاعدت قسوته تجاهها، إذ أصدر قاداته أوامر بقمعها بشتى الوسائل الممكنة، وبدأت الطائرات بإلقاء القنابل الدخانية والمسيلة للدموع لتفريق الآلاف من المتظاهرين، كما فرض جنود الاحتلال إطلاق النار بشكل مكثف مما أدى إلى سقوط العديد من الضحايا في الأيام الأولى لهذه الانتفاضة.

9- انتفاضة الأقصى :

اندلعت انتفاضة الأقصى في سبتمبر 2000 نتيجة زيارة ارييل شارون الذي كان متورطا في مجازر ضد الشعب الفلسطيني، بما في ذلك (مجزرة -صبرا وشتيلا -عام 1982) إلى القدس، شملت هذه الانتفاضة مشاركة مختلف فصائل المقاومة الفلسطينية وتسببت في خسائر بشرية ومادية كبيرة لإسرائيل، وقامت الحكومة الإسرائيلية باتهام أحد هذه الفصائل وهو حركة فتح وكتائب شهداء الأقصى التابعة لها بأنشطة إرهابية، كما وصفت الإدارة الأمريكية هذه محاربتها مقالة في موقع (TRT) الفصائل بأنها منظمات إرهابية وضمتها إلى قائمة المنظمات المطلوب . بالعربي). وتفكيكها .

-/ التعريف بقطاع غزة:

قطاع غزة هو المنطقة الجنوبية من السهل الساحلي الفلسطيني على البحر المتوسط، على شكل شريط ضيق شمال شرق شبه جزيرة سيناء، وهي إحدى المنطقتين المعزولتين (الأخرى هي الضفة الغربية) داخل حدود فلسطين الانتدابية لم تسيطر عليها القوات الصهيونية في حرب 1948 ولم تصبح ضمن حدود دولة إسرائيل الوليدة آنذاك وتشكل تقريبا 1'33 بالمئة من مساحة فلسطين، سمي بقطاع غزة نسبة لأكبر مدنه وهي غزة، تحد إسرائيل قطاع غزة شمالا وشرقا بينما تحده مصر من الجنوب الغربي، وهو يشكل جزءا من الأراضي التي تسعى السلطة الفلسطينية لإنشاء دولة ضمن حدودها عبر التفاوض منذ ما يزيد على 30 عاما في إطار حل الدولتين.

فصلت إسرائيل قطاع غزة عن الضفة الغربية بعد احتلالها للأراضي الفلسطينية الواقعة بينهما، يخضع قطاع غزة والضفة الغربية رسميا للسلطة الفلسطينية ومع ذلك فإن غزة تخضع فعليا لحكم حركة حماس التي تحكم المنطقة منذ الصراع الداخلي بين الفصائل الفلسطينية في عام 2007 والذي أعقب فوز حماس في انتخابات عام 2006 ومنذ ذلك الحين، تعرضت غزة لحصار بري وبحري وجوي كامل من إسرائيل مما يمنع الأشخاص والبضائع من الدخول أو الخروج من المنطقة بحرية. (موسوعة ويكيبيديا)

يبلغ طول قطاع غزة 41 كلم ويتراوح عرضه من 6 إلى 12 كلم، وتبلغ مساحته الإجمالية 365 كلم مربع يعيش في قطاع غزة حوالي 2 مليون فلسطيني مما يجعل الكثافة السكانية عالية بصورة ملحوظة، مماثلة لتلك الموجودة في هونغ كونغ.

غالبية الفلسطينيين في غزة التي تحتوي على ثمانية مخيمات للاجئين هم من نسل اللاجئين الذين فروا أو طردوا من المنطقة التي احتلتها إسرائيل بعد الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948، يشكل المسلمون السنة معظم سكان غزة، مع أقلية مسيحية فلسطينية يبلغ معدل النمو السكاني السنوي في غزة 1,99 بالمئة (تقديرات 2023) مما يجعلها تحتل المرتبة 39 من حيث أعلى المعدلات في العالم.

على الرغم من أن إسرائيل سحبت قواتها العسكرية من جانب واحد، وفككت مستوطناتها الإسرائيلية في غزة في عام 2005 (ولا تعتبر المنطقة خاضعة للاحتلال العسكري) إلا أن الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر والعديد من منظمات حقوق الإنسان واصلت اعتبارها محتلة، حيث يسيطر الجيش الإسرائيلي على حدود غزة ومجالها الجوي ومنافذها البحرية وبسبب الحصار الإسرائيلي تعاني غزة من نقص المياه والكهرباء والأدوية، وقد حثت الأمم المتحدة بالإضافة إلى ما لا يقل عن 19 منظمة لحقوق الإنسان إسرائيل على رفع الحصار عن غزة.

/- حروب غزة:

انسحبت قوات الاحتلال الإسرائيلي من قطاع غزة عام 2005 وأخلت المستوطنات التي كانت فيه ،ومنذ ذلك الانسحاب وهي تنفذ عمليات عسكرية في القطاع من حين لآخر بعضها تحول إلى حروب استمرت أسابيع وخلفت الآلاف من الشهداء

القطاع الذي يعد أكثر المناطق كثافة سكانية في العالم حيث يقطنه نحو مليوني فلسطيني تعرض لعدة اعتداءات إسرائيلية على مر السنين بعضها اغتال فيها الاحتلال قيادات لحركات المقاومة الفلسطينية، وبعضها كان يسعى من خلالها لاستعادة أسراه لدى المقاومة وخاصة الجندي جلعاد شاليط الذي أسرته المقاومة في جوان 2006 وبعد سيطرة حركة المقاومة حماس على قطاع غزة في جوان 2007 أعلنت إسرائيل في سبتمبر 2007 غزة "كيانا معاديا" وفي أكتوبر من نفس السنة فرضت عليها حصارا شاملا وفيما يلي أبرز الحروب في القطاع منذ حصاره:

1-معركة الفرقان (الرصاص المصبوب) 2008-2009 :

في 27 ديسمبر 2008 بدأت إسرائيل حربا على قطاع غزة، أطلقت عليها اسم عملية الرصاص المصبوب، وردت عليها المقاومة الفلسطينية في القطاع بعملية سميتها معركة الفرقان، وكان الهدف الذي وضعته قيادة الاحتلال لهذه الحرب هو إنهاء حكم حركة حماس في القطاع ،والقضاء على المقاومة الوطنية الفلسطينية ومنعها من قصف إسرائيل بالصواريخ كما كان الهدف منها أيضا الوصول إلى المكان الذي تخبئ فيه المقاومة الأسير (جلعاد شاليط) وهو جندي إسرائيلي كان تحت الأسر عند حركة حماس.

واستمر العدوان الإسرائيلي 23 يوما حيث توقف في 18 جانفي 2009 واستخدم فيه الاحتلال أسلحة محرمة دوليا مثل الفوسفور الأبيض واليورانيوم المخصب وأطلق أكثر من ألف طن من المتفجرات .

المقاومة الفلسطينية بدورها استهدفت في هذه الحرب الغلاف الاستيطاني المحيط بغزة نحو (17 كلم)بحوالي 750 صاروخا وصل بعضها لأول مرة إلى مدينتي(أسدود و بئر السبع)

أسفرت هذه الحرب عن أكثر من 1430 شهيدا فلسطينيا منهم أكثر من 400 طفل و 250 امرأة و 134 شرطيا إضافة إلى أكثر من 5400 جريحا ودمرت أكثر من 10 لاف منزلا دمارا كليا أو جزئيا وبدوره اعترف الاحتلال بمقتل 13 إسرائيلي بينهم 10 جنود وإصابة 300 آخرين .

2- معركة حجارة السجيل (عمود السحاب) 2012:

سمتها إسرائيل عمود السحاب وردت عليها المقاومة الفلسطينية بمعركة "حجارة السجيل" بدأت هذه الحرب في 14 نوفمبر 2012 واستمرت ثمانية أيام كان الهدف منها تدمير المواقع التي تخزن فيها حركات المقاومة صواريخها، وانطلقت باغتيال إسرائيل "لأحمد الجعبري" قائد كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس. استشهد فيها نحو 180 فلسطينيا بينهم 42 طفل و 11 امرأة وجرح نحو 1300 آخرين في حين قتل 20 إسرائيليا وأصيب 625 آخرون معظمهم "بالهلع" بحسب وسائل الإعلام الإسرائيلية. فصائل المقاومة ردت بأكثر من 1500 صاروخا بعضها تجاوز مداه 80 كلم وبعضها وصل لأول مرة إلى تل أبيب والقدس المحتلة، كما استهدف بعضها طائرات وبوارج حربية وعلى الجانب الآخر الإسرائيلي قتل جنديان وأربع مدنيين وقدرت سلطات الاحتلال الخسائر التي لحقت بها بأكثر من مليار دولار وفي نوفمبر 2012 تم وقف إطلاق النار وإعلان اتفاق تهدئة من القاهرة.

3- معركة العصف المأكول (الجرف الصامد) 2014:

أطلقت إسرائيل في السابع جوان 2014 عملية سمتها الجرف الصامد وردت عليها المقاومة بمعركة "العصف المأكول"، واستمرت المواجهة 51 يوما شن خلالها جيش الاحتلال أكثر من 60 ألف غارة على القطاع. اندلعت الحرب بعد اغتيال إسرائيل ستة (6) من أعضاء حركة حماس، إدعت أنهم وراء اختطاف وقتل ثلاث مستوطنين في الضفة الغربية المحتلة وهو ما نفته حماس . كما كان من أسباب هذه المواجهة، أن اختطف المستوطنون الطفل الفلسطيني (محمد أبو خضير) وعذبوه وقتلوه حرقا. صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك بنيامين نتنياهو أن هدف هذه العملية الإسرائيلية هو تدمير شبكة الأنفاق التي بنتها المقاومة تحت الأرض في غزة، وامتد بعضها تحت الغلاف الحدودي. أسفرت هذه الحرب عن 2322 شهيد و 11 ألف جريح، وارتكبت إسرائيل مجازر بحق 144 عائلة استشهد لكل واحد منها ثلاث أفراد على الأقل، في حين قتل 68 جنديا إسرائيليا 4 مدنيين إضافة إلى عامل أجنبي واحد وأصيب 2522 إسرائيليا بجروح بينهم 740 عسكري. كتائب الشهيد عز الدين القسام أطلقت في هذه الحرب أكثر من 8 آلاف صاروخا استهدفت بعضها لأول مرة مدن "حيفا" و"تل أبيب" و"القدس" تسببت بإيقاف الرحلات في مطار تل أبيب. وأطلقت المقاومة الفلسطينية أيضا طائرات مسيره في المجال الجوي الإسرائيلي، لم تتمكن منظومات دفاع جيش الاحتلال من اكتشافها إلا بعد أن اخترقت العمق الإسرائيلي بأكثر من 30 كلم. كما أعلنت كتائب القسام في 20 جويلية 2014 أسرها الجندي الإسرائيلي "شاؤول آرون" خلال تصديها لتوغل بري لجيش الاحتلال في حي الشجاعية شرق مدينة غزة.

4-معركة صيحة الفجر 2019:

صباح يوم 12 نوفمبر 2019 استيقظ أهالي غزة على دوي انفجار صاروخ انطلق من طائرة إسرائيلية مسيرة، استهدف قائد المنطقة الشمالية في " سرايا القدس " الذراع العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في غزة - بهاء أبو العطا - في شقته السكنية في حي الشجاعية شرق مدينة غزة وأدى إلى استشهاده هو وزوجته. ردت حركة الجهاد الإسلامي على هذا الاغتيال في عملية استمرت بضعة أيام أطلقت عليها "معركة صيحة الفجر" ،أطلقت خلالها مئات الصواريخ على مواقع وبلدات إسرائيلية. وفي حين تكتمت إسرائيل على خسائرها البشرية والمادية جراء صواريخ المقاومة، فإن غاراتها الجوية أسفرت على استشهاد 34 فلسطينيا وجرح أكثر من 100 آخرين بينهم نشطاء في سرايا القدس ،وأعداد كبيرة من المدنيين. وكانت إسرائيل تتهم "أبو العطا" وهو من مواليد غزة عام 1977 وله خمس أبناء بالمسؤولية المباشرة عن شن هجمات ضد أهداف إسرائيلية .

5-معركة سيف القدس (حارس الأسوار) 2021 :

اندلعت معركة سيف القدس التي سمّتها إسرائيل حارس الأسوار بعد اعتداء مستوطنين على بيوت مقدسين في حي "الشيخ جراح" وكذا بسبب اقتحام القوات الإسرائيلية للمسجد الأقصى أطلقت المقاومة الفلسطينية أكثر من 4 آلاف صاروخا على بلدات ومدن في إسرائيل بعضها تجاوز مداه 250 كلم وبعضها استهدف مطار "رامون" وأسفرت عن مقتل 12 إسرائيليا ، وإصابة نحو 330 آخرون وفق مصادر إسرائيلية. أسفرت هذه الحرب عن نحو 250 شهيدا فلسطينيا وأكثر من 5 آلاف جريحا ،كما قصفت إسرائيل عدة أبراج سكنية وأعلنت تدمير نحو 100 كلم من الأنفاق في غزة، وقد تم وقف إطلاق النار بعد وساطات وتحركات وضغوطات دولية.

6- معركة وحدة الساحات(الفجر الصادق)2022:

في يوم الجمعة 5 أوت 2022 ،اغتالت إسرائيل قائد المنطقة الشمالية لسرايا القدس (الذراع العسكري لحركة الجهاد الإسلامي) في غزة حيث استهدفته بطائرة مسيرة داخل شقة سكنية في " برج فلسطين" بحي الرمال وجاءت عملية الاغتيال في ظل جهود تبذلها مصر لمنع تدهور الأوضاع إثر إقدام إسرائيل على اعتقال القيادي البارز في حركة الجهاد الإسلامي في " جنين" بالضفة الغربية- بسام السعدي - وأطلقت إسرائيل على هذه العملية اسم "الفجر الصادق" وعللت اختيار تلك التسمية بأنها "للتأكيد تركيزها على حركة الجهاد والتي تتخذ اللون الأسود شعارا" بحسب بيان لجيش الاحتلال.

وردت حركة الجهاد الإسلامي بعملية سمّتها "وحدات الساحات" وأطلقت خلالها مئات الصواريخ على بلدات ومدن إسرائيلية، وقالت في بيان أنها عملية مشتركة مع "كتائب المقاومة الوطنية" و"كتائب المجاهدين" و"كتائب شهداء الأقصى" الجناح العسكري لحركة (فتح)، وقالت سرايا القدس في بيان أنها قصفت "تل أبيب" ومطار "بن غوريون" و"أسدود" و"بئر سبع"، و"عسقلان" و"نتيفوت" و"سدبروت".

وأفادت وزارة الصحة في قطاع غزة بأن عدد الشهداء في هذه الحرب بلغ 24 بينهم 6 أطفال، في حين أصيب 203 بجروح مختلفة، منذ بداية الغارات الإسرائيلية على غزة.

7- معركة طوفان الأقصى (السيوف الحديدية) 2023:

فجره يوم السبت 7 أكتوبر 2023 شنت المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة عملية سمّتها "طوفان الأقصى" على إسرائيل وشملت هجوما برياً، وبحرياً وجوياً، وتسلاً للمقاومين إلى عده مستوطنات في غلاف غزة ويرجع سبب تسمية المقاومة لعمليتها بطوفان الأقصى إلى الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة في المسجد الأقصى، والمقدسات الإسلامية في مدينة القدس.

وأعلن عن العملية - محمد الضيف - قائد الأركان في كتائب عز الدين القسام (الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية) حماس، واعتبرت أكبر هجوم على إسرائيل منذ عقود إذ كبدت الاحتلال خسائر جمة ووفيات بالمئات. وقال الضيف في رسالة صوتية مسجلة فجر يوم السبت 7 أكتوبر 2023: [نعلن عن بدء عملية طوفان الأقصى بضربة أولى استهدفت مواقع ومطارات وتحصينات عسكرية للعدو] وأضاف أن هذه الضربة الأولى تجاوزت 5 آلاف صاروخاً وقذيفة خلال 20 دقيقة من العملية.

وردت إسرائيل على عملية المقاومة بإعلان "حالة الحرب" وأطلقت عملية عسكرية اسمتها "السيوف الحديدية" وبدأت بقصف جوي مكثف على قطاع غزة ودوت صافرات الإنذار في المستوطنات المحيطة بغلاف غزة، فأعلن الجيش الإسرائيلي إجلاء كاملاً للسكان. واستطاعت المقاومة خلال أيام قليلة السيطرة على عده مستوطنات وأماكن في الغلاف، قال الجيش الإسرائيلي أن العمليات والاشتباكات توزعت على 8 مواقع بمحيط الغلاف منها: (معبر بيت حانون (إيريز) وكفار عزة وقاعدة زيكيم العسكرية ومستوطنات ناحل عوز وبليري وماغن وقاعدة رعيم العسكرية. وخلال خمسة أيام تجاوز عدد القتلى الإسرائيليين 1200 وأصيب أكثر من 3 آلاف بينما ارتقى في غزة لوحدها أكثر من 1000 شهيد وأصيب أكثر من 5 آلاف ودمر القصف الإسرائيلي الكثير من المباني السكنية والمرافق الحيوية وأعلنت إسرائيل قطع الماء والكهرباء عن قطاع غزة وإغلاق جميع المعابر والمنافذ المؤدية إليها وهددت بضرب أي شاحنات إغاثة للقطاع تأتي من مصر أو معبر رفح فتراجعت قوافل الإغاثة المصرية.

/- منظمات وفصائل المقاومة الفلسطينية :

1- حركة حماس:

هي حركة فلسطينية تأسست في 10 ديسمبر 1987 على يد الشيخ - أحمد ياسين - تعمل مع القوى والفصائل على مقاومة الاحتلال وتحرير الأرض والمقدسات الإسلامية والمسيحية وتهدف إلى عودة اللاجئين والنازحين إلى أراضيهم التي هجروا منها وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات سيادة، وتؤمن أن صراعها مع الاحتلال الصهيوني هو (صراع وجود لا حدود) وأن الجهاد الإسلامي والمقاومة هو سبيل التحرير وتعتبر مفاوضات السلام مع إسرائيل تضيقاً للوقت وتفريطاً للحقوق وللحركة جناح عسكري يسمى "كتائب القسام" وبرز قاداتها: أحمد ياسين مؤسس الحركة والذي اغتيل في 22 مارس 2004، عبد العزيز الرنتيسي جاء خلفاً لأحمد ياسين واغتيل أيضاً بعده بشهر فقط، عبد الفتاح دخان، محمد شمة، إبراهيم اليازوري، صلاح شحادة، عيسى النشار، موسى أبو مرزوق، خالد مشعل، إسماعيل هنية، محمود الزهار، يحيى السنوار، محمد الضيف، صالح العاروري، أسامة حمدان، أبو عبيدة المثلث (محسن بن عبد الرحمان، 2024، ص28)

للمقاومة الفلسطينية مجموعة من الفصائل والمنظمات التحريرية التي تشكلت بهدف تحرير فلسطين من الاحتلال الإسرائيلي ينضوي تحت لواء المقاومة الفلسطينية حوالي 12 فصيلاً نلخص أهمها:

_ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:

هو حزب سياسي يهدف إلى استعادة الحقوق الفلسطينية كحق العودة وإقامة دوله مستقلة عاصمتها القدس، كهدف أولي، صدر البيان الأول للجبهة عام 1967، فيما أصدرت استراتيجياتها التنظيمية والهيكلية رسمياً عام 1969، انتخب أحمد سعدات أميناً عاماً للجبهة بعد العديد من القيادات التي ثابر الاحتلال على ملاحقتها واغتيال عدداً منهم طيلة سنوات، ابرز القادة نجد جورج حبش، مصطفى الزبيري (أبو علي مصطفى) أحمد اليماني، حسين حمود ووديع حداد.

للجبهة جناح عسكري كان يسمى (قوات المقاومة الشعبية) ليطلق عليه لاحقاً اسم "كتائب أبو علي مصطفى" رداً على اغتياله عام 2001، نفذت العديد من العمليات النوعية في العمق الإسرائيلي.

_ الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين :

والتي كانت تعرف بالجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين، أسست عام 1969 شغل منصب الأمين العام (نايف خواتمه) منذ تأسيس الجبهة إلى اليوم، المؤتمر الوطني العام هو أعلى سلطة سياسية وتشريعية في الجبهة، ينعقد كل 4 إلى 5 سنوات، أو كلما اقتضى الأمر بدعوة من اللجنة المركزية التي ينتخبها بنفسه شكلت الجبهة في مراحلها الأولى مجموعات صغيرة، تطورت لاحقاً لتسمى "القوات المسلحة الثورية" بعد الانتفاضة الأولى عام 1987 قوات "النجم الأحمر" ثم بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام 2000، أنشأت "كتائب المقاومة الوطنية الفلسطينية" باعتبارها الجناح العسكري لها، ابرز قاداتها عمر سعد، عاطف سرحان، عبد الكريم حمد أحمد كيلاني، سعيد عبد الهادي، ساجي سلامه، عصام عبد اللطيف، قيس عبد الكريم، بهيج المجذوب وعمر عساف شاركت الجبهة في الانتخابات الرئاسية عام 2005، وكان مرشحها عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية "تيسير خالد"،

البرنامج السياسي للجبهة يشمل التأكيد على: هدف الجبهة الديمقراطية بانجاز حل ديمقراطي جذري للمسألة الفلسطينية بأبعادها - انتزاع حق الشعب الفلسطيني بالعودة إلى أراضي 1967 مرحليا وهي الضفة وقطاع غزة - وإعلان دولة فلسطين وبسط سيادتها الكاملة على الأراضي المعترف بها دوليا كأراض فلسطينية محتلة وهي الضفة الفلسطينية بما فيها القدس وقطاع غزة حتى حدود الأراضي المحتلة عام 1967 وفقا لقرار مجلس الأمن رقم 605-607 - 608 إضافة لدعوة "حكومة الاحتلال" لإجراء المفاوضات لإقرار "سلام متوازن" على "مبدأ الأرض مقابل السلام"، نفذت الجبهة عدة عمليات عسكرية، وقدمت خلالها العديد من الشهداء على رأسهم مسؤول الجناح العسكري للجبهة (خالد نزال وعمر القاسم) الذي استشهد داخل المعتقلات الإسرائيلية.

_ حركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح " :

وهي أول حركة فلسطينية تتشكل بعد 1948 تضم فلسطينيين من مختلف الانتماءات ،وقد نظرت إلى الكفاح المسلح على انه الطريق الوحيد لتحرير الأرض ،واعتمدت بعملياتها على أساليب عدة:- مرحلة العمل الفدائي بعدها - حرب العصابات ثم - مرحلة الحرب الشعبية، عام 1967 انطلقت العمليات القتالية في الضفة الغربية والتي أسمتها (الانطلاقة الثانية) ،غير أن الاحتلال الإسرائيلي واجه تلك العمليات بحملات عسكرية واسعة، نتج عنها التضيق على قيام العمليات الفدائية، بعد معركة (غور الأردن عام 1968) والخسائر الفادحة التي مني بها جيش الاحتلال الإسرائيلي ازدادت أعداد الحركة عشرات الآلاف ،حيث انضمت تحت لوائها العديد من المنظمات خاصة ضمن كتائب "شهداء الأقصى" الجناح العسكري للحركة، يذكر أن الحركة في عام 1993، شاركت في واشنطن ب "إعلان المبدأ الفلسطيني الإسرائيلي ،الذي صار يعرف باسم "اتفاقية أوسلو" ابرز القادة: ياسر عرفات ،محمود عباس ،فاروق القدومي ،صلاح خلف (أبو إياد)، خليل الوزير، كمال عدوان ،احمد قريع ،جبريل الرجوب ،مروان البرغوثي ومحمد دحلان.

_ جبهة النضال الشعبي الفلسطيني الشعبي :

تأسست عام 1967 تعرف نفسها على أنها حزب وطني ديمقراطي، تناضل مع مختلف فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية في الوطن ،من اجل إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وتمكين الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره بنفسه ،وممارسة سيادته على أرضه وإقامة دولته فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس، وقد أعلنت عام 2008 عن تأسيس جناحها العسكري "كتائب الجهاد الشعبي الفلسطيني"، ابرز قادتها احمد مجدلاني وهو الأمين العام للجبهة، سمير غوشة، خليل سفيان ،إبراهيم الفتاني ،مصطفى وزوز ،ونبيل قبلاني.

_ الجبهة العربية الفلسطينية :

هي تنظيم ينتمي إلى منظمة التحرير الفلسطينية، تأسست عام 1993 بعد حدوث انشقاقات على خلفية اتفاقية أوسلو ، المؤسسات التابعة لها هي: إتحاد لجان كفاح المعلمين – لجان كفاح الطلبة الفلسطيني - لجنة الاستيطان - اتحاد لجان كفاح المرأة الفلسطيني - اتحاد لجان كفاح العمال الفلسطيني - وجمعية النهوض بالأسرة، ابرز القادة هم ،سليم علي البرديني ،زاهر الأفغاني، علي شقيرات، ناصر عبد الفتاح الشرفا، احمد عبد الجواد سلامة زياد العارضة، مصلح فادي حسن أقرع، ابراهيم خضر سليم الزبدة، سعيد محمد بكر الشويكي، محمود صالح محمود الشامي ،عبد المعطي محمد مكحول،هاني عادل عودة، أسامة مبارك ،وطلال الزقوت.(موقع الكتروني BBC NEWS عربي).

- أهم الأجنحة والفصائل العسكرية الفلسطينية:

كما ذكرنا سابقا لكل حركة أو منظمة جناحها العسكري الذي يعنى بالقتال في الميدان وتنفيذ العمليات داخل الأراضي المحتلة وعلى مر السنين تطورت هذه الكتائب وطورت أسلحتها وعتادها وأصبحت تحقق انتصارات مذهلة بقي العالم بأسره عاجزا عن تصديقها ومن أهمها نذكر ما يلي :

_ كتائب القسام:

هي الجناح العسكري لحركة حماس، التي تحكم قطاع غزة تأسست كتائب القسام عام 1987 وكانت تعرف باسم "المجاهدون الفلسطينيون" بقيادة (صلاح شحادة) وتبنت اسم "القسام" في سنة 1992 تيمنا برجل الدين الفلسطيني "عز الدين القسام" حيث يوصف بأنه رمزا من رموز المقاومة الفلسطينية، بعد اغتيال صلاح شحادة خلفه (محمد ضيف) الذي يعد من أبرز قادة هذا الجناح، وتبنت الكتائب منذ تأسيسها العمل العسكري تحت جناح حركة حماس، التي تولت العمل العسكري، نفذت كتائب القسام منذ تأسيسها عدة عمليات عسكرية ضد إسرائيل في تسعينيات القرن الماضي، ثم تطورت خلال الانتفاضة الثانية (انتفاضة الأقصى 2000 وخصوصا اقتحام المستوطنات الإسرائيلية سواء في الضفة الغربية أو القطاع نتج عنها انسحاب القوات الإسرائيلية وإخلاء مستوطناتها في قطاع غزة عام 2005 وسيطرت كتائب القسام على مقاليد الحكم في غزة بعد فوز حركة حماس في الانتخابات عام 2006، هذه السلطة في القطاع جعلت كتائب القسام القوة الأكبر ومنحتها حرية لتنفيذ عمليات عسكرية ضد إسرائيل بشكل متكرر وأسرت العديد من جنود الاحتلال وقصفت تل أبيب وحيفا ومفاعل ديمونا بصواريخها محلية الصنع، واقتحمت معسكرات العدو برا وجوا وعن طريق الغوص تحت البحر، مما تسبب في تصنيفها كجماعة إرهابية من قبل إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة (محسن بن عبد الرحمان، 2024، ص

_ سرايا القدس:

تعتبر سرايا القدس ثاني أكبر قوة عسكرية في قطاع غزة، تأسست عام 1987 كجناح عسكري لحركة الجهاد الإسلامي التي تأسست في عام 1982 تحت إسم كتائب "سيف الإسلام" ومع مطلع التسعينات قامت قيادة الجهاد الإسلامي حينها بتغيير إسم الجناح العسكري إلى "القوى الإسلامية المجاهدة" التي عرفت بإسم (قسم) وقد برزت بإسمها الحالي سرايا القدس عام 2002 حين شاركت فيما عرف بمعركة "مخيم جنين".

_ ألوية التناصر صلاح الدين:

تأسست عام 2000 كجناح عسكري للجان المقاومة الشعبية، وبرز دورها في الهجوم على غزة عام 2008 قبل أن تعلن انشقاقها عن لجان المقاومة الشعبية وتأسيس كيان مستقل بنفس الإسم.

_ كتائب الأنصار:

تأسست عام 2007 كجناح عسكري لحركة الأحرار الفلسطينية، بعد أن أعلن عدد من قادة حركة فتح الانفصال عن الحركة.

_كتائب شهداء الأقصى:

هي جناح عسكري لحركة فتح وبحسب خبراء فإن مجموعاتها العسكرية – مجموعة أيمن جودة – مجموعة نبيل مسعود- لواء نضال العامودي- تعد الأقوى في إطار المجموعات العسكرية التي تتكون منها .

كتائب أحمد أبو الريش:جناح عسكري لحركة فتح أسسها عمرو أبو سنة من عناصر الحركة عام 2000
كتائب جهاد جبريل:الجناح العسكري للجبهة الشعبية القيادة العامة.

كتائب عبد القادر الحسيني:أسستها مجموعة من العناصر المسلحة التي كانت تنتمي لكتائب شهداء الاقصى التابعة لحركة فتح.

كتائب المجاهدين :وهي حركة فلسطينية خرجت من رحم حركة فتح ،وقد بدأت بكتيبة المجاهدين التابعة لكتائب الأقصى وهي تميل إلى حركة الجهاد الإسلامي ،وبعض التيارات السلفية وأسسها عمر أبو شريعة عام 2006 .

_ كتائب ابو علي مصطفى:

ويطلق عليها أيضا قوات المقاومة الشعبية،وهي الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين،وتأسست عام 2000 حيث كان اسمها – قوات المقاومة الشعبية- وتم تغيير الاسم لكتائب الشهيد أبو علي مصطفى بعد اغتيال إسرائيل للأمين العام للجبهة في رام الله عام 2001 .

_ كتائب المقاومة الوطنية:

الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين،وهي مجموعات عسكرية فلسطينية تشكلت عام 2000 وتمتد في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس ،وقامت بعمليات اقتحام متكررة للمعسكرات الإسرائيلية .(مقال بموقع bbc)

-/ سلاح و تجهيزات المقاومة:

ثابرت فصائل المقاومة في فلسطين على استعمال العديد من الوسائل القتالية والعسكرية في مواجهه جيش الاحتلال الإسرائيلي ،حيث كانت انطلاقتها من الحجر وقنابل المونوتوف حتى وصلت إلى الصواريخ والطائرات والأسلحة النوعية التي طورت العديد منها محليا لمواجهه الحصار المفروض عليه وهذا عرض لأبرز الأسلحة التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية خاصة التي عملت على تطويرها

_ الصواريخ: كان الصاروخ الأول الذي أطلق على كيان الاحتلال عام 2001 محلي الصنع وسمي "صاروخ القسام" الذي يحمل رأسا متفجرا، والذي كان بمثابة تطور في أساليب المواجهة وإن لم يكن بفعالية كبيرة حينها، والذي عمل على تصنيعه القيادي (نضال فرحات وعدنان الغول) والذي جرى العمل على تطويره حتى بلغ مدى 15 إلى 17 كلم .

صاروخ القدس: والتي عملت حركه الجهاد الإسلامي على تطوير النسخة الأولى منه (كاتيوشا) إيراني الصنع ،والذي صنع منه عدة أجيال(- قدس 1 -قدس 2 -قدس 3) صواريخ الأقصى والتي تشبه إلى حد كبير صواريخ القسام صنعتها وطورتها كتائب شهداء الأقصى طورت منها جيلين - أقصى 1 وأقصى 2- الجيل الثاني يمكن استخدامه ضد المواقع الأرضية.

خلال معركة حجارة السجيل عام 2012 استخدمت كتائب القسام نوعا جديدا من الصواريخ يصل مداها 75 كلم، في الحرب نفسها كشفت الكتائب عن صاروخ جديد تمكنت عبره من استهداف عمق المستوطنات وصولا إلى حيفا ووصفته وسائل الإعلامية الإسرائيلية بسلاح -يوم القيامة-

_ القذائف والمدافع : عام 2003 أعلنت كتائب القسام عن تصنيع صاروخ مضاد للدروع ولا يحتاج لوجود عنصر بشري لإطلاقه ،ويصيب الهدف بدقة، تصنع الكتائب أنواعا أخرى من الصواريخ المضادة للدروع تسمى "البنا" وهي صواريخ محمولة على الكتف نقامت بتطويرها فيما بعد لاستهداف المدرعات والتحصينات العسكرية المضادة للدروع

_ الطائرات المسيرة: قبل انجاز التصميم الأول لطائرة بدون طيار "أبائيل" إغتيال الاحتلال الإسرائيلي (نضال فرحات عام 2003) غير أن كتائب القسام أعلنت عن استخدامها عام 2014 لأول مرة وطورت منها ثلاث نماذج .

يلعب حلف الفصائل الفلسطينية الدور الأبرز في دعمها وتدريبها على القتال وصناعه الأسلحة وإمدادها بالدعم المالي ولوجستي، فضلا عن شبكات الإمداد عبر البحر الأحمر ومصر وغيرها من الخطوط، فيما تمتلك فصائل المقاومة شبكة أنفاق معقدة يعتقد أنها القناة الأساسية لوصول الدعم إليها (موقع لكتروني الخندق)

_ سلاح المظلات: استخدم مقاتلو حماس مظلات تعمل بمحرك يمكنها من الاقلاع عن الأرض ،ويعطيها قوة تصل إلى نحو 56 كلم في الساعة ،وتستطيع المظلات التي تصل مدة تحليقها إلى حوالي 3 ساعات التحليق على ارتفاع يصل إلى نحو(5 آلاف متر)

_ مسيرات الزواري: أعلنت حماس أنها أدخلت نحو 35 مسيرة انتحارية من طراز (الزواري) في عملياتها العسكرية، وهي طائرات محلية الصنع تحمل غسم المهندس "محمد الزواري" الذي اغتالته دولة الاحتلال في مدينة صفاقس التونسية نهاية 2016 والتي بدأت مهمتها كطائرة استطلاع قبل أن تتحول إلى ما هي عليه الآن.(محسن عبد الرحمان كيطارى، 2024، ص34)

/- أنفاق غزة:

يعود تاريخ الأنفاق في غزة إلى التسعينات ،إذ بدأت بعض العائلات المقيمة على طول الحدود بين رفح الفلسطينية ورفح المصرية حفر أنفاق صغيرة لأغراض تهريب السلاح الخفيف والبضائع، ومع اندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000 بدأت الفصائل الفلسطينية استغلال هذه الأنفاق لتهريب السلاح إلى القطاع، وتعزيز قوتها العسكرية، تطورت طرق التهريب المتشعبة عبر الأنفاق ،إذ استخدمت لجلب الأسلحة من مصر والسودان واليمن وإيران ،وفي 26 سبتمبر 2001 نفذت كتائب القسام عملية تفجير موقع(ترميد) العسكري الإسرائيلي في رفح من خلال نفق طوله 150مترا،

إذ زرعت العبوات الناسفة تحت الموقع مما أسفر عن مقتل 5 جنود للاحتلال وإصابة آخرين وتعتبر هذه العملية بداية ما يسمى لاحقاً (سلاح الأنفاق). (محسن عبد الرحمان كيطاري، 2024، ص35)

-أنواع الأنفاق:

توجد ثلاثة أنواع رئيسية من الأنفاق المستخدمة في قطاع غزة هي:

- 1/ **الأنفاق الهجومية:** تستخدم هذه الأنفاق لاختراق الحدود تنفيذ هجمات خلف خطوط قوات الاحتلال، وتستخدم أيضاً مرابض لراجمات الصواريخ والمدافع، مما يوفر الحماية لوحدات المدفعية من الغارات الجوية، ويسمح لها بإطلاق الصواريخ من تحت الأرض.
- 2/ **الأنفاق الدفاعية:** تستخدم هذه الأنفاق داخل الأراضي الفلسطينية لإقامة الكمان ونقل المقاتلين بعيداً عن الرؤية الجوية للطائرات الإسرائيلية والغارات، وتعد هذه الأنفاق وسيلة للتنويه والحماية للمقاتلين، وتعزيز قدراتهم على المقاومة.
- 3/ **الأنفاق اللوجستية:** تستخدم هذه الأنفاق مراكز قيادة وسيطرة لإدارة العمليات وتوجيه المقاتلين، يجري استخدامها لإقامة القادة الميدانيين، وتخزين الذخائر والعتاد العسكري، وتجميع القوات وتحتوي هذه الأنفاق على غرف اتصالات داخلية، لتسهيل التواصل بين أفراد المقاومة.

طولها:

في عام 2016 خلال تشييع عدد من (شهداء الإعدام) الذين كانوا يعملون في حفر الأنفاق، أعلن رئيس المكتب السياسي لحركة حماس -إسماعيل هنية- أن غزة "صنعت أنفاقاً للمقاومة تفوق أنفاق فيتنام التي تدرس في المدارس العسكرية" (محسن بن عبد الرحمان 2024، ص36)

فإذا علمنا أن الفيتناميين تمكنوا من حفر أنفاق بطول نحو 270 كلم فيعني ذلك أن أنفاق حماس في غزة تتجاوز 500 كلم.

سلاح الأنفاق:

اعتمدت المقاومة على الأنفاق في تنفيذ عدد من العمليات النوعية منها:- تفجير موقع "حردون" في عام 2003 وموقع "محفوظة العسكري" و "السهم الثاقب" و "موقع رفح" في عام 2004 وأسفرت هذه العمليات عن مقتل 23 جندياً من جيش الاحتلال، وساهمت في تسريع فرار انسحاب جيش الاحتلال من قطاع غزة في عام 2005 ونفذت المقاومة العملية الأبرز باستخدام الأنفاق وهي عملية أسر الجندي الصهيوني (شاليط) في عام 2006 والتي أشعلت سلسلة من الحروب لجيش الاحتلال على غزة، وأصبحت الأنفاق العنوان البارز لتلك الصراعات. خلال العدوان على غزة في عام 2014 استخدمت كتائب القسام بشكل واسع سلاحها الاستراتيجي، إذ استهدفت مواقع عسكرية داخل الأراضي المحتلة وأسفرت عن مقتل عشرات من جنود الاحتلال في مناطق مثل "ناحل عوز" و "صوفا" و "أبو مطيق" وموقع "16 العسكري"، كما استخدمت كتائب القسام أنفاقها الدفاعية بشكل واسع لمواجهة قوافل الاحتلال من خلال استهداف الآليات وإعداد الكمان، وجرى أيضاً اختطاف الجندي "شاؤول" من داخل مدرعته في حي التفاح، والضابط "هدار غولدن" في رفح بعد النجاح في كمين نوعي أسفر عن مقتل جنديين من الاحتلال الإسرائيلي.

- أشهر الأنفاق المكتشفة في غزة:

/ نفق رفح الكبير

/ نفق معسكر الشيخ زايد

/ نفق خان يونس

/ نفق جباليا

(محسن عبد الرحمان كيطاري، 2024، ص37)

/-أحداث ونتائج معركة طوفان الأقصى:

طوفان الأقصى: معركة طوفان الأقصى أو عملية طوفان الأقصى كما أشارت إليها بعض المصادر هي عملية عسكرية شنتها المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة بقيادة حركة حماس عبر ذراعها العسكري كتائب الشهيد عز الدين القسام وذلك فجر يوم السبت 7 أكتوبر 2023، إذ أعلن القائد العام للكتائب محمد الضيف عن بدأ العملية ردا على الانتهاكات الإسرائيلية في باحات المسجد الأقصى، وعلى اعتداء المستوطنين الإسرائيليين على الفلسطينيين في القدس والضفة.

بدأت عملية طوفان الأقصى عبر هجوم صاروخي واسع النطاق شنته المقاومة، إذ وجهت آلاف الصواريخ صوب مختلف المستوطنات الإسرائيلية، وتزامن مع إطلاق الصواريخ اقتحام بري للمقاومين عبر سيارات رباعية الدفع، والدراجات النارية والطائرات الشراعية، وغيرها للبلدات المجاورة للقطاع والتي تعرف باسم غلاف غزة، حيث سيطروا على العديد من المواقع العسكرية خاصة في (سديروت) ووصلوا (أوفاكيم) واقتحموا (نتيفوت)، وخاضوا اشتباكات عنيفة في المستوطنات الثلاثة وفي مستوطنات أخرى، كما أسرو العديد من الجنود واقتادوهم إلى غزة، وأسفرت العملية خلال ساعاتها الأولى عن مقتل مئات الإسرائيليين بين جنود ومستوطنين، وأدت إلى إغلاق المطارات المحلية وسط جنوب إسرائيل وألغيت الرحلات الجوية إلى تل أبيب، ونتيجة هذا الهجوم المفاجئ فقد جاءت ردة الفعل الإسرائيلي عنيفة جدا على الفلسطينيين، إذ فرضت حصار شامل على القطاع وبدأت بالقصف العشوائي على المدنيين ولا تزال العملية مستمرة إلى يومنا هذا.

/- نتائج الحرب في غزة :

- الإبادة الجماعية للمدنيين: فقد تعرض ولا يزال يتعرض الشعب الفلسطيني في قطاع غزة للإبادة الجماعية نتيجة القصف المستمر على منازل وأحياء ومدن غزة، فالكثير من الشهداء بقيت جثثهم إلى يومنا هذا تحت الأنقاض بما فيهم أطفال ونساء ومسنين، إذ أعلنت وزارة الفلسطينية في آخر إحصاءاتها أن عدد الشهداء قد تجاوز 36 ألف شهيدا وأكثر من 81 ألف جريحا إضافة إلى آلاف المفقودين.

- تدمير البنية التحتية والمنشآت المدنية في غزة: لقد تعرضت كل الهياكل القاعدية والحيوية في غزة للتدمير فقد قصف المحتل – المستشفيات والمدارس: إذ أكدت منظمة الصحة العالمية أن أكثر من 20 مستشفى في غزة متوقف عن العمل، فيما تعمل أخرى بشكل جزئي، وأعلنت وزارة الصحة عن خروج 18 مستشفى في قطاع غزة عن الخدمة منذ بدأ العدوان – تدمير المساجد ودور العبادة: شهدت العديد من المواقع الدينية تدميرا كاملا حيث تعرض أكثر من 117 موقعا دينيا للقصف نتج عنه تدميرا كاملا أو أضرارا بالغة وهذا في الفترة ما بين 7 أكتوبر و31 ديسمبر من بينها 72 مسجدا – تدمير المقابر: لقد قامت قوات الاحتلال بجرف مقبرة الحي النمساوي كما تم تدمير مقبرة خان يونس ونهب عدد من القبور فيها .

- تشريد وتجويع المدنيين : حسب تقارير (الأنروا) فإن الملاجئ امتلأت عن آخرها بالنازحين إذ تجاوز عددهم 1,9 نازح يعانون من نقص الغذاء والدواء خصوصا وأن إسرائيل ترفض فتح المعابر لمرور المساعدات (محسن عبد الرحمان كيطاري، 2024، ص43)

- قتل الصحفيين والمراسلين لم يسلم الصحفيين من القتل رغم أنهم من المفروض محميين دوليا فقد تم قتل أزيد من 109 صحفي .

طوفان الأقصى وضعف القبة الحديدية:

كشفت عملية طوفان الأقصى التي أطلقتها المقاومة على مستوطنات غلاف غزة ،ضعف منظومة القبة الحديدية إذ لم تستطع التصدي للعدد الهائل من الصواريخ التي أطلقتها المقاومة دفعة واحدة، وبالتزامن مع إنزال مظلات كانت تحمل عناصر من قوات القسم على ارتفاع منخفض تلال، الأمر الذي أدى لتشتت رادار المنظومة في تحديد هدفها ،مما شكل ارتباكا واضحا لها.

وأعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي أثناء عملية "ثأر الأحرار" في مايو 2023 أن القبة الحديدية تمكنت من اعتراض 62 صاروخا من أصل 270 مما يعني أن عددا كبيرا من صواريخ المقاومة تمكن من اختراق القبة(محسن بن عبد الرحمان كيطاري، 2024، ص71).

الفصل

الثالث

/- تعريف فن الكاريكاتير:

- لغة: يتفق معظم الكتاب على أن كلمة كاريكاتير هي كلمة ايطالية مشتقة من كلمة "كاريكاتورا" والتي تعني المبالغة والمغالاة وتحميل الشيء أكثر من طاقته caricatura .

في حين يذهب البعض بالقول بأن الكاريكاتير كلمة ذات أصول لاتينية لها أربع معاني (بملاً- يعي-يشحن -يبالغ) .

- اصطلاحاً: لقد تعددت وتنوعت التعاريف للكاريكاتير إلا أنها في مجملها تصب في معنى واحد وهو أن الكاريكاتير هو رسم يغالي في إبراز العيوب بمعنى تشويه الملامح الشخصية المميزة والمبالغة في رسمها وإظهار المشوه منها .

- عرفت موسوعة encyclopedia ,britannica العرض المشوه لشخص أو نموذج أو فعل

وعادة ما نتمسك بملمح بارز ثم نغالي في إبرازه أو نجعل أعضاء الحيوانات أو الطيور أو النباتات بدلا من الذات الإنسانية أو نقوم بعمل تناظر وظيفي للأفعال الحيوانية

(encyclopedia,britannica,part 3 ,1973).

- وتعرفها وكالة الأنباء "أورينت برس" بأن الكاريكاتير هي في الأصل مشتقة من الكلمة الايطالية كاريكاتورا ومعناها رسم يغالي في إبراز العيوب والمتناقضات والمفارقات(وكالة أنباء أورينت برس ،تقرير في 16_11_1987)

- عرفها أحمد عطية الله في كتابه "سيكولوجية الضحك" بأنها عرض المصور للأشخاص بطريقة تثير الاستخفاف أو السخرية وقد تمتد يد الرسام إلى عرض الحيوانات أو الجمادات بالطريقة نفسها زيادة منه في توكيد الجو الكاريكاتوري للصورة(أحمد عطية الله ،1964،ص247).

- ويرى سمير صبحي كامل أنها:اصطلاح فني للرسم والضحك الساخر الذي ينتقد الشخصيات والأوضاع السياسية والاجتماعية ،وهي كلمة من أصل ايطالي هي كلمة كاريكاتورا ومعناها الصورة التي تتميز بشخصيات مبالغ في تصويرها(سمير صبحي كامل ،صحيفة تحت الطبع،ص117)

- وتورد منى جبر تعريف الكاريكاتير على أنها: "الكاريكاتير لفظة مشتقة من كلمة لاتينية معناها رسم يغالي في إبراز العيوب " وتشير إلى أن الكاريكاتير يصور الأشخاص بشيء من الفكاهة وتجسيم ملامحهم والمبالغة في إبراز ما يتميزون به من سمات(منى جبر،1977ص3) .

- تعريف الدكتور محمد فريد محمود عزت "الكاريكاتير كلمة معربة من أصل ايطالي تطلق على صورة مرسومة لشخص أو مجموعة أشخاص أو لمشهد من المشاهد، أو مثالب ونقائص وأخلاق وعادات وتقاليذ رذيلة وغيرها من الأعراف السينة التي تشيع في مجتمع من المجتمعات، وهذه الصورة الكاريكاتورية مرسومة بطريقة تقوم على أساس عنصر التجسيم للعيوب والنقائص ومسح الصورة لتستثير السخرية والتندر والتهكم والاستهزاء والإهانة والتحقير، بل والإضحاك أيضا" (محمد فريد محمود عزت، 1984، ص195)

- تعريف بهجوري: "يخطئ من يظن أن فن الكاريكاتير هو فن التشويه فهو أيضا فن التفضيم والتعظيم مثلما في الشعر فن الهجاء وفن المديح، والمعيار الفني هو الصدق، أي المبالغة لكن بصدق حيث لا يتحول فن التشويه في الرسم كما في الهجاء في الشعر إلى قذف وشتائم، كذلك لا يتحول فن التعظيم في الرسم وفن المديح في الشعر إلى لون من الكذب والنفاق (بهجوري، ص27)

- تعريف نزار سليم: "الكاريكاتير كلمة جاءت عن اللغة الفرنسية وهي مصطلح عام يعني التصوير الساخر أو الهازل بأي لون كان شخصا أو اجتماعيا أو سياسيا، والمصدر الأصلي لهذا المصطلح كلمة ايطالية الأصل يقصد بها إبراز المعالم أو الصفات الظاهرة بصورة مبالغة ساخرة (نزار سليم، مقال سنة 1972 ص5)

- ويقول غازي عبد الله عنه باختصار: "الكاريكاتير فن صحفي ناقد لاذع أشبه بالسوط" (غازي عبد الله، 1985، ص 12)

- يعرفه حمدان خضر السالم بأنه: "الكاريكاتير هو مصطلح فني يعني الرسم الذي يغالي في إبراز خصوصيات الأشخاص أو الأشياء بأسلوب ساخر" (حمدان خضر السالم، 2013، ص30)

المفهوم الاتصالي للكاريكاتير: هو رسالة اتصالية بصرية هزلية تعتمد على الفعل والحدث والفكرة والشخصية .

/- نشأة وتطور فن الكاريكاتير:

يعتبر فن الرسم والصورة بأنواعها التقليدية المتمثلة في النقوش والزخارف والتمثيلات فنا قديما، جذوره ضاربة في عمق التاريخ فهو يعود إلى الثلاثينيات قبل الميلاد، حيث أشارت بعض المصادر التي تناولت تاريخ الكاريكاتير إلى أنه فن موغل في القدم تقتزن نشأته بنشأة الإنسان على الأرض، وتستند هذه المصادر على ما حفظته كهوف "كامبرل بمقاطعة دوردوني في فرنسا" حيث عثر على أولى الرسوم الكاريكاتورية محفورة على الصخور خلفها سكان الكهوف في العصر الحجري والتي يعود تاريخها إلى قبل ثلاثين ألف سنة (مجلة أصوات، ص25) وهناك من يقول بأن الكاريكاتير بدأ مع القرن العاشر قبل الميلاد، عندما قام أحد رسامي ذلك القرن برسم صورة للملك وحاشيته، وقد رسم أحد مستشاري الملك على هيئة إنسان ولكنه يحمل رأس حمار، مشيرا بذلك إلى عدم فطنة المستشار،

وانخداع الملك فيه الأمر الذي جعل الملك يصدر قرارا بإلقاء القبض على الرسام وسجنه، ولقد عد مؤرخو الكاريكاتير هذا الرسم هو إشارة لميلاد هذا الفن وبداياته. (جريدة الجمهورية، 1979، العدد 3769).

وقد ذكر الناقد الفرنسي "جامغلوري" الذي كان يبحث في تاريخ الكاريكاتير أنه وجد في بعض النحوت الآشورية البارزة طابع الكاريكاتير والسخرية، رغم أن أكثرها كان يمتاز بالجد فكما ورد في كتابات أرسطو وأرسطو فان ما يشير إلى أن فنانا كان يدعى "يوسون" اعتاد أن يسخر من الناس في رسومه الشخصية، وكانت عاقبته وخيمة نتيجة لذلك إذ انتهت حياته بالتعذيب. (نزار سليم، جريدة الجمهورية، 1972، العدد 1280).

ولقد عرف الشرق العربي الصورة الساخرة منذ أقدم العصور، حتى أن قدماء المصريين على عهد الفراعنة قبل ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، تفننوا في تصوير عظمائهم بأوجه حيوانات صغيرة وكبيرة، جميلة وقبيحة بحسب أخلاقهم وميولهم وطباعهم ونفسياتهم وكانت بعض هذه الصور حافلة بالتشنيع على رجال الكهنوت، كما امتازت بتصوير الأسرى ويظهر ذلك في الصور التي عثر عليها في معبد "أبي سنبل" بين وادي أسوان ووادي حلفا بمصر، وتمثل صورا كاريكاتورية مدهشة يرى الفنيون أن الهزل فيها وخاصة من إبراز الشفاه والأنوف والكآبة من أبداع ما وفق إليه الرسامون الساخرون. (أديب مروة، مكتبة الحياة، 1961، ص 460).

أما في أوروبا فقد ظهر خلال القرون الوسطى إبان الحروب الدينية وكان رجال الدين هدفا لرسامي الكاريكاتير بل إن استخدام الرسم الساخر في الشؤون الدينية يرجع إلى ظهور المسيحية في أوروبا، فقد كان الرسام الروماني يرسم المسيحيين في صور هازلة للسخرية بهم ويدل استخدام الرسم الكاريكاتوري في التهمك على رجال الكنيسة الذين انصرفوا إلى حياة الابتذال، على مدى الدور الذي لعبه الكاريكاتير إبان حروب الإصلاح وفي عصور تميزت بانتشار الأمية.

واتخذ الكاريكاتير اتجاها سياسيا منذ القرن السادس عشر فأثار الفنان الساخر ثورة في وجه الاستبداد وفضائح الحكم كما حدث إبان حكم لويس الرابع عشر في فرنسا وجورج الثالث في إنجلترا.

ويذكر رسام الكاريكاتير "أبو" وهو رسام هندي اشتهر برسوماته في صحيفة "الابوزرفر" البريطانية، أن فن الكاريكاتير شاع في بريطانيا في أوائل القرن الثامن عشر، لكنه كان امتدادا للمدارس التي ظهرت في القرنين السادس عشر والسابع عشر، حيث بدت الرسوم الأولى في أغلب الأحيان ركيكة ومبتذلة، كما كانت تتسم بالمبالغة في إبراز العيوب الجسدية.

وإذا استثنينا الإشارات التي ذكرتها المصادر التاريخية التي تناولت نشأة وتاريخ فن الكاريكاتير في الوطن العربي والتي أشارت إلى وجود بعض النحوت الآشورية البارزة التي حملت طابع السخرية فإن المهتمين لم يلاحظوا ما يدل على وجود أو اهتمام بالرسم الكاريكاتوري في منطقة الجزيرة العربية، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أسباب دينية، حيث كانت الوثنية هي السائدة في تلك المنطقة قبل الإسلام الأمر الذي وقف حائلا دون تصوير أو تجسيم كائنات حية بصورة ساخرة احتراما وتقديسا للأوثان والأصنام التي كانوا يعبدونها وإظهارها بشكل ساخر أمر فيه خروج عن العقيدة الوثنية.

وبظهور الدين الإسلامي جاءت تعاليمه حائلا دون تصوير وتجسيم الكائنات الحية من منطق عقائدي أساسه أن الله سبحانه وتعالى هو الخالق والمصور الوحيد للمخلوقات ،فمن غير الجائز أن يقوم الإنسان بأعمال مشابهة لأعمال الخالق وهذا ما أكدت عليه بعض الأحاديث النبوية الشريفة ،ولعل هذه الأسباب كانت وراء عدم انتشار فن الرسم عموما والكاريكاتير خصوصا عند العرب.

-/ نشأة الكاريكاتير في الصحافة:

مع أن نشأة فن الكاريكاتير ضاربة في التاريخ القديم إلا أن هذا الفن لم يعرف نضوجه الفني والاجتماعي إلا في أحضان الصحافة، فقد وفرت الصحافة للكاريكاتير فرصة الانتشار والتطور، ويعد الفنان والصحفي الفرنسي "شارل فيليبون 1806-1862" صاحب الفضل الحقيقي في إحداث انتقاله واضحة في تاريخ فن الكاريكاتير، فقد أصدر فيليبون عام 1830 أول صحيفة أسبوعية هزلية مصورة، اسمها [الكاريكاتير] ثم أصدر صحيفة يومية كاريكاتورية اسمها [شاريفاري] وقد أحدث صدورهما ثورة في طباعة وتوزيع الصحف، وبفعل خبرة فيليبون تحولت صحيفة الكاريكاتير إلى معرض متنقل بين الجماهير للوحاته الساخرة التي طالت كبار رجال الدولة، بل إن الملك نفسه "لويس فليب" لم يسلم من سخريه هذا الرسام، فقد رسمه على شكل- حبة الكمثرى-وقد أثار هذا الرسم ضجة كبرى في أنحاء فرنسا، إذ أن كلمة كمثرى تعني أيضا- الغبي-ولهذا أقيمت دعوى ضد فيليبون بتهمة القذف في حق الملك، وبالرغم من الدفاع الذي قدمه، إلا أن القضاء حكم عليه بغرامة قدرها ستة آلاف فرنك فرنسي كما ألزمه بنشر نص الحكم في صدر الصفحة الأولى من جريدته، ويعد فيليبون وراء اكتشاف واحد من كبار رسامي الكاريكاتير في العالم، هو الفنان "دوميه" وعلى خطى فيليبون توالى إصدار الصحف الكاريكاتورية في فرنسا، فكانت مجلة "لافي باريزيان" أي الحياة الباريسية (د.حمدان خضر السالم 2014، ص63)، ومجلة "لارير" أي الضحك وتميزت هذه المجالات برسوماتها الكاريكاتورية التي اهتمت بالموضوعات الاجتماعية التي تدور حول العلاقات الأسرية والعاطفية وشؤون المرأة وكان من أبرز رساميها "جوستان دورن" و"جارفاني" و"سيم" و"دوميه". ومن الصحف الفرنسية التي عنيت بالرسوم الكاريكاتورية جريدة "البطة المغلولة" وجريدة "الوفيقارو" وجريدة "لوموند".

ولم تكن فرنسا فقط من عني بالكاريكاتير فقد انتشر هذا الفن ليصل إلى معظم بلدان العالم في تلك الفترة، فظهر في الولايات المتحدة في منتصف القرن الثامن عشر، كما استطاع الفنان "وليم هوجارت" بعث روحا جديدة لهذا الفن في بريطانيا في أواخر القرن الثامن عشر، كما ظهر في كندا وألمانيا وإيطاليا وروسيا وغيرها من دول العالم.

أما الصحف العربية فلم تشهد ميلاد هذا الفن إلا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر حيث عرفت الصحافة العربية فن الكاريكاتير عام 1877 على يد الشيخ "يعقوب صنوع" الذي وصف بأنه سيد الساخرين في العصر الحديث من خلال جريدته "أبو نظارة زرقاء" التي صدرت في القاهرة ،ولقد مهد "الشيخ صنوع" لظهور فن الكاريكاتير في الصحف العربية فسار على نهجه أصحاب الصحف الهزلية التي صدرت فيما بعد ففي تونس صدرت أول صحيفة فكاهية عام 1908 واسمها "أبو قشة" التي أصدرها المالكي الهاشمي ،وفي سوريا ظهرت صحيفتي "ظهرك بالك" و"حط بالخرج"

معلنين بداية عهد الصحافة الهزلية في دمشق عام 1908، وشهدت فلسطين ميلاد الكاريكاتير في نفس الفترة مع سوريا فكانت جريدة "الأخبار" عام 1909 أول جريدة فلسطينية تستخدم الكاريكاتير، كما برزت جريدة "عيواظ" في لبنان 1909 وشهدت الأقطار العربية الأخرى كالمغرب والجزائر والمملكة العربية السعودية، صدور صحف هزلية كاريكاتورية ولكن في وقت يعد متأخرا عن مصر وبلاد الشام والعراق ولقد عم فن الكاريكاتير بعد ذلك جميع البلدان العربية منذ الحرب العالمية الثانية وزاد انتشاره في الصحافة العربية حتى أصبحت كل صحيفة لابد أن تخصص للكاريكاتير ركنا أو صفحة فيها.

/- أنواع الكاريكاتير:

يقسم الكاريكاتير حسب محورين أساسيين وهما: أولا حسب الموضوع المطروح للمعالجة – وثانيا حسب الجانب الشكلي للرسم الكاريكاتوري ونلخصهما فيما يلي:

1-أنواع الكاريكاتير حسب المواضيع التي يعالجها:

- أ-الكاريكاتير السياسي: وهو يعالج المواقف السياسية ويتناول القضايا المتعلقة بشؤون الدولة سواء كانت عامة أو محلية كما يتناول الشخصيات السياسية ويأخذ مادته الإعلامية من الأحداث السياسية في الساحة الوطنية أو الدولية ويعد من أخطر أنواع الكاريكاتير ذلك انه يعرض صاحبه للمحاكمات وقد يدخله السجن .
- ب-الكاريكاتير الاجتماعي: يهتم بالأحداث الاجتماعية الشاغلة للمجتمع، أي أن نواته هي أفراد المجتمع ومواضيع حياتهم كالبطالة والتشرد، والانحلال الأخلاقي والطلاق والسرقه وغيرها من آفات المجتمع فهو يحاكي الحياة العامة للأفراد.
- ج-الكاريكاتير الاقتصادي: يعالج هذا النوع حدث أو وضع اقتصادي كالأسعار والغلاء والبتروال والبورصة وغيرها من السلوكيات الاقتصادية التي تخص الحياة الاقتصادية.
- د-الكاريكاتير الثقافي: ويهتم هذا النوع بالأحداث الثقافية كالمهرجانات السينمائية والحفلات الغنائية والمننديات الثقافية والمسرح وكل الإنجازات التي تتعلق بالناحية الثقافية.
- هـ- الكاريكاتير السياحي: ويمكن أن نسميه بالكاريكاتير الفكاهي أو التجاري هذا النوع الذي عرف الظهور حديثا، ارتبط بنشاط حركة السياحة في بعض البلدان التي تتمتع بتراث حضاري قديم، والأسلوب المتبع في رسمه هو الأسلوب المضحك الفكاهي لا أكثر(الخبر الأسبوعي، 2002، ص24).
- و- الكاريكاتير الرياضي: وهو الذي يعالج المواضيع الرياضية كالمباريات والفرق الرياضية والبطولات وكأس العالم والشخصيات الرياضية فهو يقدم الخبر الرياضي بطريقة خاصة وبعيد هزلي فكاهي في المعالجة.

ن- الكاريكاتير الإعلامي: ويستخدم كثيراً لأداء مهمة التبليغ وإعلام الجمهور بشيء معين إذ تلجأ إليه الصحف كثيراً في صفحاتها فنستعمله مكان التعليق أو الخط الافتتاحي.

ز- الكاريكاتير الدعائي: من مهام هذا النوع تدعيم أفكار المنظمات و الأحزاب عن طريق الدعاية التي توظفها كعنصر مبالغة في نشر الآراء والأفكار المختلفة لإثارة انتباه القارئ ويهتم الكاريكاتير بهذه النقطة بهدف التأثير على الرأي العام .

2-أنواع الكاريكاتير حسب الأسلوب :وهناك نوعان :

أ-الكاريكاتير الصامت:وهو ذلك الكاريكاتير الذي يعبر عن نفسه بنفسه،إذ يستغني عن التعليق يقول فيه أيوب أن"هذا النوع يمكن أن يستغني عن التعليق ،إذ الرسم وحده كان ليعبر عن نفسه وذلك هو العمل الفني الخاص للكاريكاتير و تطبيقه يحتاج إلى وقت يفكر فيه حول فكرة يجسدها.

ب- الكاريكاتير الهزلي:يقوم هذا النوع من الكاريكاتير على عناصر السخرية والفكاهة وجذب الناس إلى مشاهدتها فهدفه الأول والأخير هو بعث البسمة في نفوس القراء وهو يستخدم للتسلية وهذا النوع غالبا ما يصاحبه التعليق بالكلمات فهو عنصر مكمل له.

3-أنواع الكاريكاتير حسب المبالغة والتشبيه:

أ-الكاريكاتير البسيط:لا توجد فيه مبالغة في التشويه،فهو يحتفظ بالملامح المميزة للشخصية في الجسم أو الأشياء التي اعتاد استعمالها أو اشتهر بها كالنظارات أو العصا،القبعة .

ب-الكاريكاتير المضخم: وهو المبالغ فيه هذا الرسم يكون يحمل الشخصية كاملة مع التركيز على مثلا الطول أو العرض ويستخدم بغرض تسهيل التعرف على الشخصية(شادي عبد الرحمان،رسالة ماجستير،2002،ص52).

ج-الكاريكاتير الحيواني المقنع:يستعين الرسام بحيوان لغرض جعل الشخصية مقنعة،فيستعين بصفات الحيوان مع الرسم ويستعمل بكثرة عند إطلاق حكم على شخصية .

-/ خصائص الكاريكاتير:

يتمتع الكاريكاتير بوصفه فنا بصريا مرتبطا بالصحافة بمجموعة من السمات والخصائص والعناصر الهامة نذكر منها ما يلي:

-المبالغة والتفريد: الكاريكاتير فن المبالغة في التعبير من خلال الصورة عن الخصائص المميزة للشخصية فهناك بعض المبالغات تلتصق بالشخصية وتميزها عن غيرها وهي الخاصية التي تجعل الكاريكاتير قادرا على لفت النظر وتظهر بارزة في الشكل أو الحجم أو اللون ،وأیضا في الفعل وردة الفعل فكلما كانت المبالغة كبيرة كلما نجح الكاريكاتير في اختراق الطابوهات واختراق قلوب الجماهير،ولا تأتي كهدف بذاتها بل كوسيلة ،

وكما ذكر سابقا فإن معنى الكاريكاتير يتسع بحيث لا يتعلق بالصورة الشخصية فقط بل يمتد إلى بعض الفنانين والنقاد على أي تعبير مسخي لبعض الأمم وأنماط الشخصيات كالبخلاء ،فالمبالغة والتشويه عنصران أساسيان في الكاريكاتير لكن لا بد أن يستمد من الواقع حتى يكون استخدامها فعالا .

-القدرة على كشف العيوب: للكاريكاتير طاقة فعالة على كشف مزايا بعض الشخصيات ولكن اهتمامه الأكبر يذهب نحو الكشف عن العيوب وعن ذلك الشر الكامن وراء الأقنعة كالجشع المتخفي بقناع الزهد والمصلحة الخاصة التي تتكالب وراء ادعاءات المصلحة العامة.

-التبسيط:يتمتع الكاريكاتير بالقدرة على تبسيط الموضوعات المعقدة بحيث ينقل تلك الأفكار والآراء بصريا بشكل موجز ،يسهل على القارئ تأويله ،كل هذا يتم من خلال أدوات بسيطة يستخدمها الفنان،وهي الخطوط أو الرسم لما لها من قوة نقل المعلومات المراد رصدها ،وبالتالي تيسير المجال أمام المتلقي .

-الضحك:هو من أهم خصائص الكاريكاتير فهو يمنح المتلقي ابتسامة صباحية مجانية يهديها رسامو الكاريكاتير للناس،وغالبا ما تكون تلك الابتسامة مغلفة بنقد لاذع ورؤية مغايرة لما هو عليه المشهد القائم على اختلاف مستوياته .
- وسيلة تعبير:الصورة الكاريكاتورية أداة للتعبير عن الواقع والرأي ،تخاطب العقل قبل العاطفة ،وعليه فالكاريكاتير عملية عقلية تنطوي على فهم وإدراك عقلي .

-التكثيف:يتمثل في العرض المركز الذي يقدمه الرسم الكاريكاتوري للأحداث والأفكار و الإتجاهات المختلفة داخل إطار واحد .

-عملية إعلامية موجهة:هو نمط من أنماط الاتصال ،هو مادة إعلامية تعبيرية اتصالية يمثل وسيلة وأداة لنقل الآراء والمعلومات والتصورات .

-التقريب: يقوم بتحويل الأحداث البعيدة والأفكار غير المألوفة من أشياء خارج نطاق اهتمام المتلقي إلى أشياء تمثل جزءا من اهتماماته.

-البلاغة والمداولات المستترة :تعتمد بلاغة الصورة الكاريكاتورية على إنتاج الرمز لإنشاء الرسالة الغير مرئية.

- تصريف المظهر إلى الجوهر: الكاريكاتير لغة بصرية جاءت لتعكس المظهر على جوهره فالمنتظر من الكاريكاتير ليس ما يعيد إنتاجه من الواقع فإمكانية التعرف على المحتوى يعتمد على الأقل على التشابه بين الموضوع الأصلي وتمثيلاته من المعدل.

-مسايرة الأحداث : فالرسم الكاريكاتوري يساير الأحداث ويقدمها للجمهور، وهي حديثة الوقوع تكتسي جانبا من المصادقية ،فتكون الصورة محل ثقة لدى الجمهور.

-الكاريكاتير ليس وسيلة للتعليق عن الحدث إنما يتوقعه ويساهم فيه.

- يحمل دلالة جمالية وفلسفية: هو أيقونة بصرية يحتوي على الخطأ والكتلة والفراغ واللون والحركة والمفارقة والمبالغة والمضمون والهدف والتعليق،محمل هذه العناصر تتعلق به كونه مستقل فإذا ما أردنا الحديث عن جماليات الجانب المرئي للكاريكاتير فإننا نقصد طبعاً الجماليات التي تمس العناصر المعنوية به مباشرة ،أي الكتلة ،الفراغ،الحركة،المبالغة،وتتوقف الجماليات على قدرة الفنان على التوفيق بين هذه العناصر فوق مساحة الورقة،أي حامل الصورة أو أي حامل آخر ،فإبداع الفنان مرتبط بالجانب البصري المرئي ،وفي طريقة الدمج بينهم سواء في مجموعهم أو كل واحدة على حدا .(الطالبة فاطمة بن ضياء،مذكرة ماستر، 2020-2021، ص ص59-60)

/- أشكال الكاريكاتير:

على الرغم من أن الكاريكاتير قطع شوطا زمنيا طويلا نسبيا في استخدامه الصحفي إلا أنه حافظ على أشكال محددة ،مازالت حتى اليوم تستخدم في معظم الصحف العالمية وتتمثل بما يلي:

1-الكاريكاتير الصامت:في الكاريكاتير الصامت يخلو الرسم عادة من الكتابة سواء داخل مساحة الرسم أو تحته ،ويعتمد على عرض الفكرة من خلال الرسم فقط ،ومثل هذا الكاريكاتير الذي لا يحمل تعليقا يعد من أرفى مراتب التعبير وهو استعمال شائع في الصحافة،ويحتاج إلى درجة عالية من الفكر لتلخيص المعاني في أشكال تعطي بمجرد النظرة الأولى ،وهو أشبه ب(البانتوميم)في المسرح.

2-الكاريكاتير الرمزي:وغالبا ما يكثر استعمال هذا النوع من الكاريكاتير في الصحافة ، ويعتمد على استخدام الرمز الذي يستطيع التعبير عن المعاني التي يصعب تصورها ،لذا يلزم الرمز أن يكون في تكوين بسيط واضح، وأن يكون مرتبطا بالمعنى المقصود، فغصن الزيتون رمز السلام والأرز رمز للبنان وهكذا.

3-الكاريكاتير المباشر: وهو ما يعتمد على الدلالة الصريحة،ولهذا فهو بسيط في تركيبه الفكري،وقد يستعين ببعض الأساليب الأخرى كعوامل مساعدة في بناء الفكرة، ويعتمد على التعليق الذي يرافق الرسم.

4-الكاريكاتير التسجيلي: يتركز في تصوير شبه طبيعي لحركات وأوضاع ذات دلالات بمعان محددة وقد لا تكون واقعية إلا أنها تدل على حدوث أمر هام،وقد يكون الرسام الكاريكاتيري مصورا لحادث ما أو ظاهرة ما وقعت أو ستقع،أي أنها ليست خيالية أو مستبعدة،بل أنها قد تحدث في أي وقت وبالصورة التي رسمها ذاتها.

-/ وظائف الكاريكاتير:

للكاريكاتير عدة وظائف يمكن تلخيصها فيما يلي:

1-الوظيفة الاتصالية: الكاريكاتير شكل من أشكال الاتصال أولا بين الفنان والجمهور،وثانيا بين القراء والجريدة وثالثا بين مختلف المجموعات البشرية فهو يؤدي دورا مهما في العملية الاتصالية داخل المجتمع.

2-الوظيفة الترفيهية: يعد الكاريكاتير من أكثر الفنون البصرية مراحا وخفة،فبعض الرسامين يكون هدفهم الوحيد هو أن يمنحونا لحظة من السعادة، يخرجوننا بها من الضغوطات اليومية للحياة، فالكاريكاتير له القدرة على إضفاء الابتسامة على متلقيه، إذ يمثل مساحة ترويح للقاء وسط كل المواد الجادة التي تمتلئ بها الجريدة.

3-الوظيفة التربوية: يعالج الكاريكاتير الظواهر السلبية بشكل أساسي وذلك راجع إلى طبيعته الانتقادية ،فالنقد هو أحد الأساليب الايجابية في تقويم القضايا والسلوك والمواقف والفكر.

4-الوظيفة الدعائية: الدعائية أي عملية اتصالية تستلزم أساليب في إيصال مادتها الإعلامية للجمهور والكاريكاتير يتميز بكونه النوع الأكثر قدرة على الوصول للمتلقي (الجمهور)فقد نشأ كفن موجه يستعمل كسلاح فعال في المجال السياسي فالكثير من الباحثين يؤكدون ما لهذا الفن من ترميزات دالة عن الاحتجاج ضد السلطة في هذا الرسم.

5-الوظيفة الإعلانية: يعتمد على الرسم الكاريكاتوري في الإعلان،وخاصة الإعلان التجاري أي أنه يؤدي الوظيفة الإعلانية يرتبط مضمونه بشكل أساسي برسم البضاعة المروج لها.

6-وظيفة التسلية: تتخلل مادة الصحيفة الجادة،صفحة للتسلية عادة ما تكون الصفحة الأخيرة تتضمن أخبارا خفيفة طريفة عادة أو ألعاب للتسلية ،فالرسومات الكاريكاتورية يمكنها أن تكون أداة من أدوات التسلية.

7-التهكم: عنصر من عناصر الفن الكاريكاتوري وهو نوع من الاستعارة الساخرة تعمل عكس القول،فالنزعة التهكمية لها تأثير إذ يعمل التهكم والسخرية على إيصال المغزى من الرسالة إلى متلقيها .

-**اختراق حاجز الموضوعية:** تقديم الآراء بشكل تعجز عنه المواد التحريرية الأخرى في ظل مقص الرقابة، فرسوم الكاريكاتير السياسي تخترق حاجز الموضوعية الحيادية عبر الفكاهة الصارخة والمفاجئة.

-**الوظيفة الجمالية:** الكاريكاتير يمكن أن يعايش جماليا ما لا يستطيع أن يعايشه واقعا، فالكاريكاتير بانتمائه إلى الفنون التشكيلية لا بد من أدائه لهذه الوظيفة، لاعتماده على تقنيات تشكيلية، يتلخص دورها بإضفاء الحلة الجمالية على الجريدة وصفحاتها. (الطالبة فاطمة بن ضياء، رسالة ماسترن 2020-2021 ص 62)،

8- التاريخ: تساعد عمليات تحليل أنماط الفكاهة، كالنكت والكاريكاتير والكوميكس... على معرفة الأحداث الأنوية والنتيارات الفكرية التي ظهرت في فترة ما فهو وثيقة تاريخية تعكس أحداث مرت بها المجتمعات في حقبة زمنية معينة.

9- التأثير على الرأي العام: يسعى الرسم الكاريكاتوري دائما إلى استمالة القارئ والتأثير في الرأي العام عبر الرموز و الشعارات والخيالات، فقدرته على تسليط الضوء على حال المواطن بكل موضوعية جعلت منه أداة فعالة في التأثير.

10- الوظيفة الخبرية: يكتسب الكاريكاتير أهمية كبيرة تتجسد من خلال معرفته بمكونات ما يدور داخل المجتمع من وقائع على اعتباره موكبا للحدث على مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وإبراز هذه المعرفة ضمن إطار تشكيلي مظهرا محتواه الفكري وتقديمه بأسلوب ساخر على صفحات الجريدة.

11- الوظيفة الاقتصادية: تعتبر من الوظائف المهمة حيث يؤمن الكاريكاتير للصحيفة بشكل آلي جمهورا واسعا، وبذلك يرفع دخلها عن طريق مضاعفة عدد النسخ المباعة، مما يجعل الإعلانات تزداد على الصحيفة، فيزداد سعر الإعلان مما يؤدي على رفع الموارد المالية للصحيفة.

12- الوظيفة التعليمية: يوظف الكاريكاتير لخدمة أغراض تربوية، في المدارس والمؤسسات العمومية والاقتصادية.

13- تشكيل الصورة الذهنية: كلما اقتربت الأشياء من الشكل البصري كانت أقرب للفهم والإدراك وأكثر انطبعا في الذهن، لذا فالكاريكاتير وما يمثله من صور جاهزة يساهم في عملية تشكيل الصورة الذهنية لدى أفراد الجمهور، فنجد أن جزءا كبيرا من الصور الذهنية المكونة لدى الغرب عن العرب المسلمين ترجع على الرسوم الكاريكاتورية.

-يكشف عن ثنائية الصراع بين الحاكم والمحكوم ويبرز الخضوع والإلزام.

-يقوم بوظيفة الإثارة الإبداعية وتتخلص هذه الوظيفة في عملية الإيحاء برسم آخر حيث يقوم الرسم بالإيحاء بإنتاج رسم آخر في بعض الأحيان. (الطالبة فاطمة بن ضياء، مذكرة ماستر، 2020-2021، ص ص 63-64)

-/ مدارس واتجاهات الفن الكاريكاتوري :

1- المدرسة الأوروبية الغربية: المقصود بها التجربة التي بدأها (هوجارت) في إنجلترا وطورها وأبدع فيها (دومي) في فرنسا وأعلن على أبوته للكاريكاتير الحديث جراءها، تتميز بالشكل الكلاسيكي للشخصيات المرسومة، تعتمد الرسم التخطيطي البسيط ولا بد فيها من وجود تعليق على شكل نكتة أو حوار ضاحك .

التعليق المرفق للرسم يكون حتى في حالة عدم الحاجة إليه يقول الباحث الفرنسي (غوجدار): [الكلمة والصورة كالطاوله والكرسي إذا أردت الجلوس إلى الطاولة فأنت تحتاج لاثنتين معا]

عادة ما يكون التعليق أسفل الرسم ومنفصل عنه ،وهو استعارة من اللوحة التعريفية التي توضع على إطارات اللوحات التشكيلية، وتوسع هذا النوع إلى كتابة كلمة ترمز إلى الشخصية أو الإشارة المستخدمة في الرسم .
هذه المدرسة مستمدة من وظيفة السخرية للكاريكاتير بالدرجة الأولى والتي تستخدم المبالغة والتضخيم حيث يصبح رسم ملحقا وتوضيحا وداعما لفكرة الساخرة التي يتضمنها التعليق.

2- المدرسة الأوروبية الشرقية:

تعتمد الرسم فقط حيث تقدم الرسوم الفكرة من خلال اهتمام بالغ بتفاصيل الرسم ،حيث لا وجود للتعليق هذا ما جعلها تتخلص من الرقابة، تسعى لأن تكون الفكرة عامة في خصوصيتها وفي جلها أفكار تتعلق بالوجود الإنساني ومحنة الإنسان، وتلخص الواقع المرير الناتج من مصادرة الحريات الشخصية وكبتها في بلدان أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي سابقا.

3- المدرسة الأمريكية:

تمتاز هذه المدرسة بالجمع بين المدرستين السابقتين حيث أن اهتمامها منصب على إعطاء الرسم مضامين ودلالات تتضح أكثر بالحوار.

اعتمد الرسامون هنا طريقة جديدة في استخدام التعليق وهي وضعه في بالون متصل بفم الشخصية، وهذه الطريقة انتشرت واستخدمها الرسامون في أنحاء العالم، وفيها تم أول ابتكار للشخصيات الكاريكاتيرية الوطنية مثل شخصية (العم سام) والتي انتشرت أيضا وتسابق الرسامون في أنحاء مختلفة من العالم إلى ابتكار شخصياتهم الوطنية مثل شخصية (المصري أفندي) و(رفيع هانم) و(بهجاتوس) في مصر و(أبو خليل) في لبنان (ابن البلد) في العراق و(حنظلة) في فلسطين وغيرها.

/- مراحل انجاز الصورة الكاريكاتيرية:

يمر انجاز الكاريكاتير بعدة مراحل أهمها:

- **مرحلة التخطيط :** وفيها يستوحي الكاريكاتيري فكرته من المحيط الاجتماعي بفعل اتصالاته ومعارفه وإحتكاكاته ،وأحيانا عن طريق الصدفة فيقوم ببلورة الفكرة التي شدت انتباهه فيخطط لها ويحدد لها أهدافا.
- **مرحلة الإنتاج:** يضع فيها الكاريكاتيري كل المعلومات التي تخص نفس الموضوع ليحصرها في أشكال ورموز تحدد المواصفات المرغوب إنشائها ليتم الإعداد النهائي لها وإرسالها للطبع ثم التوزيع إلى الجمهور لإحداث استجابة معينة.
- **الوسيلة:** وهي القناة التي يتم بها نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل والرسام الكاريكاتيري يختار وسيلة معينة لتمثيل صورته إلى الجمهور المتلقي لها والتي تتمثل في الجرائد ،الكتب ،المجلات ،الملصقات ،... إلى آخره وهي التي تمكن من تحقيق الأهداف التي ينتظرها الرسام من خلال نقل رسالته تلك إلى المستقبل.
- **الوضع أو المدونة:** فالرسام الكاريكاتير يرسمه لتلك الخطوط والأشكال البسيطة إنما يريد التعبير عن رأي أو موقف معين ولكن بدون التصريح عنه مباشرة،فهو من تلك الخطوط يخبئ مدليل كثيرة والجمهور المتلقي لها هو الذي يسعى إلى تفكيكها والتعرف عليها .
- **المرجع السابق :** الكاريكاتيري مرجعه الوحيد هو الواقع المعاش الصراعات ،الأحداث والمشاكل التي يعيشها المجتمع ، منها يستقي الرسام أفكاره والتي تمزج بثقافته وقناعاته وآرائه التي تترجمها رسوماته.

/- التعليق في الكاريكاتير:

رغم كل ما كتب عن أهمية خلو رسم الكاريكاتير من التعليق وأن الرسم الذي يمكن الاستغناء فيه عن الكلام يعد أعلى درجات الكاريكاتير،إلا أن التعليق كان حالة ملازمة للرسوم الكاريكاتيرية في أغلب الأحيان وتأتي كلمات التعليق لتكمل الفكرة التي يعبر عنها الفنان بريشته ،وقد تكون كلمات التعليق على شكل عنوان أو فقرة أو تأخذ شكل حوار أو تصريح ينطق به أحد أشخاص الكاريكاتير

وكلما اختزلت كلمات التعليق كان ذلك أكثر نجاحا وتأثيرا إلى حد أن الرسم المعبر والخالي من التعليق هو أفضل من الرسم الذي يحتاج إلى كلمات كثيرة تشرحه ،ففي حالة نجاح الرسام في توصيل فكرته بريشته فقط إلى القارئ يكون قد أدى دوره الأساسي بنجاح لأن الكاريكاتير تعبير بالرسم وليس بالكلمات.(د حمدان خضر السالم،2014،صص40641)

وهناك قاعدة يتبعها رؤساء التحرير للحكم على مدى نجاح الكاريكاتير من حيث كونه تعبيرا بالرسم- دون الكلام – وهذه الطريقة تتلخص في إخفاء الرسم كله وقراءة التعليق فقط،فإذا كانت كلمات التعليق تعطي الفكرة وتوصل المضمون إلى القارئ كان معنى ذلك أنها فكرة تعبر عنها الكلمات وليس خطوط الرسام،وهي بذلك تكون مقالا قصيرا وليس رسما كاريكاتيريا ،أما إذا عجزت الكلمات عن توصيل الفكرة من دون الرسم فإن ذلك يعني أن رسام الكاريكاتير قد عبر عن فكرته بريشته وليس بالألفاظ ،وهذا ما يميز الصورة الكاريكاتيرية عن سائر فنون التحرير الصحفي.

وصنف البعض الرسوم الكاريكاتيرية إلى نوعين :

- نوع يعتمد على الكلام الذي يكتب تحت الصورة ،أي أن تكون الفكرة في اللفظ لا في الرسم.

- والنوع الآخر يعتمد على الرسم نفسه ،أي أن تكون الفكرة في الرسم نفسه لا في الكلام الذي يكتب تحته، بحيث تستطيع أن تصل إلى هذه الفكرة حتى من دون الكلام، وهذا يتطلب مجهودا للبحث عن الفكرة ،وهذا المجهود هو الذي تنحصر فيه لذة التطلع إلى الرسوم الكاريكاتيرية.

ولقد أبدع كبار رسامي الكاريكاتير دائما في السخرية التي تقوم على المرئي فحسب، أما القيمة الأدبية والفكرية التي تنطوي عليها رسوماتهم فتحتل المرتبة الثانية بعد القيمة البصرية، ولعل هذا ما أعطى الكاريكاتير الصامت أهمية كبيرة ،ذلك لأن أفضل طريقة لتوصيل المعنى الذي يحمله الكاريكاتير هو أن يفهم القارئ ما وراء الرسم إذا جاء بدون تعليق .

/-أساليب التعليق:

عادة ما يتخذ التعليق في الكاريكاتير عدة أساليب منها

-**الهامش:** ويكتب عادة في الزاوية العليا اليمنى للرسم الكاريكاتيري ويتضمن تقديم الموضوع.

-**المحاورة:** وتشمل الحوارات التي تجري على السنة الشخصيات الكاريكاتيرية وتتضمن شرح فكرة موضوع الرسم.

-**المدخلة الخارجية:** وتتمثل في وضع عبارة على لسان أحد الأشخاص ممن هم خارج شخوص الرسم الكاريكاتيري ، والغرض منها تعميق الشعور بالمفارقة أو تقديم الضربة النقدية المقصودة، وغالبا ما يرافق المدخلة حوار الشخصيات الأصلية في الرسم، وتمثل المدخلة رأي وموقف الفنان أو الصحيفة إزاء الموضوع الذي يتناوله الرسم الكاريكاتيري.

وقد يستخدم الرسم في بعض الأحيان كلمات توضيحية ليعرف بشخصيات رسومه وتتضمن أسماء هذه الشخصيات لتساهم في وظيفة الشرح، إلا أنها لا تعد ضمن كلمات التعليق.

كما أن هذه الأساليب قد لا ترد مجتمعة في الرسم الكاريكاتيري الواحد، وإنما ترد حسب الحاجة إليها، وفي كل الأحوال لا يحبذ أن يسهب لرسام الكاريكاتيري في التعليق لكي لا يقع في السطحية والمباشرة، لاسيما وأن نجاح الكاريكاتير أصبح اليوم يقاس بقدرة الرسام على التعبير من خلال الرموز المستخدمة في الرسم وليس الكلمات ،وكما يقول "هربيرتريد"[إذا أردنا أن نخبر عن آراء فالكلام خير وسيلة جيدةولكننا إذا شئنا أن ننقل مشاعر وأحاسيس فالأفضل لنا أن نلجأ إلى الرسم....]

ومن هنا يتحدد نجاح الرسم الكاريكاتيري لأنه يترجم مقولة أن " الكاريكاتير لغة العالم" ولكي لا يقف التعليق بلغة ما عائقا أمام فهم الكاريكاتير والتفاعل معه من قبل أي مشاهد لا يعرف تلك اللغة .
(د حمدان خضر السالم، 2014، ص ص 42-43) .

- أهمية وأهداف الكاريكاتير:

يعد الرسم الكاريكاتيري من بين أهم أنواع الفنون النقدية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحتى الثقافية، فهو ذا معاني عميقة ضاربة في صميم الأحداث لسعيه إلى توصيل الأحداث إلى ذهن القارئ ، بطريقة ملفتة للأنظار، وباعتباره وسيلة اتصال هدفها جذب نظر القارئ لفهم الواقع المعاش بطريقة مسلية ومضحكة، ومن خلال الرسوم التهكمية الساخرة ما يساهم في فتح المجال للجمهور المستقبل أو بتعبير آخر المستهلك لتلك المادة الإعلامية المقدمة .

لم يعد الرسم الكاريكاتوري هدفه رصد الأحداث على الصعيد العالمي كفن صحفي من المقام الأول تتناوله اغلب الجرائد ، بل أصبحت له أهداف أخرى ، كتقديم النقد الساخر لبعض مواقف وقضايا التي تشغل الرأي العام ، أو بتعبيره عن الأحاديث الإنسانية.
كما أولت الصحف للرسوم اهتماما كبيرا لاسيما أنها تقوم بدور مهم في مواجهة المنافسة المصورة من قبل الوسائل الاتصالية الأخرى حيث تقدم هذه الرسوم معلومات وتفاصيل إضافية وردت في المتن، وتجلب الانتباه إلى جانب مهم من جوانب الخبر أو الموضوع .

-أهميته:

- يحظى الكاريكاتير بمنزلة عظمتى في مجتمعاتنا العربية وكذا العالمية، فهو في مقدمة الأسلحة الثقافية الفاعلة والمشاركة في مجال التشكيل البصري ، لما يحمله من شحنات دلالية ورموز وخلفيات فكرية متوالدة عن الواقع الحقيقي، بكل ميادينه المختلفة، متنقلا بدوره من حيز شكل بصري عبثي غايته التسلية والإضحاك ، إلى اتخاذ موقف جاد هدفه المساهمة في معركة الظلم والفساد الأخلاقي.
- هو أهم الوسائل التعبيرية خاصة الصورة المرسومة باليد ، تنقل المشاعر بشكل فني جمالي خاص ، يصنع حالة من الاستيلاء على عقول متلقيه فهو أداة مهمة في الإعلام والصحافة.
- هو لغة اليوم ، لغة الإعلان و الاحتجاج و الاحتفال و بطاقة معايدة، وسيلة للدعاية لأي بضاعة أو تجارة، في المجالات وعلى الصحف وعلى شاشة التلفزيون والسينما .

• قدرته على إثارة اهتمام المشاهد والقارئ بطرحه قضايا عدة، في ميادين مختلفة عاكسا بذلك الأفكار الرائجة، بما يستخدمه من أدوات تحمل هي الأخرى أبعاد دلالية تكثف المعنى ، لتكون الرسوم الكاريكاتيرية لسان حال الشارع ووسيطا تعبيريا بسيطاً.

• يشكل مكونا مهما من مكونات مادة الرأي في أي صحيفة.

يعتمد على أداة تعبيرية واحدة (الأداة التشكيلية).

• يبرز مظاهر السيطرة والخضوع والالتزام.

• يكشف عن ثنائية الصراع بين الحاكم والمحكوم ،والأمر والمأمور عن طريق الجراءة التي يكتسبها.

يمتاز بنوعية تهكمية عبر عناصر المبالغة والتفرد. في عرض الموضوعات.

وهناك مقولة شائعة بأن الصورة تعادل رقم الليالي الألاف التي قضتها شهرزاد في إقناع ذلك الديكتاتور القمعي بأن يبعد عنها سيف الموت ،بأن تخلق له صورا متسارعة توقف فيها ميكانيكية الدمار التي اجتاحت عقله ،لكن يمتاز الكاريكاتير عن تلك المقولة بأن يعادل الكلام ويعادل الصمت أيضا الكلام بما يحمله من ثرثرة وهذيان ولغو ومجادلة، أما الصمت فبما يحمله من سلبية وسكوت وخضوع فالكاريكاتير لا يقبل كل ذلك بقي عصيا لمن أراد له الدخول في شرق العناكب.(حسن السوداني،مجلة الجمعية الثقافية العراقية،ص3)

-أهدافه:

يمكن تلخيص أهداف الكاريكاتير فيما يلي:

• تثبيت بعض الصور الكامنة لدى المتلقي، وتحقيق التواصل والتفاعل الاجتماعي وتحديد أنماط السلوك المقبولة اجتماعيا.

- نقل المعلومات التي تشمل اتجاهات وبيانات يراد من الناس معرفتها ،او الحذر منها بمعنى هو فن يجعل المتلقي يحك عقله ،ما يجعله متلقي حصاد القراء.

- إثارة الرغبة في الضحك والسخرية فهو لا يكتفي برسم البسمة على وجوه القراء بل يحثهم على التفكير والنقد والتحليل فالكاريكاتير فن يحفز الذهن على التركيز ويفعل الحوار والنقاش .

ويمكن القول إن هدف الكاريكاتير الأساسي هو بعث رسالة يمكن أن تفهم بطريقة مباشرة وسهلة ،بما يحتوي هذا الفن من إشارات وإيحاءات بسيطة قادرة على تشكيل وعي مسبق عن قضية ما.

/- الكاريكاتير في الجزائر:

تشير بعض الدراسات والكتب التي اهتمت بتاريخ الكاريكاتير في الجزائر بأنه قد تم العثور على الكثير من الرسوم التي تتميز بالسخرية في صحراء الجزائر من بينها ما يكتفي بالتشويه والمبالغة في رسم الأشكال البشرية ومنها ما يحتوي على عناصر الكوميديا والسخرية في موضوعه ،حيث أكد القس (بريل) الخبير بفن ما قبل التاريخ على الطابع القصصي الذي تحمله مجموعة من الرسوم التي تم العثور عليها في الصحراء ،وبريل قام بدراستها بشكل عميق وأكد على المضمون الفكاهي فيها ،حيث كهوف جنوب الجزائر تحتفظ بها منذ 30 ألف سنة.

تعتبر صحيفة (الجحيم) التي أسسها جماعة من الأدباء ينتمون إلى جمعية العلماء المسلمين وكان أول عدد لها في 30 مارس 1933 أول صحيفة اتخذت في خطها الافتتاحي أسلوبا نقديا لاذعا، في الرد على معارضيتها ومنتقدي الجمعية وتقديمهم في صور كاريكاتيرية غاية في الفكاهة ،كما كانت حروف عنوان هذه الجريدة مكونة من مجموعة من صور للأفاعي والعقارب ،وهي حيوانات تزخر بها صحيفة الجحيم وكان شعارها (العصا لمن عصا).

كما برز عدد قليل من الرسامين في مجال الصحافة أثناء ثورة التحرير الجزائرية ومنهم (أوفي OVE) و (فيم Film) و (لاب lap) و(أسكار ouskar) لكن (سيني sinne) عرف أكثر بجرائته ورفضه الصريح للسياسة الفرنسية في الجزائر.

وعليه الكاريكاتير في الجزائر لم يعرف قبل الاستقلال نظرا لغياب صحافه يومية جزائرية وطنية لقلة الإمكانيات نتيجة القمع الذي كان يمارسه الاستعمار.

بزغت الصحافة المكتوبة بشكل جلي بعد الاستقلال في ظروف صعبة وكانت أول صورة كاريكاتيرية ظهرت بعد الاستقلال بجريدة (المجاهد في 20 أكتوبر 1962، العدد 98، الصفحة 7) من إمضاء الكاريكاتير الصحفي الفرنسي (سيني) ومنذ عام 1963 بدأ أول فنان جزائري يرسم للجريدة ، وهو المرحوم (محمد اسياخم).

بدأت الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال تبحث عن أنجع الطرق لإيصال الرسالة الإعلامية وكان الكاريكاتير أحد هذه الطرق ،على يد رواده كل من سليم وهارون هذا الأخير الذي أعد البومات بعنوان ظواهر تركزت اهتماماتهم على الجانب الاجتماعي والثقافي بالدرجة الأولى نظرا للوضعية المزرية الناتجة عن فترة الاحتلال على خلاف المواضيع السياسية فقط اقتصر على دعم الجهات الإيديولوجية للسلطة كان من المستحيل أن تبرز إلى الوجود صحافة ساخرة تخوض في أمور السياسة والساسة لولا تبني الجزائر التعددية السياسية إقرارا منها بحرية التعبير بعد الترقية الواسعة لدستور (23 فبراير 1989) ،بحيث سمحت هذه الحرية للصحافيين أن يعبروا عن آرائهم لمختلف الأحداث والقرارات فتنوعت بفعلة الإصدارات الصحفية من صحف حكومية،صحف حزبية ،ومستقلة.

وفي فترة العشرية السوداء أو الفترة الدموية عرفت هجرة أغلبية الرسامين الكاريكاتيريين إلى الخارج ولا يزال الكثير منهم في الخارج على رأسهم **(علي ديلام)** الذي ما زال ينشر رسوماته من خلال الجريدة اليومية الوطنية باللغة الفرنسية **(ليبارتي LIBARTY)** والقناة التلفزيونية الفرنسية (TV5) بالإضافة إلى كل: **من جمال نون وهشام بابا ومرسلي وعمار، سليم سوسة.**

في سنة **1996** أصدرت الحكومة الجزائرية في دستورها (المادة 36) التي ينص على أنه لا يجوز حجز أي مطبوع أو تسجيل أو أية وسيلة أخرى من وسائل التبليغ والإعلام إلا بمقتضى أمر قضائي، الحرية التي أقرتها هذه المادة، سمحت للصحفيين التعبير عن آرائهم ومواقفهم تجاه مختلف الأحداث والشخصيات حيث أول عدد صدرت به جريدة **(الخبر)** حمل رسما كاريكاتيريا سياسيا من إعداد **(عبد القادر عبدوا -أيوب -) حول الرئيس السابق (الشاذلي بن جديد)** في صورة هزلية يظهر فيها يتناول أكله شعبية جزائرية **(الكسكسي)**

. أهم رواد الكاريكاتير في الجزائر:

- بعد استعراضنا واقع هذا الفن البصري في الصحافة الجزائرية، لزم علينا إيراد أهم رواده الجزائريين، الذين صنعوا الصورة من خلال المعلومة وساهموا في تأسيس وتأمين الصحف الجزائرية ومن أبرزتهم :
- **طيب عراب :** الاسم الراسخ في ذاكرة الصحافة الجزائرية، لا تزال رسوماته محفوظة في مجلة **(أفرك أزي و إفريقيا آسيا)** التي عمل بها ظل متربعا على عرش الصحافة طوال عقد من الزمن، يتميز بأسلوب ساخر، راقى، بليغ، غني عن أي تعليق، يرسم ما يعجز اللسان عنه حول فضاغة الحروب والانتفاضة من الظلم ولا عدل اتسم بعمق طرحه للأفكار وفي تناوله للقضايا الحساسة، رائد الصف على المستوى الوطني، وحتى الإفريقي، الأب الروحي للكاريكاتير حتى بات يلقب **(بدومي الجزائر).**
 - **الفنان محمد جنكوز:** تخرج من مدرسة الفنون الجميلة في الجزائر وباريس، ساهم في ترسيخ هذا الفن في المشهد الإعلامي، تحصل على جائزة أحسن كاريكاتير في مسابقة **موبيليس لسنة 2014.**
 - **أيوب :** (عين على العيوب) خاض تجربة طويلة في هذا الميدان، تمتد من سبعينيات القرن الماضي صنع اسما مهما في الصحافة المكتوبة، تفنن في انتقاد العديد من الظواهر الاجتماعية، قدم مفهوما موجزا للفن بقوله **(إن الكاريكاتير لايعترف بالمجاملة) مركزا بذلك على السلبيات والحرص على إظهارها وكشف الخفايا والمسكوت عنه،** أما إبراز الجوانب الجمالية لشخص أو ظاهره فلا نلمس هذه الصفة أبدا في هذا.
 - **الفنان جمال غانم :** وجه له دعوة قضائية في **سبتمبر 2013** بتهمة إهانة رئيس الجمهورية في رسم لم ينشر حتى، تعرض غانم للاعتداء قبل أن تبرئه المحكمة في مدينة وهران بعد المطالبة بسجله لمدة 18 سنة.
 - **الفنان زبير غفالي:** رسام كاريكاتيري جزائري لم يتعلم في مدارس الفنون الجميلة الخطأ والمحاولة هي مدرسته، نال المرتبة الأولى وطنيا سنة 2008 والثانية عربيا في مسابقة حنظلة بمناسبة الذكرى الستين للنكبة، يعتبر الكاريكاتير الأكسجين له ولا حياه له من دونه.

بأقي بوخالفة: فنان جزائري تخرج من مدرسة الفنون الجميلة يعمل لحد الساعة في جريدة الشروق ، له إسهامات كبيرة في فن الكاريكاتير الجزائري، عرف بمواقفه الحاسمة خصوصا اتجاه القضية الفلسطينية، حيث نظم وبمناسبة الحرب على غزة معرضا للصور الكاريكاتورية ضمنت حوالي 40 صورة كلها لها علاقة في الحرب على غزة تحت عنوان (غزة روح الروح).

/- الكاريكاتير الجزائري والقضية الفلسطينية :

كما ذكرنا سابقا فإنه لم تكن هناك صحافة بالمعنى الحقيقي في الجزائر قبل الاستقلال (وهذا ينطبق على الكاريكاتير) نظرا للظروف العامة للبلاد سواء السياسية أو الاقتصادية، فالاستعمار لم يسمح بوجود حرية للتعبير والظروف الاقتصادية وقفت عائقا لكن وبعد الاستقلال في الفترة ما بين 1965-1967 بدأ توجه الصحافة الجزائرية ينصب نحو المواضيع السياسية ذات الطابع الدولي، مستلهمة من الإنسانية ومن قيمها الرفيعة مادتها الأولية لإخراج مواضيع كاريكاتيرية خصبه رأت فيها تعبيراً صادقا عن تطلعاتها وآمالها وعلى الأخص ما يتعلق بالأحداث في فلسطين، وقد استمر الكاريكاتير أن ذاك في تتبع التسلسل الزمني للقضايا الدولية بأسلوب ساخر ومتهمك، وقد تناولت قضايا الحرب والسلام كمواضيع ذات أولوية، فمنذ بداية الصراع العربي الصهيوني وسلاح السخرية موظف بشكل كثيف، فكان توجه الصحافة الجزائرية منصبا نحو إبراز موقفها السياسي والأيدولوجي تجاه القضية الفلسطينية، وكذا تفعيل دور التعبئة الإعلامية لجمهور القراء ضد الكيان الصهيوني والولايات الأمريكية، وفي خرقهما وانتهاكهما لحقوق الإنسان، وكان ذلك بنشر رسوم كاريكاتيرية لفنانين جزائريين أبدعوا في هذا المجال، وما هو ملاحظ على سمات الرسامين الجزائريين في تلك الفترة – رغم إبداعهم – لم يصلوا إلى اتفاق أو ابتكار موحد لرمز يخص أمريكا والصهيانية، كما شهدت هذه الفترة تراجع ملموس في عملية اقتباس الرسوم الكاريكاتيرية من صحف ومجلات أخرى وقد كانت هذه العملية رائجة قبل ذلك .

وتعتبر صحيفة (المجاهد) مع رسامها (هارون) أكثر من حاول تغطية ونقل ما يجري من أحداث في فلسطين تداول على نشرها الرسامان (هارون-والرسام فوزي) تجلّى من خلال هذه الرسوم موقف الجزائر الداعم لحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولة فلسطين (دولة حرة مستقلة) مع المطالبة بانسحاب الاحتلال الصهيوني من الأراضي المحتلة عام 1967.

وفي الفترة ما قبل التعددية كان نظام الحكم وسياسة الحزب الواحد تضيق على الصحافة بصفة عامة من حرية التعبير لكن فيما يتعلق بالشؤون الداخلية، أما القضية الفلسطينية فبقي للصحافة حرية الخوض فيها لكن مع هذا كان هناك نوع من المحدودية في المعالجة، ومع القانون الجديد للإعلام في التسعينات وفتح المجال واسعا أمام تعدد الصحف وتنوعها زادت من نسبة استخدام الكاريكاتير فيها وأصبح له حيز خاص يوميا بل أصبحت هناك مجلات مخصصة للكاريكاتير وهنا تنوعت قضاياها وزاد اهتمامه بالقضايا العالمية وخصوصا القضية الفلسطينية على اعتبار أن فلسطين مكانة خاصة وخاصة جدا في قلوب الجزائريين لا يمكن لهم التخلي عنها مهما حدث فكان رسامي الكاريكاتير الجزائريين

وفي كل الصحف لا يتركون حدثاً أو معركة أو قراراً أو مناسبة تخص الشعب الفلسطيني وقضيته إلا وتحدثوا عنها وبإسهاب .

صحفيو الكاريكاتير الجزائري غالباً ما يعبرون عن مواقفهم وآرائهم تجاه القضية الفلسطينية من خلال رسوماتهم الساخرة والكاريكاتيرية فيستخدمون الرسم كفن للتعبير عن القضايا السياسية والاجتماعية للفلسطينيين بشكل مبتكر وقوي يمكن أن يلقي صدى كبير لدى الجمهور حيث نجدهم يركزون على كل جوانب القضية إذ

- ينتقدون السياسة الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين.

- يسلطون الضوء على القمع والانتهاكات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني.

- يدعمون حقوق الفلسطينيين خصوصاً حقهم في تقرير مصيرهم وإقامة دولتهم المستقلة.

- استنكار سياسة الحصار والتضييق على الشعب الفلسطيني للضغط عليه وتهجيده بالقوة.

- عرض الحياة الصعبة والمعيشة المهددة التي يعاني منها هذا الشعب.

- الدعوة الدائمة لمساندة هذا الشعب والوقوف معه ضد المحتل .

إن الشعب الجزائري لا ولن يتوقف عن نصرته إخوانه في فلسطين من أعلى شخصية في البلاد إلى أبسطها فنحن دائماً معهم قلباً وقالبا ، على قول رئيسنا الراحل هواري بومدين رحمة الله عليه **(نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة)** وهو شعار ومبدأ لا يحيد عنه أي جزائري حر.

الفصل التطبيقي

الفصل التطبيقي:

يعد الجانب التطبيقي من أهم المراحل التي يصل إليها الباحث لإتمام دراسته، فهي المرحلة التي يتم فيها إثبات وإسقاط ما تناولناه في الجانب النظري تطبيقيا، وكما ذكرنا سابقا في الإطار المنهجي فإننا سنتناول مجموعة من الصور الكاريكاتيرية للرسم الجزائري باقي بوحافة فمن يكون هذا الرسام؟

/- التعريف بالرسام الكاريكاتيري باقي بوحافة:

هو رسام كاريكاتيري لجريدة الشروق، وأحد مبدعي الساحة الإعلامية الجزائرية والعربية في مجال الرسم الكاريكاتيري، يتميز بجرأة كبيرة لا حدود لها حيث استطاع من خلال موهبته أن يضع مكانة له في مجال الإعلام وأن يؤثر بشكل كبير في الرأي العام الجزائري من خلال ما يتناوله من قضايا محلية وعالمية مجسدا إياها برسومات غاية في الإبداع والدقة

ولد الرسام باقي بوحافة بولاية باتنة وتخرج من المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة تخصص (تصميم غرافيكي) سنة 2007 حيث ناقش مذكرته التي كانت بعنوان (جماليات في فن الكاريكاتير) أكد فيها أن الكاريكاتير الناجح يترك انطباعا قويا في نفسية المشاهد) بدأ الرسم كهواي وعمل كرسام كاريكاتيري في العديد من اليوميات والأسبوعيات الوطنية قبل أن يلتحق بجريدة الشروق اليومي سنة 2003، شارك في العديد من التبرصات في فرنسا، والولايات المتحدة وألمانيا وتونس والإمارات العربية وسويسرا، أمضى في سنة 2022 عقد عمل مع مجلة أمريكية وفي أوت من نفس السنة أمضى عقدا آخر مع مجلة ألمانية، استطاعت رسومه أن تصل إلى العالمية حيث تعاون مع وسائل إعلامية أجنبية.

نشر الرسام باقي بوحافة كتابا له بعنوان (اللو: واحد أكبر من إثنين) في سنة 2010 يضم أكثر من 2166 رسما كاريكاتيريا ساخرا تتميز جميعها بالغرابة والجرأة، بحيث تستحضر رسوماته كل المواضيع المتعلقة بالمجتمع والناس سواء ما كان اجتماعيا أو سياسيا، وطنيا أو دوليا دينيا أو فلسفيا .

واليوم ونحن نعيش في عصر الصورة يرى باقي بوحافة "أن الصورة هي التي تعكس الحقيقة والواقع" وهذا فعلا ما لمسناه في رسوماته، عرف بحبه ومناصرته للقضية الفلسطينية منذ بداياته الأولى في الرسم إذ لا تخلو رسوماته من تصوير للأحداث والمعاناة التي يعيشها الفلسطينيون، وربما ما قدمه في حرب غزة الأخيرة خير دليل إذ كان من الأوائل الذين عبروا عن مساندتهم لشعب غزة وللمقاومة الفلسطينية حيث أقام معرضا دام أكثر من أسبوع ضم ما يتجاوز 36 لوحة كلها عبرت عن المعاناة والاضطهاد وسياسة التجويع والقتل التي يعيشها سكان غزة إضافة على تسليط الضوء عن الدمار الذي حل بها نتيجة القصف المتواصل عليها من العدوان الصهيوني، وقد ظهر في المعرض بزي شيخ يحمل بين يديه رضيعا متوفيا من جراء القصف في محاكاة لمشهد الجد الفلسطيني (خالد نبهان) الذي تداولت وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي فيديو يظهره وهو يحمل جثمان حفيده الصغيرة (ريم) التي استشهدت في

قصف نفذه الاحتلال في نوفمبر وهو يردد " هذه روح الروح" وهي الجملة التي استلهم منها باقي بوخالفه عنوان المعرض فكان "غزة روح الروح".

ويهدف المعرض وفق بوخالفه ،إلى إبراز تضامنه المطلق مع غزة ومع القضية الفلسطينية ،معتبراً أن ذلك واجب أخلاقي في هذا الظرف ،ومضيفاً خلال افتتاح المعرض أن الكاريكاتير هو أحد أكثر الفنون قدرة على النقد ،والسخرية والتعبير عن موقف الفنان من القضايا الجوهرية.

/- مقارنة مارتن جولي:

يعبر رولاند بارت أول من تحدث عن تحليل الصورة الثابتة وفق مستويين أساسيين (التعيني والتضميني) وهذا لمعرفة مختلف الدلالات والمعاني المرتبطة بالصورة ،لتأتي بعده الباحثة مارتن جولي والتي تعد من تلامذته وتقول أن الصورة الثابتة فضاء لتقاطع علامات عديدة ومختلفة ومتكاملة حددتها مارتن جولي في ثلاث مستويات (المستوى الوصفي- المستوى التعيني والذي يضم ثلاث علامات: علامات تشكيلية وعلامات أيقونية وعلامات لغوية (السنية) —المستوى التضميني)

1- المستوى الوصفي: يعتبر الوصف مرحلة بسيطة وبديهية لكنه جوهري، لأنه يشكل ترجمة للمدركات البصرية بلغة لفظية ،وهو بالنتيجة جزئي ومتحيز، والوصف عملية ملازمة للفكر الإنساني يوظف في توفير المعلومات الكافية التي تساعد على إبراز السمات والخصائص المميزة للموضوع .

2- المستوى التعيني: وهو يقوم على قراءة ثلاث رسائل ،الرسالة التشكيلية والرسالة الأيقونية والرسالة اللسانية.

- الرسالة التشكيلية: تتكون الرسالة البصرية من علامات مرئية من بينها العلامات التشكيلية، ونقصد بها كل المعلومات التي تتوفر لدينا عن طريق الرؤية، أي حصر مجموعة الدلائل التي توضح معنى الرسالة البصرية وهي:

الحامل(المسند): وهو تعيين حامل الصورة أي تحديد الأرضية أو المادة التي نسخ أو طبع عليها الرسم.

الإطار: لكل صورة حدود مادية يجسدها إطار معين، وذلك تبعاً للعناصر والأساليب المتبعة فيه، ونقوم في هذا الجانب بإبراز كيف جاء إطار الصورة ومقاسها

التأطير: يجب أن لا نخلط بينه وبين الإطار فالإطار هو حد التمثيل البصري، في حين أن التأطير يمثل حجم الصورة الناتج افتراضاً عن المسافة الفاصلة بين موضوع الصورة والعدسة.

زاوية التقاط الصورة واختيار العدسة: إن اختيار زاوية التقاط الصورة واختيار العدسة أمر حاسم لأنه هو الذي يعزز الإحساس بالواقع المرتبط بالحامل، أو يزيل هذا الإحساس وزوايا النظر تتواصل بربطها بين العين والموضوع المنظور إليه. وهناك ثلاث زوايا لكل واحدة مواصفات تشخيصية وإيحائية تميزها عن غيرها:

- الزاوية العادية: توضع العدسة أمام الشخصية أو المشهد المراد تصويره ،وفي نفس مستواه مما يقوي الإحساس بواقعية اللقطة.

- الزاوية الغطسية: تعطي إحساس بحقارة الشخصيات.

- الزاوية العكسية: توحى بالعظمة والشموخ.

التركيب والإخراج: يعد تكوين الرسالة البصرية و جغرافيتها الداخلية إحدى الأدوات التشكيلية الرئيسية فيها،وبالفعل فهو يؤدي دورا رئيسيا في تدرج الرؤية ،ويتبع ذلك أنه يوجه قراءة الصورة .

الأشكال: لها أبعاد أنثربولوجية وثقافية متصلة بمعارف القارئ المستهدف ومقوماته الحضارية،رغم ما توحى به ظاهريا من براءة زائفة غالبا،ما تنسينا أن صورة الواقع هي غير الواقع في الصورة ،وأن هذا الأخير مجرد نتاج اختيارات تقنية معروفة بأداء دلالة محددة،وكل هذه الاختيارات تثبت أننا نبني صورة ،وبالتالي يصعب فهم دلالتها ما لم نتمكن من مشاهدة الصورة في ذاتها مجردة عما تمثله.

الألوان والإضاءة:تأويل الألوان والإضاءة ذو بعد أنثربولوجي يحيل في العمق إلى خلفية سوسيوولوجية محددة رغم ما تكسبه أحيانا من مظهر طبيعي ،يخفي أبعادها التعبيرية المعروفة،بدليل ما تحدثه من أثار نفسية مختلفة في المشاهد ،فالأسود لون الحزن والأبيض لون الصفاء،والأحمر لون العنف على غير ذلك من الإيحاءات العديدة الأخرى المدعمة لقصدية هذه الاختيارات التشكيلية في الخطاب البصري ،وإجمالا فإن هذه الاختيارات التشكيلية هي اختيارات هادفة.

- **الرسالة الأيقونية:** ترتكز هذه الرسالة على مبدأ التشابه بين الدال والمدلول إذ تتدخل عناصر كثيرة يتطلب بحثها لتحديد درجة التشابه أو الدرجة الأيقونية ،وهي الدرجة التي تسمح لنا بالتعرف من خلال الصورة على علاقة معينة يشترك في إدراكها فرد أو عدة أفراد من الجماعة.

- **الرسالة الألسنية:**تعد حاسمة في عملية التأويل الإجمالي للصورة فاللغة تعد أنظمة تعبيرية تساهم في توجيه معاني الصورة وكذا المتلقي نحو الغرض المطلوب،وتعود ضرورة حضور هذا المكون في بناء الرسالة البصرية ،لقدراته التواصلية الخاصة والكفيلة بسد النقص التعبيري الملحوظ في الرسائل الأخرى .

3- المستوى التضميني: من خلال المراحل السابقة يمكن استخراج المعنى التعييني للرسومات أي الشكل الجلي للعيان ،أما التحليل الضمني فيمكن كشفه من خلال ربط الجانب الكمي الممثل في عدد الرسومات وتكرار وحدات التحليل المتمثلة في وحدة الشخصية ووحدة الأشياء ،ووحدة الموقع بالبعد الإيديولوجي والتضميني ،ولتحديد التفاعلات التي تحدث بين وحدات التحليل فيما بينها وبالتالي إلى معرفة مختلف المعاني والدلائل المتعلقة بموضوع الدراسة.

هذه المقاربة هي التي سوف نحاول تطبيقها على مجموعة الصور الكاريكاتيرية محل الدراسة .

رقم الصورة	العدد	تاريخ النشر	عنوان الصورة
01	7529	الأربعاء: 11 أكتوبر 2023	عملية طوفان القدس
02	7538	الأحد: 22 أكتوبر 2023	للخيانة أشكال أخرى
03	7575	الاثنين: 04 ديسمبر 2023	همجية الكيان المحتل
04	7577	الأربعاء: 06 ديسمبر 2023	الصمت العربي
05	7583	الخميس: 13 ديسمبر 2023	فيطو أمريكي ضد الهدنة في غزة

الصورة رقم 01 :



أولا المستوى الوصفي: نلاحظ في هذه الصورة فخ تقليدي الصنع بلون أخضر فاتح (ما يخصص للامساك بالفئران) وقد وضع فوقه دبابة باللون الأخضر، مقلوبة عليها نجمة سداسية الشكل ملونة باللون الأزرق، إضافة إلى بعض الخطوط المنحنية صغيرة الشكل وبعض الأشكال الهندسية، في أعلى الصورة كتبت عبارة (عملية طوفان القدس) وقد جاءت باللون الأبيض على خلفية سوداء بخط كبير تتوسط الصورة، إضافة إلى كلمة (مقاومة) والتي كتبت بخط أسود صغير فوق لوح الفخ يتصل لوح الفخ بخط مستقيم على شكل إبرة كتب أمامها كلمة (بقي) الصورة لم تأتي محددة بإطار بل حددت بلون أزرق خافت.

ثانياً المستوى التعييني:

/ الرسالة التشكيلية:

- **الحامل:** جاءت هذه الصورة في الصفحة الأخيرة (صفحة 24) من جريدة الشروق في أعلى الصفحة مائلة إلى اليمين، بمقدار 1/16 من مساحة الجريدة، في العدد 7529 بتاريخ الأربعاء 11 أكتوبر 2023 .

الإطار: جاءت هذه الصورة غير محدودة بإطار واضح إنما حددت الخلفية بلون أزرق كإطار لها وبمقاس (8سم طول و 5 سم عرضاً).

التأطير: الصورة بها شكل واحد مركب من رسمتين متصلتين ببعض الفخ والدبابة، يقع عليها تركيز العين مباشرة ثم الكتابة في الأعلى وبشكل أقل الكلمة الصغيرة في الأسفل .

زاوية التقاط الصورة: زاوية الصورة جاءت أمامية ،على مستوى النظر فهي زاوية عادية .

التركيب والإخراج: الصورة جاءت برسم واحد كبير تقع عليه عين المشاهد مباشرة ولا توجد أشكال أخرى قد تجذب النظر عدى الكتابة فوق الصورة فهذه الصورة جاءت بتركيز واحد لا يتشتت معها نظر المشاهد إنما يذهب باتجاه واحد .

الأشكال:

- دوائر اسطوانية تشبه العجلات.

- شكل هندسي (متوازي مستطيلات) جاء كقاعدة للرسم بلون أخضر يشبه لوحة.

- شكل مخروطي ملتوي ينتهي بفتحة اسطوانية متصلة بالدبابة.

- شريط طولي مستطيل الشكل عليه نجمة سداسية .

- شكل مستطيل يعلو الدبابة.

- أشكال هندسية صغيرة مختلفة الأحجام والأشكال منتشرة حول الرسم.

- خط ملتوي حلزوني الشكل أسفل الدبابة.

- خط مستقيم متصل باللوح مسنن الرأس يشبه إبرة.

- خطوط صغيرة مائلة تحيط بالدبابة.

اللون والإضاءة: في هذه الصورة لا توجد ألوان كثيرة فقط لونيي الأخضر والأزرق بدرجات متفاوتة بين الفاتح والقاتم ، فنلاحظ الأخضر بلون فاتح في اللوح، وبدرجة أغمق في لون الدبابة بينما الأزرق جاء بلون قاتم في رسم النجمة السداسية وبلون فاتح في خلفية الصورة ككل، أما الأسود فجاء كخلفية للكتابة التي جاءت باللون الأبيض .

إضاءة الصورة جاءت بلون الخلفية الرمادي وقد انعكس بشكل عادي على كل أجزاء الصورة.

/الرسالة الأيقونية: الصورة عبارة عن رسم كاريكاتيري لدبابة إسرائيلية مقلوبة تحمل النجمة السداسية التي تمثل علم إسرائيل والتي ترمز إلي الجيش الإسرائيلي وقد وقعت في فخ تقليدي الصنع معروف عند المجتمع أنه مخصص للإمساك بالفئران صغيرة الحجم وهو عبارة عن لوح خشبي به سلك حديدي ينتهي بإبرة مسننة تمسك الفخ وقد عبر عن المقاومة الفلسطينية.

/ الرسالة الألسنية:في الصورة جاءت عبارة واحدة كتبت بحجم كبير أعلى الصورة ،بلون أبيض على خلفية سوداء كتب فيها (عملية طوفان القدس) ،كما نلاحظ وجود كلمة صغيرة الحجم فوق لوح الفخ كتب عليها كلمة(مقاومة)،إضافة إلى كلمة ثالثة جاءت أمام الرسم ككل وهي كلمة (باقي) هي اختصار لاسم الرسام تعتبر بمثابة توقيع للرسم .

ثالثا المستوى التضميني: هذه الصورة جاءت لتعكس الإرادة القوية للمقاومة الفلسطينية الهادفة إلى تحرير القدس من الاحتلال الغاشم ،هذه المقاومة التي ورغم محدودية سلاحها والذي في معظمه تقوم بتصنيعه محليا وبوسائل بسيطة ،إلا أنها استطاعت أن تتغلب على الجيش الإسرائيلي المدجج بالأسلحة المتطورة ،ولعل أهم ما تستخدمه المقاومة هو أسلوب الكمائن الذي لطالما أوقعت به العدو،حيث رمز الرسام للكمين بالفخ التقليدي والذي حقيقة يعكس الأسلوب الذي تستخدمه المقاومة هذا الفخ التقليدي استطاع أن يقضي على دبابة متطورة ويوقعها في شباكها وهو رمز على ذكاء أبطال المقاومة وقلة حيلة الجيش الإسرائيلي .

- استخدم الرسام باقي اللون الأخضر بدلا لثنتين مختلفتين فجاء الأخضر الفاتح في قاعدة الفخ والذي يرمز إلى الطبيعة ،النمو ،الخصوبة والأمل وبه يعبر عن الأمل الكبير الذي يضعه في المقاومة من أجل تحرير فلسطين.

- بينما جاء الأخضر القاتم في رسم الدبابة بمدلول حربي فهو يرمز للقوة والمركبات العسكرية التي تخصص للهجوم العسكري واللون الأخضر يستخدم عسكريا للتنويه وإخفاء العتاد مع لون الطبيعة الخضراء.

- اللون الأزرق الفاتح وهو لون السماء والبحر في خلفية الصورة جاء يرمز للتفاؤل والهدوء والثقة والمراد به الثقة الكبيرة في المقاومة والتفاؤل بالنصر القريب

- استخدم اللون الأزرق القاتم في النجمة السداسية للدلالة على السيادة السياسية والاستقرار.

- الأبيض في الكتابة يرمز غلى النقاء والسلام .

- الأسود جاء يرمز للغموض .



- **أولاً المستوى الوصفي:** نلاحظ في هذه الصورة رجل ضخم برأس كبير وشكل مخيف بلباس رمادي، يحمل قارورة في يده فاتحاً فمه ليشرب منها، يخرج من القارورة أجسام بشرية وكأنها تدخل في فمه ومنها ما يسقط كذلك يخرج من القارورة سائل أحمر اللون يملأ فم الرجل ويلطخ ثيابه، نلاحظ كذلك شكل علم صغير وبعض الخطوط الصغيرة المنحنية إضافة إلى نقاط على شكل قطرات بلون أحمر، أعلى رأس الرجل يوجد شكلين يشبهان القلب بلون أحمر أمام الرجل مباشرة جاءت عبارة مكتوبة بخط كبير وبلون كُتب فيها (للخيانة أشكال أخرى) مرفوقة بعلامة تعجب، إضافة إلى كلمة (باقى) والتي جاءت خلف صورة الرجل، الصورة لم تأتِ محددة بإطار بل بخلفية صفراء .

ثانياً المستوى التعييني:

/الرسالة التشكيلية:

- **الحامل:** جاءت هذه الصورة في الصفحة الأخيرة (صفحة 24) من جريدة الشروق في أعلى الصفحة، مائلة إلى

اليمين، بمقدار 1/16 من مساحة الجريدة، في العدد 7538 الصادر بتاريخ الأحد 22 أكتوبر 2023 .

- **الإطار:** ليس لهذه الصورة إطار محدد، إنما جاءت الخلفية على شكل إطار وهي بلون أصفر فاتح وبمقاس (8سم طول و 5 سم عرض).

- **التأطير:** أول ما تقع عليه عين المشاهد في هذه الصورة هو كمية اللون الأحمر الذي نلاحظه فيها الصورة، مع الرأس الكبير المخيف للرجل العملاق، وفمه المفتوح بشكل مربع وهو يحاول الشرب من القارورة التي يسقط منها أجسام صغيرة لأشخاص (نساء - رجال - أطفال - مسنين) وكأنه يحاول إلتهامهم بشراهة، لتأتي الكتابة أمام الصورة مائلة إلى اليمين في الزاوية الأمامية للصورة .

- **زاوية التقاط الصورة:** هذه الصورة جاءت أمامية تماماً ومباشرة وبزاوية عادية.

- **التركيب والإخراج:** تبدو الصورة مركبة بشكل عادي نفالعين تقع على الرسم مباشرة بمجرد رؤيتها، والملفت هو الحجم الكبير لجسم الشخص وكمية اللون الأحمر الموجود على الصورة .

- الأشكال:

- خطوط مائلة وخطوط منكسرة.

- حلقات اسطوانية ودوائر .

- مستطيلات صغيرة الحجم .

- مجسمات هندسية مختلفة على شكل قلب وأخرى على شكل قطرات .

- **الألوان والإضاءة:** نلاحظ وجود مجموعة من الألوان لكن الغالب هو اللون الأحمر الذي نجده في الزجاجة، وعلى قميص الرجل وفي فمه ويتناثر على شكل قطرات مبعثرة، كذلك الرمادي في لباس الشخص، ونجد الأزرق والأصفر والأخضر في لباس باقي الأشخاص الموجودين داخل القارورة وفي فم الشخص العملاق، كذلك نلاحظ اللون الأسود والأخضر والأبيض في المستطيل الصغير الذي يمثل علم فلسطين، ونرى الأبيض في بعض أجزاء لباس الرجل، إضافة إلى اللون الأسود الذي كتبت به عبارة (للخيانة أشكال أخرى) وكلمة (باقي) .

أما الإضاءة في الصورة فقد عكستها الخلفية الصفراء التي تميزت بها الصورة .

/ **الرسالة الأيقونية:** الصورة هي رسم كاريكاتيري لشخص عملاق، مخيف الوجه، غريب الملامح، كبير الفم يحمل في

يده زجاجة يشرب منها، بها أشخاص تختلف أعمارهم من رضع وشباب ومسنين ونساء يسقطون من هذه الزجاجة

في فم الرجل ومنهم من يسقط على الأرض، يلطخ فم وثياب هذا الرجل سائل أحمر شبيه بالدم ملأ معظم ثياب الرجل .

/ **الرسالة الالسنية:** حملت هذه الصورة جملة واحدة جاءت في الزاوية الأمامية العليا كتب عليها عبارة (للخيانة أشكال

أخرى)، إضافة إلى كلمة (باقي) والتي جاءت صغيرة الحجم في خلف الصورة وكما قلنا سابقاً تمثل إمضاء الرسام

باقي بوخالفة وهو معروف عليه هذه الحركة في كل رسوماته.

- ثالثا المستوى التضميني :

حملت هذه الصورة دلالات كثيرة فهي تمثل رمز المقاطعة للسلع التي بشرائها يساهم العالم عامة والعرب خاصة في إراقة دم إخوانهم الفلسطينيين .

ففي الوقت الذي ينتظر الإخوة الفلسطينيون دعم إخوانهم العرب المسلمين بالتحرك العسكري والدبلوماسي والمالي ،نجدهم عاجزين حتى ع التنازل عن شهواتهم من الطعام والشراب الذي ترجع عائداته إلى الدول الداعمة مباشرة للصهاينة ،وفي هذا خيانة صارخة لا مبرر لها ولا عذر، فمن المعروف أن الفعل أصعب كثيرا من الترك ،أي أنه في الوقت الذي ينبغي على الشعوب العربية التحرك لدعم القضية الفلسطينية نجدهم عاجزين حتى عن مقاطعة السلع والمشروبات التي تساهم في قتلها وهذه خيانة بشكل آخر.

فمن أضعف صور الدعم هي المقاطعة وهذا الأمر مقدور عليه يستطيع اي شخص فعله يكفي أن لا يشتري مشروب كوكا كولا أو بيبسي ويكفي أن لا يشتري المنتجات والسلع الغذائية ذات الربيع الصهيوني، فشرء واستهلاك هذه المنتجات يعد مشاركة غير مباشرة في إزهاق أرواح الفلسطينيين وسفك دمائهم وهذا ما رمز إليه الرسام باللون الأحمر الذي يغلب على الصورة والذي يمثل دماء إخواننا وأطفالنا في فلسطين .

كما أنه رسم الرجل مغمض العينين وهذا يدل على التقليد الأعمى للعرب لكل ماهو غربي والانسياق وراء ماتلميه عليهم الدول الغربية دون تفكير أو تمحيص.

استخدم الرسام باقي بوخالفة الأحمر بكثرة والأحمر هنا يرمز للعنف والدم والحرب والخطر.

استخدم اللون الأصفر كخلفية واللون الأصفر يرمز هنا للخيانة.

- جاء اللون الرمادي في لباس الرجل وهو يرمز للبؤس وقلة الحيلة.

- كذلك تنوعت الألوان في لباس الأشخاص بين أزرق وبني وأصفر وأخضر وكذلك ألوان علم فلسطين الموجود في الصورة .

- الكتابة في الصورة جاءت بلون أسود دلالة على الحزن من الوضع الذي آلت إليه فلسطين



أولاً المستوى الوصفي: نلاحظ في هذه الصورة التي جاءت محددة بإطار، مجسمات على شكل بنايات تعلوهم طائرة حربية تحمل شكل نجمة سداسية تقذف مجسمات على شكل قنابل على هذه الأبنية ونلاحظ مبنى يحترق ومبنى آخر مهدم تماماً يخرج منه سائل احمر، ونلاحظ أشكال صغيرة مختلفة الأحجام كما نرى خط مستقيم و خطوط متعرجة ومنحنية و نلاحظ عبارة كبيرة أعلى الصورة كتب فيها (همجية الكيان المحتل) بلون ابيض على خلفية سوداء وكلمات أخرى أسفلها هي (روضة – مستشفى – مدرسة – دار مسنين – معبد – منزل-).

ثانياً- المستوى التعييني :

/ الرسالة التشكيلية:

- الحامل: جاءت هذه الصورة في الصفحة الأخيرة (صفحة 24) من جريدة الشروق، في الأعلى مائلة إلى اليمين بمقدار 1/16 من مساحة الجريدة، في العدد 7575 الموافق ليوم الإثنين 04 ديسمبر 2023.

- الإطار: جاءت هذه الصورة محدودة بإطار مستطيل الشكل وبمقاس (8سم طول و5سم عرضاً) وهو مقاس ثابت للرسم الكريكاتيري في جريدة الشروق.

- **التأطير:** تم التركيز على المباني المتجاورة لبعضها والطائرة التي تعلوهم إضافة إلى الكتابة بالخط العريض أعلى الصورة.

- **زاوية التقاط الصورة:** تبدو زاوية الصورة عادية يعني أمامية وعلى مستوى النظر تماما .

- **التركيب والإخراج على الورق:** الصورة مركبة بشكل عادي ، فالعين تقع على الأشكال المرسومة بمجرد رؤيتها وأول ما يمكن ملاحظته في هذه الصورة هي المباني المتقاربة والكتابة فوق الصورة، ثم الطائرة التي تعلو المباني والقنابل وفي أسفل الصورة إلى اليمين رسم دائري بشكل حوض أو بركة صغيرة بلون وردي.

- **الأشكال:**

- أشكال هندسية مختلفة الأحجام والأبعاد منها ما هي ذات رؤوس حادة.

- خط مستقيم في أعلى الصورة في نفس مستوى الطائرة ملتوي في الوسط بشكل كرة.

- خطوط مائلة ومنحنية وكذلك خطوط تمثل السنة لهب.

- خطوط منحنية مغلقة بلون وردي وخطوط .

- **اللون والإضاءة:**

نلاحظ وجود عدة ألوان غالبا على الصورة اللونين الأبيض والأسود في المباني والكتابة ثم اللون الأزرق الفاتح وكذلك اللون الأصفر على شكل السنة لهب إضافة إلى اللون الوردي . بالنسبة للإضاءة نلاحظ أن مصدرها يأتي من وراء المبنى المحترق وقد انعكس على كل الصورة .

/ **الرسالة الأيقونية:** الصورة عبارة عن مجموعة من الرسومات الكاريكاتيرية لمباني عالية تشبه العمارات منها ما هو مهدم تماما وعبارة عن حطام ، ومنها ما هو يحترق وأخرى تتطاير منها شظايا ، في أعلاها توجد طائرة حربية عليها نجمة سداسية بلون أزرق ، مفتوحة الأبواب تخرج منها مجسمات تشبه القنابل وهي كلها في منطقة متقاربة، إضافة إلى أشكال صغيرة الحجم منتشرة في أسفل الصورة .

/ **الرسالة الألسنية:** جاءت في الصورة عبارة واحدة أعلى الصورة إذ تتوسط الصورة ، مكتوبة بالون الأبيض على خلفية سوداء وبخط كبير وهي عبارة (**همجية الكيان المحتل**) إضافة إلى كلمات متفرقة جاءت أسفل الصورة كتبت باللون الأسود على خلفية بيضاء وهي بالترتيب من اليمين على اليسار كالآتي (-روضة - مستشفى - مدرسة - دار مسنين - معبد - منزل) وجاءت هي الأخرى بخط كبير نوعا ما .

ثالثا المستوى التضميني:

تعبر هذه الصورة عن همجية ووحشية الكيان الصهيوني المحتل والذي لا يتوقف عن قصف قطاع غزة بالصواريخ ليلا ونهارا، متجردا من الإنسانية، ومنتهاكا لكل القوانين واللائحات الأممية والدولية التي تنص على عدم مهاجمة المدارس والمستشفيات، وأماكن العبادة إذ لم تسلم منه حتى دور المسنين والي يوجد بها كبار السن الذين لا يستطيعون مجابهة العدو ولا يقدرّون حتى على الهروب من القذائف، كذا الأطفال الصغار الذين لا ناقة لهم ولا جمل في هذه الحرب إضافة إلى الجرحى والمصابين داخل المستشفيات المهددة بالقصف.

فهذه الصورة هي رسالة إلى العالم بأسره تنبئ بالوضع الخطير الذي يعيشه أطفال ونساء وشيوخ غزة المهددين بالموت تحت الأنقاض.

- استخدم الرسام باقي مجموعة من الألوان منها الرمادي في خلفية الصورة والذي يرمز للكآبة والغضب والقلق - اللون الوردي المائل للأحمر الذي يرمز للحزن ولدم الأطفال من هنا جاء بلون وردي دلالة على براءة الأطفال - اللون الأصفر القاتم في لون السنة النيران دليل على التوهج والهمجية - الأبيض والذي جاء في لون الطائرة ويرمز هنا للسلطة والقوة - أما الأسود في الكتابة جاء يرمز للحزن .



أولا المستوى الوصفي: نلاحظ في هذه الصورة رسم كاريكاتيري لدبابة عسكرية، عليها نجمة سداسية مرسومة عموديا، في أعلاها رسم لنصف وجه بشري يشمل الفم وجزء من الأنف بشارب ولحية، كتبت أمامها بخط صغير وبلون أبيض على خلفية مستطيلة بلون أسود عبارة (الصمت العربي) وخلفها نجد كلمة (باقي) بحجم صغير وبلون أسود.

ثانيا المستوى التعيني:

/ الرسالة التشكيلية:

- **الحامل:** جاءت هذه الصورة في الصفحة الأخيرة (صفحة 24) من جريدة الشروق، أعلى الصفحة، مائلة إلى اليمين بمقدار 1/16 من مساحة الجريدة، في العدد 7577 بتاريخ الأربعاء 6 ديسمبر 2023 .

- **الإطار:** جاءت هذه الصورة غير محدودة بإطار واضح إنما اعتمد الرسام على الخلفية كإطار للرسم وبمقاس (8سم طول و5سم عرضا).

- **التأطير:** الصورة عبارة عن رسم كاريكاتيري لدبابة حربية يعلوها نص وجه بشري بقم كبير نوعا ما مقفول بفوهة الطلق الناري للدبابة ، الفم تقع عليه العين مباشرة حيث يذهب تركيز العين مباشرة إلى فم الشخص المغلق بفوهة الدبابة بجانبها كتابة صغيرة تقع على يمين الصورة، جاءت في إطار مستطيل وخلف الرسم نجد كلمة باقي كالمعتاد إمضاء الرسام .

- **زاوية التقاط الصورة:** زاوية الصورة زاوية عادية ، أمامية على مستوى النظر .

- **التركيب والإخراج:** الصورة عبارة عن رسم واحد أمامي تماما يقع عليك كل التركيز بدون وجود أي رسم آخر جانبي قد يجلب الانتباه عدى العبارة التي جاءت بجانب الصورة ولكنها أقل تركيز .

الأشكال:

- خطوط مستقيمة وأخرى مائلة .

- خطوط صغيرة ملتوية .

- أشكال دائرية كبيرة وأخرى صغيرة .

- مخروط اسطواني الشكل .

- حلقة نص دائرية .

- أشكال هندسية رباعية الأضلاع .

- **اللون والإضاءة:** يوجد في هذه الصورة أربع ألوان الرمادي الفاتح وهو لون خلفية الرسم والأزرق الداكن لون النجمة السداسية والأخضر وهو لون الدبابة إضافة إلى اللونين الأبيض والأسود في نصف الوجه والكتابة والتي جاءت بيضاء على خلفية سوداء أما كلمة باقي فجاءت باللون الأسود .

أما الإضاءة فقد عكسها لون الخلفية وهو اللون الرمادي .

/ **الرسالة الأيقونية:** الصورة عبارة عن رسم كاريكاتيري لدبابة عسكرية إسرائيلية تحمل علم إسرائيل وهو النجمة السداسية تقف عموديا متوجهة بفوهتها النارية نحو وجه شخص حذف نصفه الأعلى ولا نلاحظ منه سوى الفم الذي يظهر مغلقا بفوهة الدبابة .

/ **الرسالة الالسانية:** جاءت في الصورة عبارة واحدة مكونة من كلمتين لا غير (الصمت العربي) كتبت بلون أبيض على خلفية مستطيلة سوداء وبحجم صغير على يمين الصورة ، وخلف الرسم نجد كلمة (باقي) كإمضاء للرسام باقي بوخالفه .

ثالثا المستوى التضميني: هذه الصورة إن دلت على شيء فهي تدل على الجبن والخوف والضعف الذي يعيشه المجتمع العربي، فرغم كل ما يحدث من مجازر وقتل وتدمير وقصف في حق الشعب الفلسطيني الأعزل فإن العالم العربي لا يحرك ساكنا، إنما يدس رأسه في التراب كالنعام تاركا أطفال غزة وشبابها ونساءها وشيوخها يواجهون الموت والجوع والفقر والدمار لوحدهم دون معين .

لقد استطاعت إسرائيل هزيمة العرب ككل وليس الفلسطينيين فقد أجبرتهم على السكوت والخضوع لها إراديا عند البعض ممن رضوا بالتطبيع واعترفوا بها كدولة على الأراضي الفلسطينية، أو إجباريا ممن لا حول لهم ولا قوة، إن الكيان ورغم أنه ظالم وجائر سلب حق الفلسطينيين في أرضهم إلا أنه يجد الدعم والمساندة من كل الدول الغربية وعلى العكس من ذلك فإن الشعب الفلسطيني لا يجد من إخوانه العرب إلا الخذلان والخزي فأطفال غزة يموتون جوعا والعرب صامتون .

لقد استطاع الرسام باقي بوخالفه أن يوصل فكرته برسم قد يبدو بسيطا إلا أنه يحمل الكثير من المعاني والدلائل فقد أراد برسم نص الوجه فقط خافيا الملامح أن يكون الرسم معبرا عن كل العرب لا يحمل ملامح معينة وإنما العرب كافة من الشرق على الغرب وقد رسم له شارب ولحية وهي مما يميز الرجل العربي والتي تدل في الحقيقة على الرجولة والأنفة والعزة التي افتقدها العرب في هذه الحرب بل أصبحوا أشباه رجال أما الدبابة فأراد بها أن يعبر عن القوة والهيمنة العسكرية للكيان على العرب .

استخدم باقي اللون الرمادي كخلفية للدلالة على الوهن والضعف

- وجاء اللون الأخضر على الدبابة رامزا للجيش والسلطة،

- والأزرق رمز علم الكيان الصهيوني يدل هنا على السيطرة والغموض

- أما الأسود فيدل في هذا الرسم على الحزن والضعف والأبيض على السلام.



أولا المستوى الوصفي: نلاحظ في هذه الصورة قاعة تشبه قاعات الاجتماع بها مجموعة من الأشخاص جالسون ، ملامحهم غير واضحة يتقدمهم شخص يرتدي بذلة رسمية ويضع قبعة ملونة بالأحمر والأبيض له أنف كبير ، يقف أمام منصة للخطاب بنية اللون كتب عليها باللغة الأجنبية كلمة (USA) ويحمل في يده لافتة مكتوب عليها باللون الأخضر وباللغة الأجنبية أيضا كلمة (VETO) هذه اللافتة تنتهي بإبرة مسننة وحادة كالسيف غرست في جسم شخص ملقى على الأرض ملطخ بسائل أحمر ويحمل في يده راية ملونة بعلم فلسطين، في أعلى الصورة إلى اليمين نجد مستطيل أسود كتب عليه باللون الأبيض وبخط متوسط الحجم عبارة (فيلطو أمريكي ضد الهدنة في غزة) وفي أسفل الزاوية اليسرى للصورة كتبت بخط صغير كلمة (باقي).

ثانياً المستوى التعيني :

/الرسالة التشكيلية:

- **الحامل:** جاءت هذه الصورة في الصفحة الأخيرة (صفحة 24) من جريدة الشروق في أعلى الصفحة مائلة على اليمين بمقدار 1/16 من مساحة الجريدة، في العدد 7583 بتاريخ الخميس 13 ديسمبر 2023 .

- **الإطار:** ليس لهذه الصورة إطار واضح بل جاءت محددة بالخلفية ذات اللون الرمادي كإطار لها ، وبمقاس (8سم طول و5سم عرضاً).

- **التأطير:** الصورة عبارة عن مكان للاجتماعات به مجموعة أشخاص مجتمعين جالسة على كراسي ، يتقدمهم شخص يبدو مهما يضع قبعة ملونة بألوان علم أمريكا ، واقفاً أمام منصة تحمل الحروف الأولى من اسم دولة أمريكا باللغة الإنجليزية ، ويحمل لافتة نهايتها تشبه سيف غرس في ظهر شخص ملقى على الأرض يخرج من جسمه سائل أحمر و يحمل بيده علم فلسطين .

- **زاوية التقاط الصورة:** زاوية الصورة جاءت أمامية ، على مستوى النظر فهي زاوية عادية

- **التركيب والإخراج :** في الصورة مجموعة من الرسومات الملفتة فأول ما تقع عليه العين هو الرجل ذو القبعة والأنف الكبيرة واللافتة المكتوبة بالأخضر ذات النهاية الحادة لننتقل إلى الشخص الملقى على ظهره والملطخ بالسائل الأحمر ، ثم باقي الأشخاص الجالسون ومنها إلى الكتابة في أعلى الصورة.

- الأشكال :

- خطوط مستقيمة أفقية وخطوط مستقيمة عمودية.

- خطوط مائلة ومنكسرة.

- أشكال هندسية (مستطيلات – دوائر - اسطوانات مخروطية) .

- مجسمات مختلفة الأشكال والأحجام .

- **اللون والإضاءة:** تنوعت الألوان في هذه الصورة فنجد اللون الأحمر في السائل الذي يشبه الدم وفي قبعة الرجل وفي العلم ، واللون الأخضر في لباس الرجل الملقى على الأرض وفي لون العلم وفي الكتابة على اللافتة، الأزرق في لباس الرجل الملقى والبني في اللافتة والمنصة والرمادي جاء كخلفية للصورة إضافة إلى كونه قاعدة الرسم ، أما الأبيض فجاء في الكتابة وفي بعض الشخصيات الجالسة وفي العلم ، مع الأسود الذي نراه في العلم وفي خلفية الكتابة بالصورة مزيج من كوكبة من الألوان

أما الإضاءة فهي بخلفية الشاشة وهي رمادي فاتح ، انعكست على كامل أجزاء الصورة.

/ الرسالة الأيقونية: الصورة عبارة عن رسم كاريكاتيري لقاعة اجتماع تظم مجموعة من الأشخاص جالسون على كراسي بملامح غير واضحة، مجسدين الشخصيات العالمية (رؤساء دول أو سفراء أو غير ذلك) يقف أمامهم وعلى منصة خطاب كتب عليها بلغة أجنبية (انجليزية) الحروف الأولى لدولة أمريكا (USA) رجل يبدو مهما يضع قبعة بألوان علم أمريكا في الغالب يمثلها في هذا الاجتماع ، ويحمل في يده لافتة في أعلاها جاءت كلمة (VETO) بالانجليزية ومعناها بالعربية (النقض أو الرفض- انا امانع-) ونهايتها عبارة عن سيف حاد غرس في ظهر شخص ملقى على الأرض ويخرج منه سائل وقد حمل في يده علم دولة فلسطين ، في تعبير عن الشعب الفلسطيني.

/ الرسالة الألسنية: في أعلى الصورة نلاحظ عبارة (فيطو أمريكي ضد الهدنة في غزة) مكتوبة بالأبيض على خلفية سوداء وبخط كبير وفي المنصة نجد كلمة (USA) باللغة الإنجليزية وهي اختصار للأحرف الأولى للولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى ما كتب على اللافتة وبنفس اللغة الانجليزية (VETO) وهي اختصار لعبارة حق النقض أو حق الرفض وفي أسفل الرسم نجد كلمة (باقي) وهو الرسام .

ثالثا المستوى التضميني: في هذه الصورة أراد الرسام أن يعبر عن سخطه وغضبه اتجاه الظلم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني، نتيجة سياسة الكيل بمكيالين الذي تطبقه الدول الغربية وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي عارضت القرار الذي اتخذته مجلس الأمن الدولي، والذي ينص على منح هدنة مؤقتة للحرب في غزة ، بعد أن أجمع أغلبية أعضاء المجلس على الموافقة على طلب الهدنة إلا أن أمريكا وبموجب ما تمتلكه من صلاحيات حق الفيتو عارضت هذا المشروع ورفضته بحجة أن حماس منظمة إرهابية ويجب مواصلة محاربتها دون توقف وبهذا القرار فشلت خطة منح هدنة للشعب الفلسطيني لالتقاط أنفاسه ودفن ضحاياه وإدخال بعض المساعدات وهي بهذا الحق الجائر ساندت الكيان الصهيوني الذي يعتبر ابنها المدلل ومنحته كامل الصلاحيات لمواصلة القصف والهجوم وسياسة التجويع والتهميش الذي يمارسها منذ بداية العدوان على شعب غزة الأبي الأعزل .

وقد صور الرسام أمريكا في هيئة رجل بقبعة وبذلة كلاسيكية وبأنف كبير دلالة على أنها تحشر أنفها في كل قضايا العرب أما باقي الدول فصورهم كأشخاص بدون ملامح واضحة دلالة على أنهم لا رأي لهم أمام أمريكا، فهم مجرد دمي في يدها تحركهم كيف تشاء ، ورمز للشعب الفلسطيني بالرجل المطعون فيظهره نتيجة الغدر الذي عاشه من العالم كافة ومع هذا فهو يرفض أن يسقط علمه في الأرض حتى بعد موته بقي العلم مرفوعا في يده ولم يسقط دلالة على عدم الاستسلام .

استخدم الرسام باقي مجموعة من الألوان منها الأحمر الذي على القبعة وهو لون من ألوان علم أمريكا والأحمر هنا يرمز للقوة كذلك نجد الأحمر على ثياب الرجل الملقى على الأرض وهو لون الدم ويرمز للخطر والحزن .

- اللون الأزرق في ثياب الرجل الميت وهو يرمز للثقة.

- الأخضر في اللافتة ويرمز للخصوبة والتقدم والنمو.

- البني في المنصة ويرمز للطبيعة .

- الأسود في الكتبة وفي العلم يرمز للحزن .

- الرمادي جاء في الخلفية وقاعدة الرسم وعلى الشخصيات وهو يرمز للإكتئاب.

- أما الأبيض في الصورة فيرمز للسلام .

-/ نتائج الدراسة:

انطلاقاً مما قدمناه من معلومات في الجانب النظري عن الكاريكاتير ودوره في القضية الفلسطينية ومن خلال دراسة بعض النماذج الكاريكاتيرية للرسم باقي بوخالفه، والتي تناولت الحرب في غزة في جريدة الشروق مطبقين لمقاربة مارتن جولي خلصنا إلى بعض النتائج منها:

- لقد عالج الرسام باقي بوخالفه عملية طوفان الأقصى في رسوماته الكاريكاتيرية بطريقة مميزة وجذابة استطاع أن يلفت بها الرأي العام، ويوحده على فكرة واحدة أساسية أن طوفان الأقصى هو رمز التحدي ودليل قاطع على أن الحرية تؤخذ ولا تعطى.

- تميزت رسومات باقي بالشمولية فهي تعبر عن القضية من كل النواحي فعبر عن القصف وعن الجوع وعن المؤامرات ضد الشعب الفلسطيني وعن التخاذل العربي ودعا للمقاطعة وطالب بفتح المعبر وهاجم الفيتو وساسة الكيل بمكيالين.

- تجلت مجموعة من القيم الإنسانية التي عززها باقي في رسوماته عن حرب غزة، كالمطالبة بوقف الحرب ومنح هدنة وإدخال المساعدات والتوقف عن قصف المدنيين ومعالجة المرضى خارج غزة، كما ندد بالصمت العربي المخزي ودعا إلى ضرورة مساندة الشعب الفلسطيني من خلال مقاطعة كل ما له علاقة بالكيان الصهيوني وهذا كله تجسد من خلال رسوماته.

- أن الكاريكاتير استطاع أن يعبر بصدق عما يحدث في غزة .

- الكاريكاتير يمتاز بقدرته على تمرير الرسائل لكافة شرائح المجتمع بطريقة سلسة .

- الكاريكاتير من أهم الفنون التعبيرية التي تعتمد على صحيفة الشروق في تغطية ونشر مختلف الأحداث العالمية وخصوصاً أحداث غزة .

- الكاريكاتير من الفنون الصحفية الأكثر مرونة وبساطة في نقل الخبر والمعلومة .

رغم اختلاف الأطروحات والمقاربات السيمولوجية لدراسة الرسم الكاريكاتيري إلا أنها تتفق على مجموعة المستويات الثلاثة (مستوى وصفي - مستوى تعيني - مستوى تضميني).

- لقد جسد باقي بوخالفه كل ما تتميز به سيمولوجيا الصورة من دلالات ورموز وهذا ما وقفنا عليه في الجانب التطبيقي.

الخاتمة:

إن الصورة الكاريكاتيرية ورغم تميزها بالطابع الهزلي التهكمي الساخر، إلا أنها من أهم الفنون الصحفية التعبيرية التي أصبحت تعتمد عليها الصحف في التأثير على الرأي العام، والتعبير على المواقف، ومحاولة إيصال الأفكار وإحداث التغيرات في المجتمع، بل وأصبحت تولي لها أهمية بالغة نظرا لشعبيتها لدى الجمهور المتلقي، وقد استطاع فن الكاريكاتير أن ينقل الواقع المر الذي تعيشه المجتمعات سياسيا كان أو اجتماعيا، محليا أو دوليا ولعل القضية الفلسطينية وعلى مر السنين وما حملته من متغيرات كانت أكثر القضايا تداولاً ففي كل مرحلة من مراحلها وفي كل نكبة من نكباتها أو حرب من حروبها نجد الكاريكاتير حاضرا وبقوة، آخرها كانت معركة الأقصى التي وإلى غاية كتابة هذه الأسطر لا تزال قائمة .

ويعتبر باقي بوخالفه وما قدمه ويقدمه من دعم لهذه الحرب من أبرز فنانيين الكاريكاتير الذين ينشطون بقوة ويساندون القضية فمنذ اندلاعها ولا تكاد تخلو جريدة الشروق يوميا من رسم له داعم لفلسطين ولغزة ارض العزة وهذا هو الهدف الحقيقي الذي لأجله قدم هذا الفن فهو ينطق بالرسم في الوقت الذي يعجز فيه القلم عن الكتابة .

إن ما قدمناه في هذه الدراسة ما هو إلا محاولة منا لتسليط الضوء على هذا الفن القديم الجديد، الممتع الغامض الذي كسر كل القيود وحرر المجتمع من الضغوط فكانت ريشة الفنان هي رصاصة الحق في وجه الظلم والعدوان، ولسان حال الضعيف أمام السلطة وقنبلة الحرية في وجه المحتل نصر الله غزة ارض العزة .

قائمة المصادر والمراجع:

1. احمد بن مرسلّي، مرجع سابق، ص 197.
- 2- أحمد عطية الله، سيكولوجية الضحك، دار النهضة العربية، ط1964، ص270 .
- 3- أحمد عطية الله، سيكولوجية الضحك، دار النهضة العربية، ط1964، ص270 .
- 4- أديب مروّة، الصحافة العربية نشأتها و تطورها، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط1961، ص495.
- 5- أحسن نايلي، دلالات الخطاب الديني عبر منصات التواصل الاجتماعي، دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الخطابات الدينية نمذّرم مكملة لنيل شهادة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، شبكة الفيسبوك، الجزائر 2015، ص12.
- 6 – باية سيفون، من السيميولوجيا العامة إلى سيميولوجيا الصورة، دار المتنبّي للطبع والنشر، 2022، ص11
- 7- بهجوري(رسام كاريكاتير مصري) فن الكاريكاتير، ص27.
- 8- حمدان خضر السالم، الكاريكاتير في الصحافة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ط 1914، ص30.
- 9- دأحمد بن مرسي، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ط2005، ص202.
- 10- د محمد فريد محمود عزت، دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، ط1984، ص195.
- 11- د حمدان خضر مرجع سابق، ص63.
- 12- د حمدان خضر سالم، مرجع سابق، ص ص 41/40.
- 13- د حمدان خضر السالم، مرجع سابق، ص ص 43/42.
- 14- سمير صبحي كامل، صحيفة تحت الطبع، دار المعارف بمصر، ص117
- 15- غازي عبد الله، مجموعة غازي الرسام الكاريكاتيري العراقي الشعبي، رسوم عن الحرب العراقية الإيرانية، ج1، بغداد، 1985، ص12.
- 16- عبد الناصر حندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2005، ص12.
- 17- طه أحمد الزايدي(ص ص184-185)
- 18- محسن عبد الرحمان(37/36/35/34).
- 19 محسن عبد الرحمان 43.

-
- 20-محسن ص71.
- 21- مرجع سابق، 2010 ص198.
- 22- محسن عبد الرحمان، مرجع سابق
- 23- محسن عبد الرحمان كيطاري، معركة طوفان الأقصى، مكتبة النور، كتاب الكتروني، 2024
- 24- محمد عوض العيادي، إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية مع دراسة في مناهج البحث، دار تيمس للمعارف، ط5، 2005، ص160.
- 25- محسن عبد الرحمان 28
- 26- محسن عبد الرحمان ص32.
- 27- منى جبر، فن الكاريكاتير، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1977، ص3
- 28- وكالة أنباء "اوينت براس" تقرير عن فن الكاريكاتير، نشرته جريدة الثورة البغدادية في 16 / 11 / 1987، بمناسبة اغتيال الشهيد الفنان الفلسطيني ناجي العلي .
- 29- 197, part 3, Encyclopedia Britannica

مقالات:

1-نزار سليم، ما هو فن الكاريكاتير، مقال نشرته جريدة الجمهورية البغدادية، العدد 1280 في 14/01/1972 ص 5 .

اطروحات الماجستير والدكتوراه:

- 1- شادي عبد الرحمان، الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتيرية، دراسة تحليلية سيمولوجية رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2002، ص 52.
- 2- فاطمة بن ضياء، خطاب الكاريكاتير في ظل جائحة كورونا، مذكرة ماستر في اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف، ميله، 2020-2021. ص 60/59.
- 3- فاطمة بن ضياء، مرجع سابق، ص 62.
- 4- فاطمة بن ضياء، مرجع سابق، ص 64/63.
- 5- محمد قوميدي اطروحة دكتوراه ص 167

مجلات:

- 1-ابو(رسام كاريكاتيري مصري)، مقال بعنوان الكاريكاتور، مجلة أصوات، العدد السادس، 1962، ص 25.
- 2- الخبر الأسبوعي، 2002، ص 24.
- 3-مجلة الجمعية الثقافية العراقية، مقال لحسن السوداني، ص 03.
- 2- جريدة الجمهورية، قصة الأشياء، الكاريكاتير، العدد 3769، في 08/11/1979.
- 3- موسوعة ويكيبيديا (تعريف القضية الفلسطينية).

المواقع الالكترونية:

- بالعربي موقع الالكتروني TRT : <https://www.trtarabi.com/>
- موقع الكتروني BBC News : <https://www.bbc.com/news>
- <https://alkhanadeq.org.lb/> : الخندق . الموقع الالكتروني

الملاحق :

جدول يوضح تاريخ ورقم عدد نشر الصور: (عينة الدراسة)

رقم الصورة	العدد	تاريخ النشر	عنوان الصورة
01	7529	الأربعاء: 11 أكتوبر 2023	عملية طوفان القدس
02	7538	الأحد: 22 أكتوبر 2023	للخيانة أشكال أخرى
03	7575	الاثنين: 04 ديسمبر 2023	همجية الكيان المحتل
04	7577	الأربعاء: 06 ديسمبر 2023	الصمت العربي
05	7583	الخميس: 13 ديسمبر 2023	فيطو أمريكي ضد الهدنة في غزة

الصورة رقم: 01





الصورة رقم: 02

الصورة رقم: 03



الصورة رقم: 04



الصورة رقم: 05

